الدكتور محمد أبو الفتوح شريف
أستاذ اللغويات
ورئيس قسم اللغة العربية في جامعة المنصورة
وعميد كلية التربية - جامعة دمياط

العروض
دراسة تطبيقية

ومعه

كتاب القوافي
لنشوان الحميري

١٩٨٤
الناشر
مكتبة الشباب
٢٦ شارع إسماعيل سري بالمنيرة

العروض

دراسة تطبيقية

ومعه

كتاب القوافي

لنشوان الحميري

الدكتور محمد أبو الفتوح شريف

أستاذ اللغويات

ورئيس قسم اللغة العربية في جامعة المنصورة

الناشر

مكتبة الشباب

١ ب شارع إسماعيل سرى بالمنيرة

ت ٣١٨٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده أما بعد : ـ

فهـذا كتاب « العروض ــ دراسة تطبيقية » أقدمه لقرائى من عشاق العربية وطلابى ، وإلى كل محب لشعرنا الأصيل ، راغب فى التعرف على موسيقاه .

وقد قدمت شيئاً عن « العروض » فى الطبعة الأولى من كتابى « النحو الجامعى ــ دراسة تطبيقية فى قواعد النحو والصرف والعروض » عام ست وسبعين وتسعمائة وألف ، ثم فكرت فى أثناء إخراج الطبعة الثانية بعدها بثلاث سنوات أن يستقل الكتاب بعلم النحو مع تفصيلات أكثر ، وأخرجت بعدها فى علم الصرف كتابين هما : ــ

نظره وصفية فى تصريف الأفعال ، ونظرة وصفية فى تصريف الأسماء .

وهأنذا اليوم أنجز ما تبقى من وعدى ، وأخرج هـذا الكتاب خاصاً بعلم العروض فى دراسة تطبيقية ، ولـكنى اتبعت فيه نهجاً أعم وأشمل من الجزء الذى صدر من قبل ملحقاً بالنحو الجامعى .

ورأيت ألا أحرم هواة العروض من ملحق فى « علم القوافى » خاصة أن العلمين «العروض والقوافى» صنوان فى معظم التآليف المتأخرة ، وقد رأيت أن يـكون هذا الملحق تحقيقاً لأحد كتب التراث التى لم تحقق بعد فى هـذا العلم ، وهو كتاب « القرافى » لنشوان بن سعيد الحميرى المتوفى سنة ٥٧٣ هـ .

وقد اقتضى المنهج أن يقع الكتاب فى قسمين :

القسم الأول ــ العروض دراسة تطبيقية . وقد قسمته إلى موضوعات عالجت

فى الأول تعريفاً بعلم العروض وواضعه وفائدة دراسته ، وفى الثانى : المصطلحات والمقاطع العروضية ، وفى الثالث : الزحافات والعلل ، وفى الرابع الكتابة العروضية ، وفى الموضوع الخامس قدمت دراسة لأشهر البحور المستعملة ؛ من خلال استقرائى لكثير من دواوين الشعر القديم والحديث ، وهى ثمانية أبحر : الطويل ، والكامل ، والوافر ، والبسيط ، والرجز ، والمتقارب ، والخفيف ، والمنسرح .

وفى الموضوع السادس قدمت دراسة أقل تفصيلا للبحور قليلة الاستعمال .

وهى أربعة : السريع ، والرمل ، والهزج ، والمتدارك .

وفى الموضوع السابع قدمت استعراضاً موجزاً للبحور نادرة الاستعمال : المديد ، والمضارع ، والمقتضب ، والمجتث .

وفى الموضوع الثامن : قدمت نبذة فى أوزان الشعر الحر .

وانتقلت بعد ذلك للتطبيق فعرضت بعض التدريبات على البحور المستعملة ، وأتبعتها بإجاباتها ، ثم أتيت بتدريبات أخرى تحتاج إلى إجابات .

أما القسم الثانى فقدمت فية كتاب القوافى لنشوان الحميرى محققاً - بعد أن قدمت له التقديم المناسب عن حياة صاحب الكتاب ، وعن الكتاب موضوع التحقيق .

ثم عرضت النص محققاً ، وصنعت له فى النهاية الفهارس الفنية التى لا يستغنى عنها النص .

وبعد - فهذا كتابى « العروض - دراسة تطبيقية » وما ألحق به فى « القوافى » لنشوان الحميرى ، آمل أن أكون قد وفقت فى تقديم شىء جديد للمكتبة العربية وشىء مفيد لقرائى الأعزاء ، وسوف أسعد بآرائهم ونقداتهم .

والله سبحانه من وراء القصد ، وهو حسبى ونعم الوكيل ؟

القاهرة فى { ذى الحجة ١٤٠٣ هـ
سبتمبر ١٩٨٣ م

محمد أبو الفتوح شريف

الموضوع الأول

تعريف بعلم العروض ومن وضعه وفائدته :

قال الصاحب بن عباد(١) : إن العروض هو ميزان الشعر الذى يعرف به مكسوره من موزونه ، كما أن النحو معيار الكلام به يعرف معربه من ملحونه . وسمى هذا العلم عروضاً لأن الخليل بن أحمد وضعه فى مكة ، ومن أسماء مكة : العَروض ، فسماه بذلك تبركاً وتيمناً ، وقالوا : إن السبب فى هذه التسمية أن الشعر يعرض عليه لمعرفة صحته من خطئه ، وهناك تعليلات أخرى لا داعى لها ، ويمكن طلبها من مظانها .

أما عن أول من وضع علم العروض فكثير من الروايات تؤكد أنه العالم البصرى : الخليل بن أحمد الفراهيدى (المتوفى ١٧٥ هـ) ، حيث قيل : إنه رأى ما اجترأ عليه الشعراء فى عصره من النظم على أوزان غير مألوفة ولم تسمع عن العرب ، فحصر أوزان الشعر بعد دراستها حتى أخرج للناس هذا العلم مشتملا على مصطلحاته التى سار عليها الشعراء عبر العصور ، وقيل : إن الخليل كان ذا إحساس مرهف ، وخبرة بفنون الإيقاع ، مما ساعده على إخراج هذا العلم كما قال عنه ياقوت الحموى فى معجم الأدباء : إن معرفته بالإيقاع أعانته على اختراع العروض .

ويبدو أن أسس هذا العلم كانت موجودة من قبل ؛ ولكن الفضل يرجع للخليل ابن أحمد فى أنه أبرز قواعده ، وصقلها وقنن لها حتى خرجت علماً مكتملا ذا أصول

---

(١) شرح تحفة الخليل ص ٨ .

وقواعد . وقد خرج الخليل من دراسته بخمسة عشر وزناً للشعر سماها : بحور الشعر ، وزاد عليها من بعده تلميذه الأخفش سعيد بن مسعدة (المتوفى ٢١١ ﻫ) البحر السادس عشر الذى سماه بالمتدارك لأنه تداركه على أستاذه ، ومازالت هذه الأوزان شامخة حتى اليوم لم تتغير ولم تزد ، مما يدل على أصالة علم الخليل وعبقريته .

ولكن قد يتساءل إنسان عن القيمة والفائدة التى تعود علينا من دراسة هذا العلم بين علوم العربية - وهو أقرب إلى الموسيقى والغناء .

فنقول : إن هذا العلم يفيد فى التعرف على الشعر العربى السليم من غير السليم ونقده ، والأدب والنقد من صميم الدراسات العربية ، ودارس العربية محتاج إلى علم العروض ليتعرف على أوزان الشعر وكيفية تطبيقها ، ولكى ينمى فى نفسه الإحساس بجمال الشعر الناتج عن انتظام أوزانه ، وانسجام إيقاعاته .

فنقول : هذه هى الفائدة التى تعود على الدارس والناقد ، فهل يلزم الشاعر أن يكون عَروضياً عارفاً ومحيطاً بفن العروض ؟

ونجيب قائلين : إن الشعر يعتمد أولا على الموهبة الفطرية التى لا يتمتع بها كل الناس ، وعلى العاطفة التى تجيش فى صدر كل شاعر ، ومتى بلغ الشاعر من الأصالة وإرهاف الذوق درجة معينة ، فإنه يستطيع أن ينظم الشعر دون معرفة بقواعد العروض ، ولكن من الأفضل أن يلم الشاعر بصفة عامة بهذا العلم حيث يحيط منه بالقدر الضرورى دون دخول فى التفاصيل التى قد تفسد ذوقه ، وتحول شعره إلى صنعة وتكلف ، فلو تكلف ليحافظ على دقائق العروض لكان ذلك على حساب معانيه وأفكاره ، ونحن نرى - كما رأى الباحثون جميعاً من قبلنا أن الشاعر يجب أن يعتمد أساساً على عاطفته ووجدانه وموهبته ، ويكتفى بقدر معقول من الإحاطة بهذا العلم ، فسينتج حينئذ النظم القويم بالعاطفة الصادقة والموهبة السليمة . ويجب أن تترك معرفة دقائق العلم وتفاصيله للباحثين والنقاد من غير الشعراء . وقد يدرك

السامع ـ غير المتخصص ـ أن بيتاً معيناً فى أية قصيدة يسمعها غير منسجم ؛ فهو يدرك هذا بشعوره وحسه المرهف وذوقه ، فإذا ما عرضه على ميزان العروض عند الباحث المتخصص فإنه يجد إحساسه فى محله ، ويجد البيت مكسوراً ، والوزن مختلا فى أغلب الأحيان .

ولكن لا يجب أن نعتمد على الذوق فى جميع الحالات ، لأن الخلل الموسيقى فى قصيدة ما قد يكون دقيقاً مما يستعصى على الأذن العادية ، فلابد من عرضه على الميزان العروضى الدقيق . ولا يجب على العروضى أن يتدخل فى القصيدة ، بل عليه أن يطالب الشاعر بتعديل الوزن ، أو ضبط الإيقاع ، وأن يقف هو محايداً فى نقده وحكمه ، فإن عاد الشاعر إلى الصواب شكر له ، وإلا فله أن ينعته بالقصور ومجانبة الصواب .

* * *

الموضوع الثانى

المصطلحات والمقاطع العروضية

لعلم العروض كثير من المصطلحات سنتعرض لأهمها ، ومن هذه المصطلحات التفعيلات . وقد اتفق العرضيون على أن تفعيلات الأوزان عشر تفعيلات . اثنتان منها خماسية وثمان سباعية ، فأما الخماسية فهى : فعولن ، فاعلن .

وأما السباعية فهى ، مفاعيلن ، مستفعلن ، فاعلاتن ، مفاعلتن ، متفاعلن ، فاع لاتن ، مفعولات ، مستفع لن ، والحروف التى تحتويها هذه التفعيلات يجمعها قولهم : « لمعت سيوفنا » .

وتتكون كل تفعيلة من مقاطع معينة — يتمثل فيها المتحرك والساكن من الحروف. وللمقاطع أسماء معينة سماها بها الخليل(١) وهى : السبب والوتد والفاصلة. والسبب إما خفيف أى يتكون من حركة فسكون مثل : لم — من — عن — إنْ .

وإما ثقيل ويتكون من حركتين متتاليتين مثل : أَرَ — بِكَ — مِنَ — يَكُ .

والوتد إما مجموع أى يتكون من حركتين فساكن مثل : على — إلى — بكم — لكم .

وإما مفروق أى يتكون من حركتين بينهما ساكن يفرقهما مثل : ظَهرْ — عنك — قام .

---

(١) قيل إن الخليل قد أخذ هذه المسميات من البيئة ؛ فالعروض : الخشبة التى تعترض بيت الشعر ، والوتد : ما تشد إليه الخيمة ، والسبب : أى الحبل الذى تشد به أطرافها .

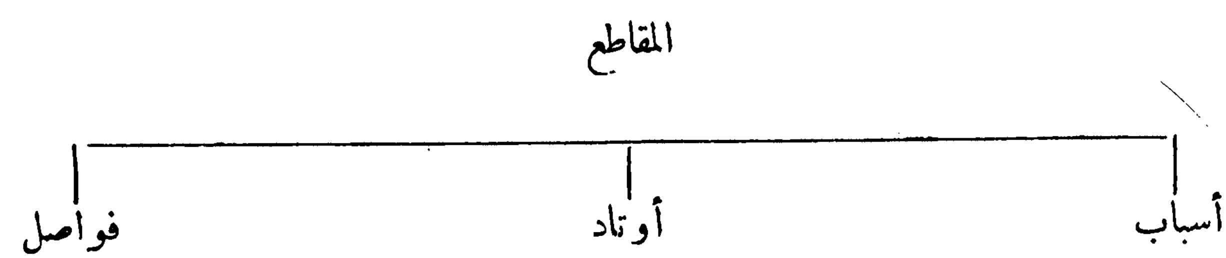
والفاصلة إما صغرى أى تتكون من ثلاث حركات فساكن مثل : جبل — كتبا وقفا .

وإما كبرى أى تتكون من أربع حركات فساكن مثل : سمكةً — كتبتا — وقفتا — علمتا .

ويجمع تلك المقاطع قولهم : « لم أرَ على ظهر جبلٍ سمكةً » .

فالكلمة الأولى (لم) سبب خفيف ، والثانية (أر) سبب ثقيل ، والثالثة (على) وتد مجموع ، والرابعة (ظهر) وتد مفروق ؛ والخامسة (جبل) فاصلة صغرى ، والسادسة (سمكة) فاصلة كبرى .

ونوجز ما سبق فى الجدول الآتى :


المقاطع
أسباب
أوتاد
فواصل

ويتكون البيت من الشعر من مجموعة متساوية من التفعيلات تطرد فى جميع أبيات القصيدة غالباً ، وتكون هذه التفعيلات وزنا معينا ، وهو الذى يسمى بالبحر . وتفعيلات كل بيت صحيح ملتزم (أى من الشعر العمودى) تتكون من قسمين متساويين ، أى أن تفعيلات الشطر الأول تساوى تفعيلات الشطر الثانى . وقد تتكون تفعيلات البيت أربعا أو ستا أو ثمانياً مقسمة : اثنتين اثنتين ، أوثلاثا، ثلاثا ، أو أربعا أربعا . وتسمى التفعيلات فى وزن كل بحر بالمسميات الآتية :

(ا) تفعيلة العروض : وهى آخر تفعيلة فى الشطر الأول .

(ب) تفعيلة الضرب : وهى آخر تفعيلة فى الشطر الثانى .

(حـ) تفعيلات الحشو : وهى باقى تفعيلات البيت .

ولو افترضنا أن هناك بيتاً من بحر الطويل كقول امرىء القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... علىّ بأنواع الهموم ليبتلى

كانت تفعيلاته :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ... فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

حشو ... عروض ... حشو ... ضرب

وقد يصيب هذه التفعيلات أو بعضها نقص فى الحروف ، أو تغيير فى الحركات مما يسمى بالزحاف أو العلة مما سوف نوضحه فى جدول الموضوع التالى .

كما أن البحر قد يكون مستوفياً لجميع تفعيلاته فيسمى : بالتام كقوله من بحر الكامل :

— ومزارعٌ للناظرين روائع ... لبس الفضاء بها طرازاً أخضراً

بوزن : متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ولو كانت التفعيلات كاملة العدد ، وحدث نقص فى العروض أو الضرب فيسمى بالوافى كقوله من بحر الكامل :

ـ نبنى كما كانت أوائلنا   تبنى ونفعل مثلما فعلوا

بوزن : متفاعلن متفاعلن متفا   متفاعلن متفاعلن متفا (متفا = فعلن)

أما إن حذف من شطر تفعيلة بأكملها (أى إذا نقص من البيت تفعيلتان) فيسمى بالمجزوء كقوله من بحر الرمل :

ـ إنما الدنيا هبات   وعوار مستردة

بوزن : فاعلاتن فعلاتن   فعلاتن فاعلاتن

وإن حذفت نصف التفعيلات سمى مشطورا كقوله من بحر الرجز :

* رب أخ لى لم تلده أمى *

بوزن : مستفعلن مستفعلن متفعلن .

وإن حذف ثلثا التفعيلات سمى منهوكاً كقوله من بحر الرجز :

. لبيك إن الملك لك .

بوزن : مستفعلن مستفعلن

ولو اشترك آخر الشطر الأول وأول الشطر الثانى فى كلمة واحدة سمى بالمدور كقول الشاعر ، من بحر الخفيف :

زانك الله بالجما   ل ، وحلاك بالأدب

وقول الآخر من بحر الخفيف :

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو   ت ، فنسيانه ضلال مبين

وقد يغير الشاعر تفعيلة العروض(١) لتشابه تفعيلة الضرب تماماً فى البيت الأول فقط من القصيدة ، أو فى أوائل المقطوعات : فيسمى البيت مصرعا كقول امرىء القيس فى أول قصيدة من قصائده :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان   ورسم عفت آياته منذ أزمان

مفاعيلن   مفاعيلن

---

(١) يحدث هذا التغيير فى الطويل الذى تكون عروضه مقبوضة (مفاعلن) فتتحول إلى صحيحة (مفاعيلن . لتتفق مع الضرب) .

الموضوع الثالث

الزحافات والعلل

هي تغييرات تطرأ على الميزان الشعري بحذف حرف ، أو تسكين حرف ، أو زيادته وغير ذلك مما يسمى الزحاف أو العلة .

تعريف الزحاف :

هو كل تغيير في أية تفعيلة من تفعيلات الوزن ، من الحشو أو العروض أو الضرب ، وهو تغيير لا يلتزم به الشاعر في جميع أبيات القصيدة .

ويتناول الزحاف التغيير في ثواني الأسباب [أي الحركة الثانية في السبب الثقيل ، والسكون في السبب الخفيف أي الحرف الثاني ، أو الرابع أو الخامس أو السابع] .

مثل حذف الخامس الساكن من (مفاعيلن) فتصبح (مفاعلن) .

تعريف العلة :

هي كل تغيير يدخل الأسباب والأوتاد ، ويعتري هذا التغيير تفعيلة العروض أو الضرب ، وإذا عرضت وجب أن يلتزم الشاعر بها حتى آخر قصيدته .

وسنعرض لأشهر الزحافات والعلل في الجدولين التاليين :

نوعه	التفعيله قبله	التغيير	التفعيلة بعد التغيير	الأبحر التى يصيبها
١ ـ الإضمار	متفاعلن	تسكين الثانى	مْتْفاعلن = مستفعلن	الكامل
٢ ـ الوقص	«	حذف الثانى فى المتحرك	مفاعلن	«
٣ ـ الخبن	فاعلن	« « الساكن	فعلن	البسيط
	مستفعلن		متفعلن = مفاعلن	الرمل ـ الخفيف
	فاعلاتن		فعلاتن	البسيط ـ السريع ـ المنسرح ـ الرجز
٤ ـ الطىّ	مستفعلن	حذف الرابع الساكن	مستعلن = مفتعلن	البسيط ـ الرجز ـ السريع ـ المنسرح
	مفعولات		مفعلات = فاعلات	السريع ـ المنسرح
٥ ـ القبض	فعولن	حذ الخامس الساكن	فعولُ	الطويل ـ المتقارب
	مفاعيلن		مفاعلن	الطويل

العصب	مفاعلتن	تسكين الخامس المتحرك	مفاعلْتن	الوافر
العقل	»	حذف الخامس المتحرك	مفاعَتن = مفاعلن	»
الكفّ	فاعلاتن	حذف السابع الساكن	فاعلاتُ	الرمل - الخفيف
	مفاعيلن		مفاعيلُ	الطويل
	مستفع لن		مستفع لُ	الخفيف

وقد يجتمع زحافان فى تفعيلة واحدة ، وهو ما يعرفه العروضيون بالزحاف المزدوج وهو أربعة أنواع :

(ا) الخبل : وهو اجتماع الخبن والطى ، ويصيب تفعيليتين هما(مستفعلن ومفعولات) ويدخل كلا من بحـــر البسيط والرجز .

(ب) الخزل : وهو اجتماع الطى والإضمار ، ويصيب تفعيلة (متفاعلن) ويدخل بحر الكامل .

(حـ) الشكل : وهو اجتماع الخبن والكف ، ويصيب تفعيلتى (فاعلاتن ومستفع لن) ، ويدخل بحور الرمل والخفيف وغيرها من البحور نادرة الاستعمال .

(د) النقص : وهو اجتماع الكف والعصب ، ويصيب تفعيلة (مفاعلتن) ، ويدخل حشو بحر الوافر فقط .

أشهر العلل

أولا : علل الزيادة : وتكون فى بعض البحور المجزوءة ، لتكون الزيادة فى مقابل النقص الذى لحقها بالجزء .

١ — الترفيل : وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ، وتصيب تفعيلة (متفاعلن) متفاعلن تن ← فتصبح متفاعلاتن . وتدخل بحر الكامل .

٢ — التذييل : وهو زيادة ساكن على ما آخره وتد مجموع ، وتصيب نفس التفعيلة السابقة (متفاعلن) :

متفاعلن نْ ← فتصبح متفاعلانْ : وتدخل بحر الكامل كذلك .

كما تصيب تفعيلة أخرى وهى (مستفعلن) :

مستفعلن نْ ← فتصبح مستفعلان . وتدخل بحر البسيط .

٣ التسبيغ : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف ، وتصيب تفعيلة (فاعلاتن) :

فاعلاتنْ نْ ← فتصبح فاعلاتان . وتدخل بحر الرمل .

ثانياً ـ علل النقص : وهى تسع علل ، أشهرها(١) :

---

(١) هناك غير ما سنذكر علتان هما : البتر وهو اجتماع الحذف مع القطع مثل : فاعلاتن ← فاعلْ وكذلك علة القصر وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله مثل : فاعلاتن ← فاعلاتْ

١ - الحذف : وهو إسقاط آخر سبب خفيف فى التفعيلة ، ويصيب ثلاث تفعيلات : -

- فعولن ← فعو (فعلْ) وتدخل بحر المتقارب .
- مفاعيلن ← مفاعى (فعولن) وتدخل بحر الطويل .
- فاعلاتن ← فاعلا (فاعلن) وتدخل بحر الرمل ، والخفيف .

٢ - القطف : وهو أن يجتمع مع علة الحذف زحاف العصب ، ويصيب تفعيلة :

مفاعلتن ← مفاعلْ (فعولن) ويدخل بحر الوافر .

٣ - القطع : وهو حذف آخر الوتد المجموع مع تسكين ما قبله ، ويصيب تفعيلتى :

متفاعلن ← متفاعلْ (فَعِلاتن) ويدخل بحر الكامل .
مستفعلن ← مستفعل (مفعولن) ويدخل بحر البسيط ، والرجز .

٤ - الحذذ : وهو الوتد المجموع من آخر التفعيلة ، ويصيب تفعيلة :
متفاعلن ← متفا (فعلن) ويدخل بحر الكامل .

٥ - الكسف (أو الكشف) وهو حذف السابع المتحرك ، ويصيب تفعيلة :
مفعولاتُ ← مفعولا (مفعولن) وتدحل بحرى السريع والمنسرح .

٦ - الوقف : وهو إسكان السابع المتحرك ، ويدخل تفعيلة :

مفعولاتُ ← مفعولاتْ (مفعولان) ويدخل بحرى السريع والمنسرح السابقة .

٧ - الصلم : وهو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة ، ويصيب تفعيلة :
مفعولات ← مفعو (فعلن) ويدخل بحر السريع .

الموضوع الرابع

الكتابة العروضية

وكيفية تقطيع البيت

إن الكتابة العروضية عملية لازمة للوصول إلى تقطيع البيت وتقسيمه إلى أجزاء متساوية (تفعيلات) بغية التعرف على وزن هذا البيت ، أو البحر الذى نظمت على وزنه تلك القصيدة ، وقد يتصادف أن تجد جزءاً من أجزاء البيت يمثل تفعيلة معينة أو نغمة موسيقية محددة ؛ تجد هذا الجزء يحتوى على كلمة واحدة أو تجده يحتوى على أكثر من كلمة ، أو يحتوى على أجزاء من كلمتين متجاورتين أو أكثر كما سنوضح بعد قليل .

ولكن كيف يكتب الشعر كتابة عروضية ؟

يقول العروضيون : كل ما ينطق به يكتب ، وكل مالا ينطق به لا يكتب بقطع النظر عن الرسم الإملائى .

أى أن حروف الأبيات تكتب كتابة صوتيةواقعية تزاد فيهابعض الحروف، أو تنقص منها بعض الحروف خلافاً للقواعد الإملائية فمما يزاد مثلا :

١ — فك التضعيف فيكون الأول ساكناً والثانى متحركاً مثل عظّم : عظظم ، ترنّم = ترنْنم .

٢ — زيادة علامة التنوين (النون الساكنة) فى آخر الكلمة المنونة مثل ولدٌ = ولدن ، ولدٍ = ولدن ، ولداً = ولدن .

٣ ــ زيادة الألف فى بعض الكلمات التى لا تظهر فيها الألف إلا نطقاً مثل : طه = طاها ، هذا = هاذا ، هذه = هاذه ، لكن = لاكن .

٤ ــ زيادة الواو فى بعض الكلمات التى لا تظهر فيها الواو إلا نطقاً مثل : داود = داوود ، وحرف الألف والياء أحياناً مثل : يس = ياسين ، عبد الرحمن = عبدرر حمان .

٥ ــ إذا أشبعنا حركة وجب زيادة حرف يناسبها كالألف بدلا من الفتحة مثلا فى : الولدَ = الولدا ، الولدُ = الولدو ، الولدِ = الولدى .

ومما يحذف مثلا :

١ ــ اللام الشمسية مثل : الدخان = أدْدُخان ، الضحى = أضْضحى .

٢ ــ الألف واللام الشمسية كلها إذا سبقت مثل هذه الكلمة بحرف متحرك مثل : والدخان = وددخان ، وألف الوصل من القمرية تحذف كذلك إن سبقت الكلمة بالمتحرك مثل : والولد = ولولد .

٣ ــ وكذلك ألفات الوصل فى الأسماء والأفعال مثل :

قرأت فيه اسم فلان ، واثنين ، وامرأة ، واضربْ واجتهدْ = قرأت فيه سْم فلان ، وثنين ومرأتن ، وضربْ وجتهدْ .

٤ ــ تحذف ياء المنقوص عندما يليها ساكن مثل : ساعى البريد = ساعلبريد.

٥ ــ تحذف ألف المقصور عندما يليها ساكن مثل : ضحى الخير = ضحلخير.

٦ ــ تحذف واو عَمرو = عَمْر .

٧ ــ تحذف الألف وكذلك الياء من أواخر الكلمات إن وليها ساكن مثل : فى الميدان = فلميدان ، إلى الجامعة = إللجامعة ، ما الخبر = ملخبر ، على الأرض = علالأرض .

هذا عن طريقة الكتابة العروضية . . . إذن كيف نستطيع أن نقوم بتقطيع بيت ما بعد كتابته كى تتعرف على تفعيلاته ، ثم على وزنه ؟

نقول : إن الذى يعنينا فى الأساس هو التعرف على كل ساكن ومتحرك فى البيت بعد كتابته عروضياً ، حيث يمكن بهذا الوصول إلى الأسباب والأوتاد ، وهى التى تكون التفعيلات المختلفة .

ويتم هذا بتعويض أى حرف متحرك (عليه ضمة أو فتحة أو كسرة) بهذا الخط المائل « / » وتعويض الحرف الساكن بهذه الدائرة الصغرى «o» .

أى أن تفعيلة : فعولن تكون حركاتها « //o/o » ومفاعيلن = //o/o/o، ومفاعلتن = //o///o ، وفاعلاتن = /o//o/o ، ومستفعلن = /o/o//o ، وفاعلن = /o//o ، ومتفاعلن = ///o//o . . . الخ

أى أنك إذا استوعبت أوزان البحور المختلفة ، وتذوقت تفعيلاتها ، ودربت نفسك عليها ، كان من الميسور عليك إن عرضت لك أية قصيدة أن تعرف بحرها باتباع الخطوات الآتية :

(ا) تكتب البيت الأول كتابة سليمة مضبوطة .

(ب) تعيد كتابة البيت كتابة عروضية كاملة .

(ج) تترجم هذه الكتابة إلى حركات وسكنات « /o »

(د) ثم تعرض حركات السطر الأول وسكناته بترتيبها ـ على أوزان وتفعيلات البحور المختلفة المحفوظة لديك عندئذ ، وتستبعد الأوزان التى لا تناسب توارد حركات وسكنات هذا البيت ، وتلتمس التفعيلات التى تنطبق مع ما أمامك فتضع يدك بيقين على البحر المنشود ، ثم تضع الفواصل بين مكونات كل تفعيلة والتفعيلة الأخرى ، وفواصل أخرى بين مقاطع الكلمات الأصلية للبيت ، فتكون قد قسمته إلى مقاطع وتفعيلات موزونة .

ولنطبق هذا الـكلام بخطواته على بيت من الشعر ، وليـــكن قول قطرى ابن الفجاءة : -

(ا) فصبراً فى مجال الموت صبراً فما نيلُ الخلود بمستطاع

(ب) فصبرن فى مجال الموت صبرن فما نيللخلود بمستطاعى

(ج) ٥/٥//٥/٥/٥//٥/٥/٥// ٥/٥//٥///٥//٥/٥/٥//

(د) ثم نعرض هـذا الهيكل على تفعيلات الشطر الأول من كل بحر فنجد

الطويل : فعولن مفاعيلن ٥/٥// ٥/٥/٥//

وهذا لا يتفق مع بيتنا كما نرى ، ونجد المديد :

فاعلاتن فاعلن ... ٥/٥//٥/ ٥//٥/

وهذا لا يتفق مع بيتنا المعروض .

ثم نعرضه على البسيط الذى تفعيلاته :

مستفعلن فاعلن ... ٥//٥/٥/ ٥//٥/

فنجده لا يتفق مع هذا البيت .

ثم نأتى إلى البحر الرابع وهو بحر الوافر الذى تفعيلاته :

مفاعلتن مفاعلتن ... ٥///٥// ٥///٥//

وعند تسكين الخامس يكون ٥/٥/٥// ٥/٥/٥//

فنجد هذا الوزن ينطبق على البيت المعروض فنحكم عليه بأنه من البحر الوافر. ويكون تقطيعه وتفعيلاته كالآتى :

فصـــبرن فى	مجاالموت	صبرن	فما	نيللخلود	بمستطاعى
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//	٥/٥/٥//	٥///٥//	٥/٥//
مفاعلْـتن	مفاعلْـتن	فعولن	مفاعلْـتن	مفاعلتن	فعولن
فصبرن فى	مجاللمو	تصبرن	فما نيال	خلودبمس	تطاعى

الموضوع الخامس

دراسة لأشهر البحور المستعملة

نبـذة عن بحـور الشعر :

اتفق العروضيون على تسمية أوزان الشعر بالبحور ، وعلل بعضهم ذلك بأن هذه الأوزان لها عمق البحور واتساعها فى القصائد الكثيرة التى يمكن أن تنشأ على أوزانها دونما حصر .

وقد ذكرنا أن الخليل بن أحمد واضع أسس هذا العلم قد خرج من بحثه بخمسة عشر وزنا هى بترتيبه كما يأتى :

الطـويل ، المـديد ، البسيط ، الوافر ، الكامل ، الهزج ، الرجز ، الرمـل ، السريع ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المقتضب ، المجتث ، المتقارب .

ثم جاء بعده تلميذه الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعده) الذى تدارك عليه بحراً أسماه بالمتدارك أو المحدث (أى أنه هو الذى تداركه أو أحدثه) .

وقد نظموا بحور الخليـــل فى بيتين نرى عرضهما تيسيراً على من يريد حفظ ترتيبها :

طويـل مديد فالبسيط فوافر   فكامل أهزاج الأراجيز أرمـلا
سريع سراح فالخفيف مضارع   فمقتضب مجتث قـــرب لتفضلا

ونتيجة لجهود كثير من العلماء والباحثين الأجلاء ، تـكشف أن جميـع البحور

لا يكثر استعمالها أو النسج عليها بدرجة متساوية ، بل هناك أوزان كثر مجيء الشعر عليها . وهناك أوزان قل نسجه عليها ، وهنـاك أوزان ندر نسج القصائد عليهـا .

فهذا أبو العلاء المعرى يقول(١) فى أحد كتبه : « إن أكثر أشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل ... »

فمن خلال تلك الآراء والإحصائيات نرى العناية بثمانية أبحر كان حظها من الاستعمال أكثر من الثمانية الباقية . ثم نلمح إلى البحور الأخرى بإيجاز .

أما البحور الثمانية التى سنعنى بدراستها الآن فهى :

١ ــ الطويل . ٢ ــ الكامل . ٣ ــ الوافر . ٤ ــ البسيط .
٥ ــ الرجز . ٦ ــ المتقارب . ٧ ــ الخفيف . ٨ ــ المنسرح .

وبعدها نعرض للبحور قليلة الاستعمال وهى :

١ ــ السريع . ٢ ــ الرمل . ٣ ــ الهزج . ٤ ــ المتدارك .

ونلمح أخيرا إلى البحور الأربعة النادرة فى الاستعمال وهى :

١ ـ المديد ، ٢ ـ المجتث ، ٣ ـ المضارع ، ٤ ـ المقتضب

وسنعنى بعدئذ بالتدريب على البحور كثيرة الاستعمال .

---

(١) دراسة نظرية تطبيقية ص ١ .

١ ــ البحر الطويل

سبب تسميته : وقد أسماه الخليل طويلا ، لأنه طال بسبب تمـام الأجزاء ، وسلامته من الجزء (١) .

ــ تفعيــلاته المستعملة :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن (٢) * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ــ ضابطه ، قول أحدهم (٣):

غرامى طويل والصدود مواصلُ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

صوره ونماذجه :

يأتى هذا البحر على صـور ثلاث ، تـكون تفعيلة العروض فيها مقبوضة باستمرار إلا فى التصريع كما أسلفنا ، وتفعيلة الضرب تأتى على صورة من الصور الآتيـــة :

---

(١) أى لا يرد الطويل مجزوءاً ولا مشطوراً ولا منهوكاً .

(٢) ترد تفعيلة العروض مقبوضة دائما إلا فى حالة التصريع فتـأتى صحيحة (مفاعيلن) ثم تقبض بعد البيت الأول .

(٣) هو الشيخ عبد الرحيم الشـــهير بالسيوطى شارح كتاب الشافى فى العروض .

(ا) الضرب الصحيح (مفاعيلن) كقول أبي فراس :

ولـكن إذا حم القضاء على امرىء فليس له بَرٌّ يقيه ولا بحرُ

ولا كن إذا حمم لقضاءو علمرئن فليس لهو بررن يقيهى ولا بحرو

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥//٥//٥ //٥/ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥

ولا كن إذا حمم ل قضاءوعلمرئن فليس لهو بررن يقيهى ولا بحرو

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن

(ب) الضرب المقبوض (مفاعلن) كقول امرىء القيس :

مكر مفر مقبـل مدبر معـا كجلمودِ صخر حطه السيل من علِ

مكررن مفررن مقبلنمدبرنمعن كجلمود صخرن حططه سسيل منعلى

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥//٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥

مكررن مفررن مق بلن مدبرن معن كجلمود صخرن حططه سسي لمنعلى

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

(حـ) الضرب المحذوف (مفاعي = فعولن) كقوله :

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب

ولا خير فيمن لا يوطن نفسهو على نائبات ددهر حين تنوبو

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/ //٥//٥ //٥/٥ //٥/٥/٥/٥/ //٥/٥

ولا خي رفيمن لا يوطط ننفسهو على نائبا تدده ر حين تنوبو

فعولن مفاعيلن فعـول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول فعولن

ويمكن ملاحظة العلل (التى تلتزم) فى كل من تفعيلة العروض أو الضرب من قبض أوحذف ، كما تلاحظ الزحافات التى وردت فى حشو بعض الأبيات مثل القبض فى (فعولن) إلى أن صارت (فعول) فى بعض التفعيلات .

ومن نماذج الطويل :

— قول طرفة :

أبا منـ / ذر / كانت / غروراً / صحيفتى

ولم / أع / طكم / بالطـّو / ع / مالى / ولا عرضى

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن　　فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلين

— وقوله كذلك :

ستبدى / لك الأيا / م / ما كنـ / ت / جاهلا

ويأتيـ / ك / بالأخبا / ر / من لم / تزّود

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن　　فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

— وقول غيره :

أقيموا / بنى النعما / ن عنا / صدوركم / وإلا / تقيموا صا / غرين الر / ءوسا

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن / فعولن / مفاعلين / فعولن / مفاعلن .

— وقول البارودى :

هو البيـ / ن حتى لا / سلامُ / ولا ردٌّ　　ولا نظـ / رة يقضى / بها حقٌّ / قه الوجدُ

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن　　فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

— وقول قيس بن الملوح :

يقولو / ن ليلى بالـ / عراق / مريضة　　فياليـ / تنى كنت الط / طبيب الـ / مداويا

فعولن مفاعيلن فعول معاعلن　　فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

وقول بشار :

إذا أنت/لم تشرب/مراراً/على القذى ظمئت / وأى النا/س تصفو/مشاربه

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

— نماذج أخرى للتذوق والتدريب :

١ — لهمدان أخلاق ودين يزينهم وبأس إذا لاقوا وحسن كلام

٢ — أرى الناس أعدائى إذا ازور جانبى ودكت جبال الحادثات جبالى

٣ — فكدنا جميعاً من حلاوة لفظه نجنّ ولم نسطع لمنطقه صبرا(١)

٤ — بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد(٢)

٥ — ليالىّ بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل(٣)

٦ — قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ(٤)

٧ — أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم(٥)

٨ — وقور على ظهر الفلاة كأنه طوال الليالى مفكر فى العواقب(٦)

---

(١) قاله أبو نواس (٢) ، (٣) قالهما المتنبى

(٤) قاله امرؤ القيس من معلقة (٥) من معلقة زهير

(٦) قاله ابن خفاجة الأندلسى فى وصف جبل

٢ ـ البحر الكامل

ـ سبب تسميته ، وقد أسماه الخليل كاملا لكماله فى الحركات ، حيث يشتمل البيت المنسوج منه على ثلاثين حركة .

تفعيلاته المستعملة :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ـ وضابطه قوله :

متكامِلٌ وجمال وجهك فاتنٌ   متفاعلن متفاعلن متفاعلن

صوره ونماذجه :

ويستمل هذا البحر تاما (من ست تفعيلات) أومجزوءا (من أربع تفعيلات).

ويأتى الوزن التام على خمسة أشكال ، والمجزوء على أربعة ، نعرضها موجزة فى نماذجها الآتية :ـ

أولا ـ نماذج التام : (وعروضه غالباً ما تأتى صحيحة)

(ا) العروض الصحيحة والضرب الصحيح (متفاعلن) كقوله :

والماء غدرٌ ما أرق وأغزرا   وجداولٌ هنّ اللجين وقد جرى

والماء غدرن ما أرقق وأغزار   وجداولن هنن للجين وقد جرى

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥   ///٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥

والماء عد رن ما أرق قو أغزرا   وجداولن هنن للجى نوقد جرى

متْـفاعلن متْـفاعلن متفاعلن   متفاعلن متْـفاعلن متفاعلن

(ب) العروض الصحيحة (متفاعلن) والضرب المقطوع (متفاعلْ = فعلاتن) كقوله :

أمع الممات يطيب عيشك يا أخى   هيهات ليس مع الممات يطيبُ
أمع لممات يطيب عيشك يا أخى   هيهات ليس مع لممات يطيبو
///ه//ه   ///ه//ه   ///ه//ه   /ه/ه//ه   ///ه//ه   ///ه/ه
أمع لما تيطتب عى شك يا أخى   هيهات لى سمع لما تطيبو
متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متْفاعلن متفاعلن متفاعلْ (فعلاتن)

(ج) العروض الصحيحة (متفاعلن) والضرب الأحذّ المضمر (أى حُذف الوتد المجموع من آخره ، وسكن ثانيه متْفا = فعْلن)

كقوله : شهد الحطيئة يوم يلقى ربه   أن الوليد أحق بالعذر
شهد لحطيئة يوم يلقى ربهو   أن لوليد أحقق بالعذرى
///ه//ه   ///ه//ه   /ه/ه//ه   /ه/ه//ه   ///ه//ه   /ه/ه
شهد لحطى ئتيوم يل قى ربهو   أن لولى دأحقق بل عذرى
متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متْفاعلن متفاعلن متْف (فعلن)

(د) العروض الحذاء (متفا = فعلن) والضرب الأحذ المضمر (متفا = فعْلن) كقول :

لوقيسَ وجْد العاشقين إلى   وجدى لزاد عليه ما عندى
لو قيس وجد لعاشقين إلى   وجدى لزاد عليه ما عندى
/ه/ه//ه   /ه/ه//ه   ///ه   /ه/ه//ه   ///ه//ه   /ه/ه
لوقيس وج دلعاشقى ن إلى   وجدى لزا دعليه ما عندى
متْفاعلن متْفاعلن متفا (فعلن)   مستفاعلن متفاعلن متفا(فعْلن)

(هـ) العروض الحذاء (متفا = فعلن) والضرب الأحذ (متفا = فعلن)
كقوله :

الموت	بين	الخلق	مشترك	لا سوقة	يبقى ولا ملك
الموت	بين	لخلق	مشتركو	لا سوقتن	يبقى ولا ملكو
/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	///ه	/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	///ه
الموت بى	ن لخلق مش	تركو	لاسوقتن	يبقى ولا	ملكو
متْفاعلن	متْفاعلن	فعلن	متْفاعلن	متْفاعلن	فعلن

ثانياً : نماذج المجزوء (وعروضه دائماً صحيحة « متفاعلن ») وتفعيلة الضرب تأتى على صورة من أربع صور :

(ا) الضرب الصحيح (متفاعلن) كقوله :

يسبى العقول	بدله	والطرف	منه إذا نظر
يسبلعقول	بدللهى	وططرف	منه إذا نظر
/ه/ه//ه	///ه//ه	/ه/ه//ه	///ه//ه
يسبلعقو	ل بدللهى	وططرف من	هإذا نظر
متْفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متفاعلن

(ب) الضرب المقطوع (متفاعلْ = فعلاتن) كقوله :

وإذا همو ذكروا	الإسا	ءة أكثروا	الحسنات
وإذا همو ذكر	لإسا	ءة أكثر	لحسناتى
///ه//ه	///ه//ه	///ه//ه	///ه/ه
وإذا همو	ذكر لإسا	ءة أكثرْ	حسناتى
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلْ (فعلاتن)

(ﺣ) الضرب المذيل (متفاعلان) كقوله :

أبنيتى لا تجزعى كل الأنام إلى ذهاب
أبنييتى لا تجزعى كلل لأنام إلى ذهاب
///٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥٥
أبنييتى لاتجزعى كلل لأنا م إلى ذهاب
متفاعلن متْفاعلن متْفاعلن متفاعلان

(د) الضرب المرفل (متفاعلاتن) كقوله :

إن الجمال معادن ومناقب أورثن مجدا
إنن لجمال معادنن ومناقبن أورثن مجدا
/٥/٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥//٥/٥
إنن لجما ل معادنن ومناقبن أورثن مجدا
متْفاعلن متفاعلن متفاعلن متْفاعلاتن

ويمكن التعرف على العلل التى التزمت فى العروض والضرب من الصور المتعددة السابقة ، كما يمكن معرفة الزحافات بالاطلاع على النماذج المختلفة لهذا البحر والاستعانة بجدول الزحافات السابق .

ومن الكامل قول عنترة :

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمى
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ـــ وقول غيره :

وإذا دعو / نك عمهـ / ن فإنه   نسب يزيـ / دك عند هـ / ن خبالا

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعلْ (فعلاتن)

ـــ وقول آخر :

لمن الديا / ر برامتيـ / ن فعاقل (١)   درست وغيْـ / ير آلها الـ / قطرُ

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن / متْـفا (فعْـلن)

ـــ وقول الشاعر :

دمنٌ عفت / ومحا معا / لمها   هطل أجشـ / ش وبارحٌ / تَرِب (٢)

متفاعلن متفاعلن متفا (فعلن)   متفاعلن متفاعلن متفا (فعلن)

ـــ وقول زهير يمدح هرما :

ولأنت أشـ / جع من أسا / مة إذْ   دعيت نزا / ل ولجَّ فى الذْ / عرِ

متفاعلن متفاعلن متفا (فعلن)   متفاعلن متفاعلن متْـفا (فعْـلن)

ـــ وقول الشاعر :

وإذا افتقرت / فلا تكن   متجشّعاً / وتجمّـل

متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن

ـــ وقول الشاعر :

جرّعتنى / غصصاً بها   كدّرت صفـ / و حياتى

متْـفاعلن متفاعلن   متْـفاعلن متفاعلْ (فـعِلاتن)

---

(١) رامة وعاقل : موضعان ، وثنى الموضع الأول تعظيما له .

(٢) الهطل: المطر الكثير ، والبارح: الريح بالليل ، أو الريح الحارة فى الصيف، وبارح ترب : أى ريح قوية ذات تراب .

ـ وقول الشاعر :

جدّت يكو / ن مقامه   أبدا بمخ / تلف الرياح

متفاعلن   متفاعلن   متفـــاعلن   متفاعلان

ـ وقول الشاعر :

والقد سبق / تهمو إلى   فلم نزع / ت وأنت آخر

متفـــاعلن   متفاعلن   متفاعلن   متفاعلاتن

نماذج أخرى للتذوق والتدريب :

١ ـ يا خير من جاء الوجود تحية   من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا(١)

٢ ـ ملك النبات فكل أرض داره   تلقاه بالأعراس والأفراح(٢)

٣ ـ فاصبر لدائك إن جفوت طبيبه   واصبر لجهلك إن جفوت معلما

٤ ـ فسقى ديارك غير مفسدها   صوب الربيع وديمة تهمي

٥ ـ وإذا امرؤ مدح امرأ لنواله   وأطال فيه فقد أراد هجاءه (٣)

٦ ـ وإذا أراد الله نشر فضيلة   طويت أتاح لها لسان حسود(٤)

٧ ـ يأيها الرجل المعلم غيره   هلا لنفسك كان ذا التعليم (٥)

تصف الدواء لذى السقام وذا الضنا   كيما يصح به وأنت سقيم

٨ ـ من كان جمع المال همته   لم يخل من همّ ومن كمد(٦)

٩ ـ وأحبها وتحبنى   ويحب ناقتها بعيرى

١٠ ـ يا هند من لمتيم   يا هند للعانى الأسير

* * *

(١،٢) قالها أحمد شوقى   (٣) قاله ابن الرومى   (٤) قاله أبو تمام

(٥) البيتان لأبى الأسود الدؤلى   (٦) قاله أبو نواس .

٣ ـــ البحر الوافر

ـــ سبب تسميته : وقد أسماه الخليل بالوافر لوفور أجزائه وتدا فوتدا ، وقيل لوفور حركاته باجتماع الأوتاد والفواصل فى أجزائه .

ـــ تفعيـــلاته المستعملة :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن(١)

ـــ ضابطه قوله :

لوافر عمرتى ذهلت عقولُ مفاعلتن مفاعلتن فعولن

صوره ونماذجه :

ويستعمل بحر الوافر تاماً (ست تفعيلات) أو مجزوءا (أربع تفعيلات) ، وللوافر التام صورة واحدة ، وللمجزوء صورتان نعرضها موجزة فى نماذجها الآتية :

أولا - نموذج التام : وتأتى كل من عروضه وضربه بوزن (فعولن) كقول شوقى :

سلو قلبى غـــداة سلا وتابا	لعل على الجمـــال له عتـــابا
سلوا قلبى غـــداة سلا وتابا	لعـــلل علاجمال لهو عتـــابا
//٥/٥/٥ // ٥ /// ٥ //٥/٥	//٥ ///٥ //٥///٥ // ٥ /٥
سلو قلبى غداة سلا وتابا	لعلل علل جمال لهو عتـــابا
مفاعلتن مفاعلتن فعولن	مفاعلتن مفاعلتن فعولن

(١) تفعيلات البحر كما رآها الخليل هى (مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن ..) ولكننا اكتفينا بذكر النمط المستعمل الذى تكون فيه تفعيلتا العروض والضرب مقطوفتين أى (مفاعلْ = فعولن) .

ثانياً ـ نماذج المجزوء : (وعروضه دائماً صحيحة «مفاعلتن») وتفعيلة الضرب تأتى على صورة من اثنتين :

(أ) الضرب الصحيح كقول أبى العتاهية :

أتيأس أن ترى فرحا   فأين الله والقدر

أتيأس أن ترى فرحن   فأين للاه ولقدرو

//٥///٥   //٥///٥   //٥/٥/٥   /٥///٥ /

أتيأس أن   ترى فرحن   فأين للا   هو لقدرو

مفاعلتن   مفاعلتن   مفاعلْتن   مفاعلتن

الضرب المعصوب : (مفاعلتن = مفاعلْتن) كقوله :

رعاك الله يا دارى   منار الضاد والدين

رعاك للاه يا دارى   منار الضضاد ودديني

//٥/٥/٥   //٥/٥/٥   //٥/٥/٥   //٥/٥/٥

رعاك للا   هيا دارى   منار ضضا   دوددينى

مفاعلتن   مفاعلتن   مفاعلتن   مفاعلتن (مفاعيلن)

ويمكنك أن تدرك العصب الذى يدخل على بعض تفعيلات الحشو المختلفة .

ومن نماذج الوافر :

قول الفرزدق :

أمير المؤ / منين وأنـ / ـت برٌّ   كريم لسـ / ـت بالطبعا / حريص

مفاعلتن   مفاعلتن   فعولن   مفاعلتن   مفاعلتن   فعولن

وقول ابن رشيق :

أقبـلة / على جزع   كشرب الطا / ئر الفزع

مفاعلتن   مفاعلتن   مفاعلتن / مفاعلتن

ـ وقول الشاعر :

أعاتبها / وآمرها فتغضبنى / وتعصينى

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن / مفاعلتن (مفاعيلن)

ـ نماذج أخرى للتذوق والتدريب :

١ ـ سليمى أزمعت بينا فأين تقولها أينا
٢ ـ أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال ويحك لن تراعى(١)
٣ ـ وأن البر خير فى حياة وأبقى بعد صاحبه ثواباً(٢)
٤ ـ إذا غامرت فى شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
٥ ـ رقية تيمت قلبي فوا كبدى من الحب
٦ ـ كتبت إليك من بلدى كتاب موله كمد
يؤرقه لهيب الشو ق بين اللحم والكبد
٧ ـ ربابة ربة البيت تصب الخل فى الزيت(٣)
٨ ـ ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد

(١) قاله قطرى بن الفجاءة (٢) قاله شوقى (٣) قاله بشار

٤ - البحر البسيط

- سبب تسميته : وقد أسمـاه الخليل بسيطاً لانبساط (كثرة) الأسباب الخفيفة فى أوائل تفعيلاته السباعية .

تفعيلاته المستعملة :

مستفلن فاعلن مستفعلن فعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن(١)

- وضابطه قوله :

ياباسطى إن وجدى فيك مشتعلُ   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

صوره ونماذجه :

ويستعمل بحر البسيط تاما (ثمانى تفعيلات) أو مجزوءا (ست تفعيلات) أو مخلعاً (نوع خاص من المجزوء) وللبسيط صورتان من التام ، وأربع من المجزوء ، وواحدة من المخلع . نعرضها موجزة فى نماذجها الآتية :

أولا - نماذج التام : وتكون عروضه دائما (فعلن) أما ضربه فيأتى على إحدى صورتين:

(أ) ضرب يشبه العروض (فعلن) أى مخبون ، وتكون قبل رويه دائماً حرف متحرك كقوله :

---

(١) تفعيلات البحر كما رآها الخليل : (مستفلن فاعلن مستفلن فاعلن . .) ولكننا اكتفينا بذكر النمط المستعمل (. . . فعلن) أى أن عروضه وضربه يخبنان ولا يردان (فاعلن) .

ريم على القاع بين البان والعلم	أحلّ سفك دمى فى الأشهر الحُرُمِ
ريمن عللقاع بين لبان ولعلمى	أحلل سفك دمى فلأشهر لحرمى
/٥/٥//٥ /٥/ ٥/ /٥/٥//٥ ////٥	///٥//٥ ////٥ /٥/٥//٥ ////٥
ريمنعلل قاع بى نلبانول علمى	أحلل سف كدمى فلأشهرل حرمى
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن	متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

(ب) الضرب المقطوع (فاعل = فعْلن) ويكون قبل رويه حرف مد كقوله :

الخير أبقى وإنْ طال الزمان به	والشر أخبث ما أوعيت من زاد
الخير أبقى وإن طال ززمان بهى	وششرر أخبث ما أوعيت من رادى
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ ////٥	/٥/٥//٥ ////٥ /٥/٥//٥ /٥/٥
الخير أب قى وإن طال ززما ن بهى	وششررأخ بث ما أوعيتمن زادى
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن	مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل(فعْلن)

ثانياً — نماذج المجزوء : ويكون لعروضه مع ضربه صور أربع قليلة الاستعمال هى :

(ا) العروض الصحيحة والضرب الصحيح (مستفعلن)

(ب) « « « المذيل (مستفعلان)

(ح) « « « المقطوع (مستفعل = مفعولن)

(د) « المقطوعة والضرب المقطوع (مستفعل)

وهذه الصور الأربع للمجزوء غير مشهورة الاستعمال .

أ - نموذج العروض الصحيحة والضرب الصحيح (مستفعلن) :

ظبي له وجنـــة من رقّـة تجرحهـــا مقلتى إذ تلحظ

ظبين لهو وجنتن من رقتن تجرحهـــا مقلتى إذ تلحظو

/ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه /ه///ه /ه//ه /ه/ه//ه

ظبي لهو وجنتن من رقتن تجرحها مقلتى إذ تلحظو

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

ب - نموذج العروض الصحيحة والضرب المذيل (مستفعلان) :

لا تلتمس وصلة من مخلف ولا تكن طالبا ما لا ينال

لا تلتمس وصلتن من مخلفن ولا تكن طالبن ما لا ينال

/ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه //ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه ه

لا تلتمس وصلتن من مخلفن ولا تكن طالبن ما لا ينال

مستفعلن فاعلن مستفعلن متفعلن فاعلن مستفعلان

حـ - نموذج العروض الصحيحة والضرب المقطوع (مستفعل = مفعولن) :

سيروا معـــا إنما ميعـــادكم يوم الثـــلاثاء بطن الوادى

ســـيرو معن إننا ميعـادكم يوم ثثـــلاثاء بطن لوادى

/ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه/ه

سيرو معن إننا ميعـــادكم يوم ثثلا ثاء بط ن لوادى

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعل (مفعولن)

د - نموذج العروض المقطوعة والضرب المقطوع (مستفعلْ) :

ما هيج الشـــوق من أطلال أضحت قفارا كوحى الواحى

ما هييج ششوق من أطلالى	أضحت قفارن كوحى لواحى
/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥/٥	/٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥/٥
ما هييج ش شوق من أطلالى	أضحت قفا رن كوح ى لواحى
مستفعلن فاعلن مستفعلْ	مستفـلن فاعلن مستفعلْ

ثالثاً ـ نماذج المخلع : ومخلع البسيط نوع من الوزن المجزوء (أى ذو ست تفعيلات كذلك) ولكن كلا من عروضه وضربه تكون مخبونة مقطوعة (متفْعلْ = فعولن) .. وقد شاع هذا الوزن ـــ المخلع ـــ فى شعر المولدين (اعتباراً من شعر ما بعد العصر العباسى الأول) كقوله:

يدير فى كفـــه مُداما	ألذ مـن غفـــلة الرقيب
يدير فى كففهى مدامن	ألذذ من غفـــلة ررقيبى
//٥ //٥ /٥//٥ //٥/٥	//٥ //٥ /٥//٥ //٥/٥
يدير فى كففهى مدامن	ألذى من غفلة ر رقيبى
متفعـــلن فاعلن فعولن	متفعـــلن فاعلن متفعل (فعولن)

ويمكنك إدراك التغييرات التى تطرأ على تفعيلات حشو هذا البحر ـــ بعد الاستعانة بجدول الزحافات والعلل السابقة .

ومن نماذج البسيط :

قول الفرزدق :

هذا الذى/ تعرف الـ/ بطحاء وط/أته	والبيت يع/ رفه/ والحلّ والـ/ حرمُ
مستفلن فاعلن مستفعلن فعلن	مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

وقول غيره :

قد أشهد اا / غارة الشـ / شعواء تحـ / ملنى

مسـتفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

جرداء مع / روقة اا / لحيين سُر / حوبُ (١)

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلْ (فعْـلن)

وقول الشاعر :

أصبحت والشـ / شيب قد / علاني أدعو حثيـ / ثاً إلى اا / خضاب

مستفعلن فاعلن مستفعلْ (فعولن) مستفعلن فاعلن متفعلْ (فعولن)

ـ نماذج أخرى للتذوق والتدريب :

١ ـ نُبئت أن رسول الله أوعدنى والعفو عند رسول الله مأمول (٢)

٢ ـ جحدتها وكتمت السهم فى كبدى جرح الأحبة عندى غير ذى ألم (٣)

٣ ـ حمَّال ألوية هبـاط أودية شهاد أندية للجيش جرار (٤)

٤ ـ أصون عرضى بما لى لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض فى المال (٥)

٥ ـ وجهك يا عمرو فيـه طول وفى وجوه الكلاب طول (٦)

٦ ـ إنى امرؤ مولع بالحسن أتبعه لا حِـظَّ لى فيه إلا لذة النظر (٧)

---

(١) معروقة اللحيين : خفيفة لحم الوجه ، سرحوب : طويلة .

(٢) قاله كعب بن زهير (٣) قاله شوقى فى نهج البردة

(٤) قالته الخنساء فى أخيها صخر (٥) قاله حسان بن ثابت

(٦) قاله ابن الرومى (٧) قاله أبو نواس

٧- ولت ليـــالى الصبا محمودة ... لو أنها رجعت تلك الليـــالْ
٨ - كذاك أخلاقه كانت وما عهدت ... بعد النبوة أخلاق تحاكيها(١)
٩ - توازن الصـــيف والشـــتاء ... واعتـــدل الصبح والمساءْ(٢)
١٠-كم يبعد الدهر من أرجو أقاربه ... عنى ويبعث شيطانا أحاربه(٣)

---

(١) من العمرية لحافظ إبراهيم
(٢) قاله البارودى
(٣) من شعر عنترة

٥ — بحر الرجز

— سبب تسميته : وقد أسمـــاه الخليل رجزا لاضطرابه ، أى لكثرة التغييرات التى تعترى وزنه حيث يأتى على صور متعددة منها : التام والمجزوء والمشطور والمنهوك ، بالإضافة إلى الزحافات أو العلل التى تدخل تلك الصور ، ولكثرة الزحافات فيه استخدموه فى نظم العلوم ، كألفية ابن مالك فى النحو ، والشاطبية فى القراءات والرحبية فى الميراث .

— تفعيلاته المستعملة :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وضابطه قوله :

يا راجزا إنى لوجدى مقبلُ   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

— صوره ونماذجه :

ويستعمل بحر الرجز تاما (ست تفعيلات) ويأتى على صورتين . ومجزوءا (أربع تفعيلات) ومشطوراً (ثلاث تفعيلات) ومنهوكاً (على تفعيلتين فقط) . وسنعرض الأنواع الأربعة موجزة فى نماذجها الآتية :

أولا — نماذج التام : وتكون عروضه صحيحة دائماً (مستفعلن) ، ويأتى ضربه على إحدى صورتين :

(ا) الضرب الصحيح (مستفعلن) كقوله :

أورثنى المجد أبٌ من بعد أبْ   رمحى ردينىٌّ وسيفى المستلبْ

أورثن لمجد أبن من بعد أب   رمحى ردينيين وسيف لمستلب

/٥///٥   /٥///٥   /٥/٥//٥   /٥/٥//٥   /٥/٥//٥   /٥/٥//٥

أورثن ل   مجد أبن   من بعد أب   رمحي ردى   نيين وبي   ف لمستلب

مستعلن (١)   مستعلن   مستفعلن   مستفعلن   مستفعلن   مستفعلن

طي

(ب) الضرب المقطوع (مستفعل = مفعولن) كقوله :

القلب منهـــا مستريح سالم   والقلب مني جاهـــد مجهود

القلب منهـــا مستريحن سالمن   ولقلب مني جاهدن مجهودو

/٥/٥//٥   /٥/٥//٥   /٥/٥//٥   /٥/٥//٥   /٥/٥//٥   /٥/٥/٥

القلب من   ها مسترى   حن سالمن   ولقلب من   ني جاهدن   مجهودو

مستفعلن   مستفعلن   مستفعلن   مستفعلن   مستفعلن   مستفعل = مفعولن

مقطوع

ثانياً ــ نماذج المجزوء : وصورته واحـــدة صحيحة العروض والضرب (مستفعلن) كقوله :

حسبي بعلمي أن نفـــع   ما الذل إلا في الطمعْ

حسبي بعلمي أن نفـــع   مذذلل إلـــلا فططمع

/٥/٥//٥   /٥/٥//٥   /٥/٥//٥   /٥/٥//٥

حسبي بعل   مي أن نفع   مـــذذلل إل   لا فططمع

مستفعلن   مستفعلن   مستفعلن   مستفعلن

ثالثاً ــ نماذج المشطور : وتفعيلاته جميعاً ثلاثة أى نصف التام ـ كما

---

(١) فى حشو الشطر الأول زحاف يسمى : الطى حيث حذف فيه الرابع الساكن .

أسلفنا - ويكون البيت على هيئة شطر واحد (١)، وتعتبر تفعيلته الثالثة هى تفعيلة العروض والضرب فى نفس الوقت ؛ ويأتى هذا النوع على صورة واحدة وهى الصحيحة (مستفعلن) كقوله أبى العتاهية :

إن الشباب والفراغ والجده

إن ششباب ولفراغ ولجده

٥//٥//   ٥//٥//   ٥//٥/٥/

إن ششبا ب ولفرا غ ولجده

مستفعلن   متفعلن   متفعلن [وبهذه التفعلية : خبن]

خبن

رابعاً — نماذج المنهوك : وتفعيلاته جميعاً اثنتان أى ثلث التام - كما ذكرنا - ويكون البيت على هيئه شطر واحد كذلك ، وتعتبر تفعيلته الثـــانية هى تفعيلة العروض والضرب ، ويأتى هذا النوع على صورة واحدة وهى الصورة الصحيحة (مستفعلن) كقوله أبى العتاهية .

لبيك إن الملك لك

لبيك إن لملك لك

٥//٥/٥/   ٥//٥/٥/

لبيك إن   ن لملك لك

مستفعلن   مستفعلن

---

(١) وقد عوض بعد الشعراء المولدين هذا النقص بأنهم ينظمون كل بيتين بقافية واحدة وأسموه بالرجز المشطور المزدوج كقوله :

الشعر صعب وطويل سلمه

إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه

وقد لجأ المولدون والمحدثون إلى المشطور والمنهوك من هذا البحر لخفته حتى قيل إنه حمار الشعراء ، وقد احتاجوا إليه فى تقييد الحكمة والمثل والموعظة والقصة ، وذلك كثير فى كلامهم الذى لا تطاوعهم فيه القافية الواحدة .

ومن نماذج الرجز قول البهاء زهير :

كأنها / بعض الظبا / ء السانحة ... باتت بها / صفقة ود / دى رابحه

//٥/٥

متفعلن مستفعلن مستفعلن ... مستفعلن مستعلن مستفعلن

وقول الشاعر :

قد هاج قلـ / بى منزل ... من أم عمـ / رو مقفرُ

مستفعلن مستفعلن ... مستفعلن مستفعلن

— وقول ابن دريد فى المقصورة :

من لم تفد / ه عبرا / أيامه ... كان العمى / أولى به / من الهدى

مستفعلن مستعلن مستفعلن ... مستفعلن مستفعلن متفعلن

— وقول الشاعر :

من ذا يدا / و ى القلب من / داء الهوى ... إذ لا دوا / ء للهوى / موجودُ ؟

مستفعلن مستفعلن مستفعلن ... مستفعلن متفعلن مستفعلْ

— وقول شاعر آخر :

أحمل رأ / ساً قد سئمـ / تُ حملهُ

وقد مللـ / ت دهنه / وغسله

ألا فتى / يحمل عنـ / نى ثقله ؟ !

متفعلن مستعلن مستفعلن

ــ وقول أحمد شوقى على لسان الجن :

الرقص يبـ / عث الطرب
هلم با / جن العرب
متفعلن مستفعلن

ــ نماذج أخرى للتذوق والتدريب :

١ ـ خَوْد يفوح المسك من أردانها والعنـبَرُ
٢ ـ لكل ما يؤذى وإن قلّ ألم
ما أطول الليل على من لم ينم ! (١)
٣ ـ فما قضى أمراً ولا أحارا فى الحرب إلا ربه استخمارا(٢)
٤ ـ ترى دم العشاق فى بنانها علامة قد موهت بالورْسِ
٥ ـ هذا أوان الشكر فاشتدى زيم
قد لفها الليل بسواق حُطم
٦ ـ نحن الرعود القاصفه
نحن الرياح العاصفه
٧ ـ مولاى مهلا فى الظنون واتئد إن من الظن إثماً وأذى
٨ ـ لم أر كالشيب وقاراً يجتوى وكالشباب النض ظلا يستلب
٩ ـ أنت على مالكَ من مروءة رميت بالغدر أخى مهو وفى
١٠ ـ يا ظالماً أحبه جهد الهوى وإن غدر

* * *

(١) قالها أبو العتاهية (٢) قاله العجاج

٦ ــ البحر المتقارب

سبب تسميته : وقد أسماه الخليل متقاربا لتقارب أجزائه ؛ لأن تفعيلات البحر جميعاً خماسية فهى متقاربة فى الطول .

تفعيلاته المستعملة :

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولن

وضابطه قوله :

فقاربْ وواصل فمالى وصولُ   فعولن فعولن فعولن فعولن

صوره ونماذجه :

ويستعمل بحر المتقارب أيضاً تاماً (ثماني تفعيلات) ومجزوءا (ست تفعيلات) .

وسنعرض لكلا الاستعمالين بإيجاز من خلال النماذج . .

أولا ــ نماذج التام : وتكون عروض صحيحة (فعولن) وضربه له أربع حالات ، والمشهور منها ثلاث فقط :

(ا) الضرب الصحيح (فعولن) كقوله :

وكنـــا نعدك للنائبـات   فها نحن نطلب منك الأمانا
وكننـــا نعددك لنناثباتى   فها نحن نطلب منك لأمانا
//٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥/٥   //٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥/٥
وكننا نعدد ك لننا ثباتى   فها نح ن نطل ب منك ل أمانا
فعولن فعول فعولن فعولن   فعولن فعول فعولن فعولن

(ب) الضرب المقصور (فعول) كقوله :

تنافس فى جمع مالٍ حطامٍ وكلٌ يزول وكلٌّ يبيد

تنافس فى جمع مالن حطامن وكللن يزول وكللن يبيد

//٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/ //٥/٥ //٥٥

تنافـ س فى جم ع مالن حطامن وكللن يزول وكللن يبيد

فعول فعولن فعولن فعولن فعولن فعول فعولن فعول

(جـ) الضرب المحذوف (فعو = فعلْ) كقوله :

أتوب إليـــك من السيئات وأستغفر الله من فعلتى

أتوب إليـــك من سييئاتى وأستغفر الاه من فعلتى

//٥/ //٥/ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥

أتوب إليك من سىي يئاتى وأستغ فرللا ه من فع لتى

فعول فعول فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعو (فعلْ)

(د) الضرب الأبتر (فعْ) ـ وهو الحالة غير المشهورة كقوله :

خليليّ عوجا على رسم دار خلت من سليمى ومن ميهْ

خليلي/ ى عوجا / على رسـ / م دارن خلت من / سليمى / ومن ميـ / يه

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ /٥

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعْ

ثانيا ـ نماذج المجزوء :

وتكون عروضه محذوفة ، وضربه محذوفاً كذلك (فعو = فعل) كقوله :

أأحرم منــــك الرضا   وتذكر ما قد مضى
أأحرم منـــك ررضا   وتذكر ما قد مضى
//٥/ //٥/٥ //٥   //٥/ //٥/٥ //٥
أأحر م منك ر رضا   وتذك ر ما قد مضى
فعول فعولن فعل   فعول فعولن فعو (فعل)

ويمكنك ملاحظة أن تغير يطرأ على تفعيلات البحر كالقبض في كثير تفعيلات حشوه .

ومن نماذج المتقارب :

ـ قول الشاعر :

فأما / تميم / تميم بـ / ن مرٍّ   فألفا / هم القو / م روبى / نياما
فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولن

ـ وقول غيره :

ويأوى / إلى نسـ / وة با / ئسات   وشعث / مراضيـ / ع مثل الـ / سعالى(١)
فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعول

ـ وقول الآخر :

وأروى / من الشعـ / ر شعرا / عويصا   ينسّى الر / رواة الـ / لذى قد / رووا
فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعو (فعل)

ـ وقول الشاعر :

فلا القلـ / ب ناسٍ / لما قد / مضى   ولا تا / رك أ / بداً غيـ / يه
فعولن فعولن فعولن فعو   فعولن فعول فعولن فعْ

(١) أصلها السعالى : جمع سعلاة ؛ وهى أنثى الغول .

ـ وقول أبي فراس :

فلى حـ / لمب ـِ ـُعدْ / دتى وعزّ / ىَ والمف / ـَخرُ
فعول فعولن فعو فعول فعولن فعو

ـ نماذج أخرى للتذوق والتدريب :

١ ـ أأحرم منـك الرضا وتذكر ما قـد مضى
٢ ـ أتانى على البعد منك الثناء فرحت أتيه على البحترى
٣ ـ ولا تأخذنّ بقول الوشاة فإن لكل زمان رجالا(١)
٤ ـ تنافس فى جمع مال حطام وكل يزول وكل يبيـد
٥ ـ فقد يكتم المرء أسراره فتظهر فى بعض أشعـاره
٦ ـ ولا تحرصن واقتصـد فـما الحرص يغنيـكا
٧ ـ يقصر ليلى قربك الطويلا ويشفى وصالك قلبى العليلا
٨ ـ رعى الله ليلة وصل خلت وما خالط الصفو فيها كدر
٩ ـ لتعلم مصر ومَنْ بالعراق ومن بالعواصم أنى الفتى
وأنى وفيت وأنى أبيت وأنى عتوت على من عتا(٢)
١٠ ـ سئمت الحياة وما فى الحياة وما إن تجاوزت فجر الشبابْ(٣)

* * *

(١) قاله الحطيئة (٢) قالها المتنبى (٣) قاله أبو القاسم الشابى

٧ — بحر الخفيف

سبب التسمية : قد أسماه الخليل خفيفاً لأنه أخف الأوزان السباعية ، حيث إن تفعيلاته السباعية مثل (فاعلاتن) ، (مستفع لن) تشتمل على كثير الأسباب الخفيفة .

تفعيلاته المستعملة :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن   فاعلاتن مستفع لن(١) فاعلاتن

وضابطه قوله :

يا خفيفا ألحاظكم فاتكات   فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

صوره ونماذجه :

ويستعمل بحر الخفيف كذلك تاماً (ست تفعيلات) ومجزوءا (أربع تفعيلات) وسنعرض لكل استعمال بإيجاز من خلال النماذج :

أولا — نماذج التام : ولعروضه وضربه ثلاث حالات ، والمشهور منها اثنتان :

(أ) العروض الصحيحة (فاعلاتن) والضرب الصحيح كقوله :

كم كريم أزرى به الدهر يوما   ولئيم تسعى إليه الوفود
كم كريمن أزرى به ددهر يومن   ولئيمن تسعى إليه لوفودو

---

(١) يكتب أحياناً (مستفعلن) ولكن العروضيين رأوا كتابتها مقطعة ليبينوا أنها مكونة من سبب خفيف ٥١ + وتد مفروق ١٥١ + سبب خفيف ٥١ ليبينوا الزحافات التي تدخل عليه .

٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥/٥/// ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/

كم كريمن أزرى به د دهر يومن   ولئيمن تسعى إلى هلونودو

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن   فعلاتن مستفع لن فاعلاتن

(ب) العروض الصحيحة والضرب المحذوف المخبون (فعِلا = فعلن) كقوله :

إن أمت ميتة المحبين وجدا   وفؤادى من الهوى حرقُ

إن أمت ميتة لمحببين وجدن   وفؤادى من لهوى حرقو

٥/// ٥//٥// ٥/٥/// ٥/٥//٥/ ٥//٥// ٥/٥//٥/

إن أمت مى تة لمحب بين وجدن   وفؤادى من لهوى حرقو

فاعلاتن متفع لن فاعلاتن   فعلاتن متفع لن فعلا(١) (فعلن)

(ج) العروض المحذوفة والضرب المحذوف (فاعلا = فاعلن) كقوله:

إن قدرنا يوماً على عامر   ننتصف منه أو ندعه لكم

إن قدرنا يومن على عامرن   ننتصف منه أو ندعه لكم

٥/// ٥//٥// ٥/٥//٥/ ٥//٥/ ٥//٥/٥/ ٥/٥//٥/

إن قدرنا / يومن على / عامرن   ننتصف منـ / ـه أو ندع / ـه لكم

فاعلاتن مستفع لن فاعلا (فاعلن)   فاعلاتن مستفع لن فعـلا (فعـلن)

---

(١) والضرب هنا مع حذفه فهو مخبون أيضاً إذ ينتشر الخبن فى هذا البحر ، ومثال ما لم يخبن نادر وهو تمثيلهم بقول الكميت :

ليت شعرى هل ثم هل آتينهم   أم يحولن من دون ذاك الردى

ثانياً — نماذج المجزوء : ولعروضه وضربه حالتان ، وزاد أبو العتاهية حالة ثالثة ، ولكن أشهرها حالة واحدة هي :

— العروض المجزوءة الصحيحة (مستفع لن) وضربها مخبون غالباً (متفعلن) كقوله :

حسبك الفكر ثروة   فهو ذخر على الحقب
حسبك لفكر ثروتن   فهو ذخرن عللحقب
/٥//٥/٥   //٥//٥   /٥//٥/٥   //٥//٥
حسبك لفك ثروتن   فهو ذخرن عللحقب
فاعلاتن متفع لن   فاعلاتن متفع لن(١)

ولعلك لاحظت الخبن الذى شاع فى تفعيلات هذا البحر .

ومن نماذج الخفيف :

— قول الشاعر :

يابديع الـ/جمال والـ/حسن والدّلْ   لِ حياتى / ومنيتى / فى يديكَ
فاعلاتن متفع لن فاعلاتن   فعلاتن متفع لن فاعلاتن

— وقول الآخر :

فالمنايا / من بين سا / رٍ وغاد   كل حيّ / فى حبلها / عَـلِقُ
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن   فاعلاتن مستفع لن فعِـلا(فعـلن)

---

(١) ندر ورود هـــذه التفعيلة صحيحة (مستفع لن) وتصيد العروضيون لها قوله :

ليت شعرى ماذا ترى   أم عمرو فى أمرنا

ـ وقول غيره :

ليت من شفْ / فى هوا / هارأت	زفرات / قد أحرقت / كبدى
فاعلاتن متفع لن فاعلا (فاعلن)	فعلاتن مستفع لن فعلا (فعلن)

ـ وقول الشاعر :

جفنه عَلْ / لمّ الغزل	ومن العلـ / م ما قتل
فاعلاتن متفعلن	فعلاتن متفعلن

ـ نماذج أخرى للتذوق والتدريب :

١ ـ يا هلالا يُدعى أبوه هلالا	جلّ باريك فى الورى وتعالى
٢ ـ خفف الوطء ما أظن أديم ال	أرض إلا من هذه الأجساد(١)
٣ ـ إن شكا القلب هجركم	مهد الحب عذركم
شرفونى بزورة	شرف الله قدركم
٤ ـ ليت شعرى كيف اللقاء بهند	هجر هند يقودنى للردى
٥ ـ قل لمن لام فى الهوى	هكذا الحسن قد أمر
٦ ـ بين عطر الربى ونار الصخور	صرخ القيد صرخة المستجير
٧ ـ أزرق الثوب أبيض القلب حما	لٌ لجور الخطوب والنائبات
٨ ـ نام صحبى ولم أنم	من خيال بنا ألمّ
٩ ـ من أطاق التماس شىء غلابا	واغتصابا لم يلتمسه سؤالا(٢)

* * *

---

(١) قاله المعرى

(٢) قاله المتنبى

٨ ــ بحر المنسرح

سببه تسميته : وقد أسماه الخليل منسرحاً لانسراحه فى سهولة ؛ أى لجريانه على ألسنة الشعراء فى يسر وسهولة .

تفعيلاته المستعملة :

مستفعلن مفعولاتُ مفتعلن   مستفعلن مفعولات مفتعلن(١)

وضابطه قوله:

ما لانسراح الإنسان منتصرُ   مستفعلن مفعولات مفتعلن

صوره ونماذجه :

ويستعمل بحر المنسرح تاما (ست تفعيلات) ومنهوكا (على تفعيلتين فقط) وسنعرض لكل استعمال بإيجاز من خلال النماذج . . .

أولا ــ نماذج التام : ولعروضه مع ضربه حالتان أشهرهما واحدة هى :

ــ العرض والضرب بوزن (مفتعلن) كقوله :

لا تسأل المرء عن خلائقه   فى وجهه شاهد من الخبرِ

لا تسأل لمرء عن خلائقهى   فى وجههى شاهدن من لخبرى

/٥/٥//٥ /٥//٥/ /٥///٥   /٥/٥//٥ /٥//٥/ /٥///٥

لا تسأل ل مرءعنخ لائقهى   فى وجههى شاهدنم نلخبرى

مستفعلن مفعلاتُ مفتعلن   مستفعلن مفعلاتُ مفتعلن

---

(١) والوزن الأصلى ـ غير المستعمل ـ هو :
(مستفعلن مفعولات مستفعلن . . . .)

ثانياً ـ نماذج المنهوك : وهو غير مشهور ، وسنذكر حالتيه دون تفاصيل :

(أ) التفعيلة الأخيرة [العروض والضرب] منهوكة موقوفة أى ساكن سابعها فتصبح (مفعولاتْ = مفعولان) ومثلوا لها بقول ابن عبد ربه :

* صبرا بنى / عبد الدار(١)

/٥/٥//٥ /٥/٥/٥٥

مستفعلن مفعولاتْ (مفعولان)

(ب) نفس التفعيلة منهوكة مكسوفة أى محذوف سابعها المتحرك فتصبح (مفعولا = مفعولن) ومثلوا لها بقول شاعرهم :

* عاضت بوصـ / لى صدا(٢)

/٥/٥//٥ /٥/٥/٥

مستفعلن مفعولا(مفعولن)

ويكثر الطى فى زحافات المسرح .

ـ ومن نماذج المنسرح :

ـ قول ابن أبى ربيعة :

يا من لقلـ / ب متيَّـ / يم كلفٍ يهذى بخو / د مريضَـ / ة النظر

مستفعلن مفعلاتُ مستعلن مستفعلن مفعلاتُ متسعلن

ـ وقول محمود غنيم (فى فقد ساعته) :

---

(١) والبيت الآخر ، صبرا حماة الأديار .

(٢) وبعده : تريد قتلى عمدا

لما رأتنى فردا

مازال يط / وى الزمانَ / عقربها حتى طوا / ها الزمانُ / للأبدِ
مستفعلن مفعلاتُ مفتعلن مستفعلن مفعلاتُ مفتعلن

ـ وقول الشاعر :

تريد قتـ / لى عمدا
لما رأت / نى فردا
مستفعلن مفعـُولا (مفعولن)

ـ نماذج أخرى للتذوق والتدريب :

١ ـ وكم حنين إليك مجلوب ودمع عين عليك مسكوبِ (١)
٢ ـ لو كان ينجى من الردى حذر نجاك مما أصابك الحذرُ
٣ ـ وملك كسرى لا أشتهيه إذا ما غاب وجه الحبيب عن نظرى (٢)
٤ ـ كأن تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد (٣)
٥ ـ أقصرت بعض الإقصار
عن شادن نائى الدار (٤)
٦ ـ كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك محموده عن النسب
٧ ـ أنت سماء ونحن أنجمها أنت بلاد ونحن أجبلها
أنت سحاب ونحن وابله أنت يمين ونحن أنملها (٥)

* * *

---

(١) قاله البحترى (٢) قاله عنترة فى الشوق إلى عبلة .
(٣) قاله ابن الرومى (٤) قاله ابن عبد ربه (٥) قاله أبو فراس .

الموضوع السادس

دراسة البحور قليلة الاستعمال

١ ـ البحر السريع

ـ سبب تسميته : سمى بذلك لسرعة النطق به نظراً لكثرة أسبابه وهى أسرع من الأوتاد فى النطق والتجزئة .

ـ تفعيلاته المستعملة :

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن(١)

ـ وضابطه قوله :

سارع لقتلى إننى قابل مستفعلن مستفعلن فاعلن

ـ صوره ونماذجه:

ويستعمل البحر السريع تاما (ست تفعيلات) ومشطورا (ثلاث فقط) وسنعرض بإيجاز لكل استعمال من خلال نماذجه المشهورة . .

أولا ـ نماذج التام : وللعروض مع الضرب خمس حالات نكتفى منها بأربع :

(ا) العروض والضرب كما هما (فاعلن) كقوله :

---

(١) والوزن الأصلى ـ غير المستعمل ـ هو قوله : (مستفعلن مستفعلن مفعولات ....)

من رزق   العقل   فذو نعمة   آثارها   واضحة   ظاهرة
من رزق   لعقل   فذو نعمتن   أاثارها   واضحتن   ظاهرة
/٥///٥   /٥///٥   /٥//٥   /٥/٥//٥   /٥///٥   /٥//٥
من رزق ل   عقل فذو   نعمتن   أاثارها   واضحتن   ظاهره
مستعلن   مستعلن   مفعلا(فاعلن)   مستفعلن   مستعلن   مفعلا(فاعلن)

(ب) العروض (فاعلن) والضرب (فاعلان)(١) كقول بشار :

وكاعب   قالت   لاترابها   يا قوم ما أعجب هذا الضرير
وكاعبن   قالت   لاترابها   يا قوم ما أعجب هاذا ضضرير
//٥//٥   /٥/٥//٥   /٥//٥   /٥/٥//٥   /٥///٥   /٥//٥٥
وكاعبن   قالت لات   رابها   يا قوم ما   أعجبها ذ ضضرير
متفعلن   مستفعلن   مفعلا(فاعلن)   مستفعلن مستعلن مفعلاتْ(فاعلانْ)

(حـ) العروض (فاعلن) والضرب (فعْلن)(٢) كقوله :

تأنّ في الشيء إذا رمته   لتدرك الرشد من الغيّ
تأنن فششيء إذا رمتهو   لتدرك ررشد من لغيي
//٥//٥   /٥///٥   /٥//٥   //٥//٥   /٥///   /٥/٥
تأنن فش   شيء إذا   رمتهو   لتدرك ر   رشد من ل   غيي
متفعلن   مستفعلن   مفعلا(فاعلن)   متفعلن   مستعلن   مفعو(فعْلن)

(د) العروض (فعلن) والضرب مثلها كقوله :

---

(١) بها وقف وطي .
(٢) يسمى الضرب : أصلم حيث قطع وتده الأخير .

يا صاحب الدار المحب لها   أنت الذى لا ينقضى تعبه

يا صاحب ددار لمحبب لها   أنت للذى لا ينقضى تعبه

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥   /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥

ياصاحب د دارلمحب ب لها   أنتللذى لا ينقضى تعبه

مستفعلن مستفعلن معلا(فعلن)   مستفعلن مستفعلن معلا(فعلن)

ثانياً ـ المشطور : ويتكون من ثلاث تفعيلات فقط، يكون ضربه وعروضه فى تفعيلة واحدة ، ولها صورتان نادرتا الاستعمال ، وهما :

١ ـ مستفعلن مستفعلن مفعولات كقوله :

من أينا / تضحك ذا / ت الحجلين

٢ ـ « « مفعولا (مفعولن) كقوله :

إلى متى / ترضى بعيـ / شِ الذل

وهذا البحر لم يأت مجزوءاً لأنه عند الجزء يشتبه بالرجز فيعتبر منه لأن تفعيلات حشو الرجز والسريع متشابهان ... ونلاحظ أن الخبن والطى يكثران فى حشو هذا البحر .

ـ ومن نماذج السريع :

ـ قول الشاعر :

يا طول لي / ل المبتلى / بالهوى   وصبحه / من ليله / أطولُ

مستفعلن مستفعلن مفعلا(فاعلن)   متفعلن مستفعلن مفعلا (فاعلن)

ـ وقول الشاعر :

دل على / معروفه / وجهه   بورك ه / ذا هاديا / من دليل

مستفعلن مستفعلن مفعلا(فاعلن)   مستفعلن مستفعلن مفعلا (فاعلان)

— وقول آخرَ :

إن بقلـ / ي روعة / كلما أضمر لى / قلبك هجـ / رانا
مستفعلن مستفعلن مفعلا(فاعلن) مستعلن مستعلن مفعو(فعْـلن)

— وقول غيره :

شمسٌ تجلـ/لت تحت ثو / بِ ظلمْ سقيمة الط / طرف بغ / ر سقمْ
مستفعلن مستفعلن معلا (فعلن) متفعلن مسعلن معلا(فعلن)

— وقول الشاعر :

فقلت للا / با كى رسوم / الأطلالْ
متفعلن مستفعلن مفعولاتْ

— نماذج أخرى للتذوق والتدريب :

١ — ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل
٢ — جد الهوى فليتئد عاذلى ما أنا فى حبى بالهازل (١)
٣ — أحالنى الهم إلى ليـــلة ماطرة تعصف فيها الرياح(٢)
٤ — يا أيها العالى الغرور الصفوح هل ترحم القمة ضعف السفوح ؟
٥ — من ملك الموت إلى قاسم رسالة فى بطن قرطاس
يا فارس الفرسان يوم الوغى مرنى بمن شئت من الناس
٦ — هجوته لا بالغـــا لؤمه لـكننى كفكفت من غربه
فإن أكن قد نلت من عرضه فإننى دنست شعرى به
فلا يلومن سوى نفسه من سلط الناس على ثلبه(٣)

---

(١) قاله محمد عبد المطلب (٢) قاله الأخطل الصغير
(٣) قالها البارورى .

٢ ـ بحر الرَمل

ـ سبب تسميته : وقد أسماه الخليل بهذا الاسم لأنه وزنه يناسب وقع سير الخيل ، ومعناه لغة (رمل أى هرول) وقد عرفت تسمية نغمة مشى الخيل منذ الجاهلية باسم الرمل .

ـ تفعيلاته المستعملة :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن(١)

وضابطه قوله :

رامل قلبى وعقلى آفلُ فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

ـ صوره ونماذجه :

ويستعمل بحر الرمل تاماً (ست تفعيلات) ومجزوءاً (أربع تفعيلات) وسنعرض لكل استعمال بإيجاز من خلال نماذجه .

أولا ـ نماذج التام : وعروضه (فاعلن) وضربه له ثلاث حالات :

(١) الضرب الذى يشبه العروض (فاعلن) كقوله :

لا تقل أصلى وفصلى دائبـــاً إنمـــا أصل الفتى ما قد حصل

لا تقل أصلى وفصلى دائبن إنما أصل لفتى ما قد حصل

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥

لا تقل أص لى وفصلى دائبن إنما أص ل لفتى ما قد حصل

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا(فاعلن) فاعلاتن فاعلاتن فاعلا(فاعلن)

---

(١) والوزن الأصلى ـ غير المستعمل ـ هو : (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن ..)

(ب) الضرب الصحيح (فاعلاتن) كقوله :

نحن كنا قد علتم قبلكم عمد البيت وأوتاد الإصارِ

نحن كنـا قد علتم قبلكم عمد لبيت وأوتاد لإصارى

/ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه ///ه/ه ///ه/ه /ه//ه/ه

نحن كنا قد علتم قبلكم عمد لبي ت وأوتا دلإصارى

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا(فاعلن) فعلاتن فعلاتن فاعلاتن

(حـ) الضرب المقصور (فاعلان) كقوله :

إنما مصر إليكم وبكم وحقوق البرّ أولى بالقضاء

إنما مصر إليكم وبكم وحقوق لبرر أولى بلقضاء

/ه//ه/ه ///ه/ه ///ه ///ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه

إنما مص ر إليكم وبكم وحقوق ل بررأولى بلقضاء

فاعلاتن فعـلاتن فعلا(فعلن)(١) فعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ثانياً ــ نماذج المجزوء : وتكون تفعيلة عروضه (فاعلاتن)، ولضربها ثلاث حالات :

(أ) الضرب الصحيح (فاعلاتن) مثل عروضه المجزوءة كقوله :

كلما أبصرت ربعا خاليا فاضتْ دموعى

كللما أبصرت ربعن خالين فاضت دموعى

/ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه/ه

كلما أب صرت ربعن خالين فا ضت دموعى

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

---

(١) وتفعيلة العروض هنا مخبونة .

(ب) الضرب المسبغ (فاعلاتان)(١) فيكون الوزن :

فاعلاتن فاعلاتان فاعلاتن فاعلاتان

وهو قليل الاستعمال ، فلن نذكر نموذجه لندرته . .

(حـ) الضرب المحذوف (فاعلن)(٢) فيكون الوزن :

فاعـــلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلا = فاعلن

وهو بهذه الصورة يشتبه مع شطر وزن البحر المديد ، فاعتبره بعضهم منه ، ولذا لن نذكر نموذجه مفصلا .

ويكثر الخبن فى حشو بحر الرمل .

ومن نماذج الرمل :

ـ قول مهيار الديلمى :

وابعثوا لى/ فى الكرى طيـ/ فكمُ إن أذنتم / لجفونى / أن تناما
فاعلاتن فاعلاتن فاعلا(فاعلن) فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن

ـ وقول عدى بن زيد :

أبلغ النعـ/ مان عنى / مألكا(٣) أنه قد / طال حبى / وانتظارْ
فاعلاتن فاعلاتن فاعلا(فاعلن) فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتْ

---

(١) وعليه قول الشاعر :

يا خليلـ / ـىّ اربعا واسـ تخبرا ربـ / ـعا بعسفان

(٢) وعليه قول أم السليك بن السلكة :

طاف يبغى / نجوة من هلاك / فهلكْ

(٣) مألكا : رسالة .

ـ وقول الشاعر :

قالت الخنـ / ساء لما / جئتها   شاب بعدي/ رأس هذا / واشتهبْ
فاعلاتن فاعلاتن فاعلا(فاعلن)   فاعلاتن فاعلاتن فاعلا (فاعلن)

ـ وقول غيره :

مقفراتٌ / دارسات   مثل آيا / ت الزبور
فاعلاتن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلاتن

ـ نماذج أخرى للتذوق والتدريب :

١ ـ من رآكم قال مصر استرجعت   عزها من عهد خوفو ومناْ (١)
٢ ـ اخلعي الألقـاب إلا لقبا   عبقريا هو أم المحسنين (٢)
٣ ـ أنت إن شـئت نعيـمي   وإذا شئت شـقائي(٣)
٤ ـ ليت هندا أنجزتنا ما تعـد   وشفت أنفسنا مما نجد(٤)
٥ ـ اسـألوا أسطول روما   هل أذقناه الدمارْ ؟
أحرز الأسطول نصرا   هز أعطـاف الديار
شرفا أسـطول مصر   حزت غايات الفخار(٥)

* * *

---

(١) قاله شوقي لشباب مصر   (٢) قاله شوقي في أم المحسنين
(٣) لشوقي كذلك   (٤) قاله عمر بن أبي ربيعة   (٥) لأمير الشعراء

٣ — بحر الهزج

— سبب تسميته : وقد أسماه الخليل بهذا الاسم لأنه يضطرب ؛ شبه بهزج الصوت ، ولأنه ضرب من الأغانى ، وفيه ترنم ، والعرب كثيراً ما تهزج أى تغنى ولذا فمن العجب أن يقل نظمهم عليه !

— تفعيـــلاته المستعملة :

مفاعيلن   مفاعيلن   مفاعيلن   مفاعيلن(١)

— ضابطه قوله :

أهازيج   مراســـيل   مفاعيلن   مفـــاعيلن

صوره ونماذجه :

ويرد بحر الهزج على صورتين ، وسنعرض لكل منهما بإيجاز من خلال النماذج :

(١) العروض الصحيحة والضرب للصحيح (مفاعيلن) كقوله :

لقد طيب ذكر الله   بالتسبيح أفواها
لقد طيب ذكر للا   ه بتسبيح أفواهـــا
//٥/٥/   //٥/٥/٥   //٥/٥/٥   //٥/٥/٥
لقد طي   ب ذكر للا   ه بتسبي   ح أفواها
مفاعيلُ   مفاعيلن   مفاعيلن   مفاعيلن
كف

(١) يعتبر هذا الوزن مجزوءاً وجوباً ؛ إلا أن الوزن التام غير مستعمل، وهو: (مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن ...)

(ب) العروض الصحيحة والضرب المحذوف (مفاعى = فعولن) كقوله:

وما ظهرى لبـــاغى الضيـ م بالظهر الذلول

وما ظهرى لبـــاغ ضضيـ م بظظهر ذذلولى

//٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥

وما ظهرى لباغ ضضيـ م بظظهر ذ ذاولى

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعى(فعولن)

ويدخل حشو بحر الهزج القبض والكف على سبيل المعاقبة(١)

- ومن نماذج بحر الهزج :

قول الشاعر :

تعلقت / بآمـــال طوال أى / ى آمال

وأقبلت / على الدنيا علحـًا أى / ى إقبال

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

- وقول غيره :

صفحنا عن / بنى ذهل وقلنا القو / م إخوانٌ

عسى الأيا / م أن يرجعـ ن يوما كا / لذى كانوا

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

(١) أى أنه أنه إذا وقع فى الحشو قبض ، لا يقع الكف .

- نماذج أخرى للتذوق والتدريب :

١ — ألا قوموا إلى الكرم إلى منزل خمار
وبستان له نهر لدى نخل وأشجار
فإن أحببتمُ لهوا أتيناكم بزمار

٢ — وهيفاء كما تهوى تريك القدّ والخدا(١)

٣ — فلا بد من الموت على حال من الحال

٤ — فقالت لا تخف شيئاً فما عليك من بأس

٥ — متى أشفى غليلى بنيْلٍ من بخيل

* * *

(١) قاله البهاء زهير .

٤ – البحر المتدارك

سبب تسميته:

وسمى بذلك لأن الأخفش تدارك به على الخليل ما تركه ، وقد سماه بعض العروضيين بأسماء مختلفة منها : المحدث، والمخترع ، والخبب تشبيها له فى السرعة إذا خبن با لخبب ؛ وهو نوع من السير .

تفعيلاته المستعملة :

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن(١)

وضابطه قوله :

داركٌ واصل سالم كامل فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

صوره ونماذجه :

ويستعمل المتدارك تاماً (ثمانى تفعيلات) ، ومجزوءا (ست تفعيلات) ، وللتام صورة واحدة ، وللمجزوء ثلاث صور أشهرها اثنتان ، وسنعرض لكل استعمال بإيجاز من خلال نماذجه :

أولا – نماذج التام :

(أ) العروض الصحيحة والضرب الصحيح (فاعلن) كقوله :

جاءنا عامر سـالما صالحا بعد ما كان ما كان من عامر
جاءنا عامرن سالمن صالحن بعد ما كان ما كان من عامرى

---

(١) حكم قوم بشذوذ ورود هذا البحر سالما ، وأن المطرد استعماله مخبونا (فعلن) ثمانى مرات .

/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥   /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ /٥//٥

جاءنا عامرن سالمن صالحن   بعدما كان ما كان من عامرى

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

(ب) وكثيراً ما ترد تفعيلاته مخبونة كقوله :

كرة طُرحت بصو الجة   فتلقفهـــا رجلٌ رجلُ

كرتن طرحت بصو الجتن   فتلقتهـــا رجلن رجلو

///٥ ///٥ ///٥ ///٥   ///٥ ///٥ ///٥ ///٥

كرتن طرحت بصوا لجتن   فتلق قفها رجلن رجلو

فعلن فعلن فعلن فعلن   فعلن فعلن فعلن فعلن

ثانياً ـ نماذج المجزوء :

وقد يرد هذا الوزن على ست تفعيلات وهو قليل ، ويكثر مجيئه على أربع فقط(١) .

ـ فمثال المجزوء الذى جاء على ست تفعيلات قوله :

قف على دارهم وابـــكينْ   بين أطـــلالها والدمن

قف على دارهم وبـــكين   بين أطـــلالها ودمن

/٥//٥ /٥//٥ /٥//٥   /٥//٥ //٥/٥ /٥//٥

قف على دارهم وبكين   بين أط لالها ودمن

فاعلن فاعلن فاعلن   فاعلن فاعلن فاعلن

ـ ومثال المجزوء الذى جاء على أربع تفعيلات قوله :

---

(١) كالأوزان المشطورة

يا بنـــاة	الهـــرم	أين مجد	العــلم
يا بنـــاة	لهـــرم	أين مجد	لعـــلم
/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥
يا بنـــا	ة لهـــرم	أين مج	د لعـــلم
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

ونلاحظ أن الخبن : (فاعلن ← فعلن) ، والقطع : (فاعلن ← فاعل) يدخلان كثيراً فى جميع تفعيلات هذا البحر .

— ومن نماذج البحر المتدارك :

— قول على بن أبى طالب كرم الله وجهه مؤولا دقة ناقوس الدير :

حقاً / حقاً / حقاً / حقا صدقاً / صدقاً / صدقاً / صدقاً

إن الد / دنيا / قدغر / رتنا واستهـ / وتنا / واستلـ / هتنا

فعْـلن فعْـلن فعْـلن فعْـلن فعلن فعْـلن فعْـلن فعْـلن

— وقول أحمد شوقى :

مضنا / ك جفا / ه مر / قده وبكا / ه ورحـ / حم عو / ودهُ

حيرا / ن القلـ / ب معذ / ذبه مقرو / ح الجفـ / ن مسهـ / هدهُ

فـعْلن فـعْلن فعلن فعلن فـعْلن فـعْلن فعلن فعلن

وقول الشاعر :

نحن جنـ / د الفـــداء لانهـا / ب الفنـــاء

فاعلن فاعلان فاعلن فاعلان

ـ نماذج أخرى للتذوق والتدريب :

١ ـ فوق الجميزة سنجاب والأرنب تمرح فى الحقل
وأنا صياد وثاب لكن الصيد على مثلى
محظور إذ أنى عبد(١)

٢ ـ يابن الدنيا مهلا مهلا زن ما يأتى وزنا وزنا (٢)

٣ ـ يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده (٣)

٤ ـ اسخرى يا حياه قهقهى ياغيوب
الصبا لن أراه والهوى لن يؤوب

* * *

(١) قالها إيليا أبو ماضى (٢) قاله على بن أبى طالب (ض)
(٣) قاله على بن عبد الغنى الضرير القيراونى

الموضوع السابع

استعراض للبحور نادرة الاستعمال

وهى البحور الأربعة الباقية (المديد ، المضارع ، المقتضب ، المجتث) .

وسنكتفى فى هذا المجال بذكر وزن البحر ، وضابطه ، ونموذج واحد مقطّع منه ، ثم نذكر بعض الأبيات التى ترد على وزنه ، حيث إننا لن نتعرض فى قسم التدريبات لهذا النوع النادر .

* * *

١ ـ البحر المديد(١)

تفعيلاته المستعملة :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وضابطه قوله :

يا مديداً أعينى شاخصات   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

ونموذجه قوله :

يا طويل الهجر لا تنس وصلى   واشتغالى بك عن كل شغلى

يا طويل الهجر لا تنس وصلى   وشتغالى بك عن كلل شغلى

/٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥   /٥//٥/٥ ///٥ /٥//٥/٥

(١) ولا يميل الشعراء إلى هذا الوزن لثقله .

يا طويل ل هجر لا تنس وصلى وشتغالى بك عن كلل شغلى

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعـلاتن فعـلن فاعلاتن

* * *

ومما جاء على هذا الوزن قولهم :

— يا لبكر أنشروا لى كليبا يا لبكر أين أين الفرارُ

— تلك شيبان تقول لبكر صرّح الشر وبان السرارُ

— لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

— لا يغرّن أمرأ عيشهُ كل عيش صائر للزوالْ

* * *

٢ ـ البحر المضارع

تفعيلاته المستعملة :

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن(١)

وضابطه قوله :

ألم تضرعنا سمات مفاعيلن فاعلاتن

ونموذجه قوله :

وقفنا على الرجال فلم نلق مثل زيد
وقفنا علرْ رجالى فلم نلق مثل زيدى
//٥/٥/ /٥//٥/٥ //٥/٥/ /٥//٥/٥
وقفناع لررجالى فلم نلق مثلزيدى
مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

ومما جاء على هذا الوزن قولهم :

ــ لجدد وصال صبّ متى تعصه أطاعا
وإن تدنُ منه شبرا يقربك منه باعاً
ــ أرى للصبا وداعا وما يذكر اجتماعا
كأن لم يكن جديراً بحفظ الذى أضاعا

* * *

(١) يعتبر هذا الوزن مجزوءا إلا أن الوزن الأصلى التام غير مستعمل هو : (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن ...) وفيه يقول صاحب منهاج البلغاء : « إنه أسخف وزن سمع فلا سبيل إلى قبوله .. »

٣ ــ البحر المقتضب

تفعيلاته المستعملة :

مفعولاتُ مفتعِلن مفعولاتُ مفتعلن(١)

وضابطه قوله :

مقضوب بكم ثملٌ مفعولاتُ مفتعلن

ونموذجه قوله :

أقبلتْ فلاحَ لها عارضان كالبَرَدِ

أقبلت فلاح لها عارضان كالبردى

/٥//٥/ /٥///٥ /٥//٥/ /٥///٥

أقبلت ف لاح لها عارضان كلبردى

مفعلات مفتعلن مفعلات مفتعلن

ومما جاء على هذا الوزن قولهم :

ــ هل لديك من فرج من سهام غيبتهم

ــ حامل الهوى تعبُ يستخفه الطربُ

إن بكى يحــق له ليس مـا به لعب

ــ الليوث مائلة والظباء تنسرب

* * *

---

(١) وأصل تفاعيله غير المستعملة هي :

(مفعولات مستفعلن مستفعلن . . .) فهو لم يرد إلا مجزوءاً ؛ وعروضه وضربه يكون فيهما طي دائماً أي (مستفعلن ← مفتعلن)

٤ ـــ البحر المجتث

تفعيلاته المستعملة :

مستفع لن فاعـلاتن   مستفع لن فاعلاتن(١)

وضابطه قوله :

ما جئنى بارقاتٌ   مستفع لن فاعلاتن

نموذجه : قوله فى وصف الغيد :

شُقرٌ وبيضٌ وسمرٌ   دُمًى جلاها الإلهُ

شقرن وبيضن وسمرن   دمن جلاهلإ لاهو

/٥/٥//٥ /٥//٥/٥   //٥//٥ /٥/٥/٥

شقرنوبى ضنوسمرن   دمنجلا هلإلا هو

مستفع لن فاعلاتن   متفع لن فاعلاتن

ومما جاء على هذا الوزن قول أبى نواس :

طاب الهوى لعميده   لولا اعتراض صدوده

كالبدر ليلة عشر   وأربــع لسعوده

بـدا يدلّ علينـا   بمقلتيـه وجيـده

وعسكر الحب حولى   بخيله وجنوده

* * *

---

(١) وهـذا البحر أيضاً لم يستعمل إلا مجزوءاً ؛ إلا أن وزنه الأصلى غير المستعمل هو : (مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن .....) .

الموضوع الثامن

فى أوزان الشعر الحر

- بدأت منذ وقت غير قصير محاولات كثير من الأدباء الخروج عن الشعر الموزون ، أو الشعر العمودى ، أو الشعر التقليدى - على حد تعبيرهم ، وذلك لأنهم وجدوا من الصعب عليهم السير على نظام محدد وتفاعيل معينة تلتزم فى القصيدة من بدايتها إلى نهايتها ، فثاروا على هذا النظام محاولين التجديد ، وقد تعللوا ببعض الأسباب التى لخصها أحد الباحثين(١) من خلال كتب هؤلاء المجددين التى أعلنوا فيها آراءهم وهى :

(أ) الشعور بأن الشكل التقليدى للقصيدة قد أصبح عائقاً أمام التعبير الحر عن التجربة الشعرية .

(ب) اعتقادهم بأن تجربة الإنسان المعاصر تختلف عن تجربة الشاعر القديم حيث تعقدت التجربة الحديثة ، وأصبحت فى حاجة إلى وسائل جديدة تتيح أكبر قدر من الحرية التعبيرية للتعبير الصادق عنها .

(ح) محاولة استخدام الشعر العربى فى الأعمال الدرامية أو الملحمية ، وبذلك يخرج عن الطابع الغنائى .

(د) تأثير الأدب الشعبى الذى استطاع قديماً أن يقتحم قلعة الشعر الملتزم بابتكار الموشحات والرباعيات والخماسيات ، فقد استطاع حديثاً أن يساعد على ظهور أنماط الشعر الحر .

(ه) تأثير الشعر الغربى — نتيجة اختلاط الثقافة العربية بالثقافة الغربية

---

(١) المدخل فى علم العروض للدكتور السنجرجى ص ١٤٩ .

عن طريق البعثات ونشاط حركة الترجمة ، وزيادة فرص التعليم — مما ساعد على نشاط محاولات التجديد فى الشعر العربى الحديث .

(و) الشعور العام بالحرية التى أخذت تغمر الوطن العربى إثر انفجار كثير من الثورات التحررية المعاصرة .

نظام القصيدة فى الشعر الحر :

يكون البيت فى هذه القصيدة مكوناً من شطر واحد ، ولا يتساوى شطران أو بيتان فى الطول ، فكل بيت قد يختلف عن الآخر فى عدد تفعيلاته .

كما أن الشاعر يعتبر حراً فى اختيار عدد تفعيلات البحر الذى يريده ، فهو غير متقيد بست تفعيلات أو ثمانى أو أربع ، فقد يأتى بيت مكوناً من تفعيلتين ، ويتكون تاليه من أربع ، ويتكون ما بعده من واحدة ، كما أن الشاعر هنا مقيد بالتزام القافية الموحدة .

والشعر الحر يقوم فى وزنه على وحدة التفعيلة ، وتكون حرية الشاعر فى تنويع عدد تفعيلاته ، أو أطوال أبياته مقترنة ؛ بشرط تشابه التفعيلات فى جميع الأبيات ، وإن اختلفت عدداً . .

فلو تصورنا شاعراً ينظم قصيدة من الشعر الحر على وزن (الرجز) ذى التفعيلة الواحدة المكررة (مستفعلن) وقصيدته من سبعة أبيات مثلا فسيكون وزنها كما يأتى تقريباً :

١ — مستفعلن مستفعلن

٢ — مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٣ — مستفعلن

٤ — مستفعلن مستفعلن

٥ ـ مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٦ ـ مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٧ ـ مستفعلن . . . . (مثلا)

ويجيز المجددون النظم الحر على نمطين من الأوزان .

الأول ــ نمط البحور الصافية : وهى التى يتألف البيت فيها من تكرار تفعيلة واحدة مرات عديدة ، كبحر الكامل (متفاعلن ..) وبحر الهزج (مفاعيلن ..) وبحر الرجز (مستفعلن ..) وبحر الرمل (فاعلاتن ..) وبحر المتقارب (فعولن ..) وبحر المتدارك (فاعلن ..) .

ويعتبر النظم على هذا النمط الصافى يسيراً سهلا ؛ لأن الشاعر يقوم بتكرار التفعيلة الواحدة ، بحسب حاجة المعنى على ألا يتجاوز العدد الحدود المعقولة فى بحر من هذه البحور .

الثانى ــ نمط البحور الممتزجة :

وهى التى يتألف البيت فيها من أكثر من تفعيلة واحدة ، على أن تتكرر إحدى التفعيلات التى تكررت فى أصل وزن البحر ، أما التفعيلة المنفردة فلابد أن يلتزم بها الشاعر فى ختام كل بيت من قصيدته كبحر الوافر مثلا إذا نظم عليه أحدهم فتكون تفعيلات القصيدة مثلا على النحو الآتى :

١ ـ مفاعلتن فعولن

٢ ـ مفاعلتن مفاعلتن فعولن

٣ ـ مفاعلتن فعولن

٤ ـ مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

٥ ـ مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وكبحر السريع (مستفعلن مستفعلن فاعلن) فيكون الشاعر حراً فى تفعيلة

(مستفعلن) ومرات استخدامها فى كل بيت ، على أن يلتزم بإيراد تفعيلة (فاعلن) فى آخر كل بيت .

ويمكنك أن تتصفح بعض قصائد الشعر الحر لأكثر من شاعر من الشعراء المجددين ، وتحاول تطبيق هذا العرض المبسط على قصائدهم لتتعرف على أوزانها .

وإن كنا نقرر أخيراً أن الشعر الملتزم ؛ مازال أقوى رنيناً وأشجى موسيقى ، وأبرع بلاغة ، وأصلب عوداً ، وأيسر حفظا من غيره ، وهو ماز ال يشهد ببراعة قائليه، وبعظمة ثروتهم اللغوية، وقدرتهم الأدبية والفنية والبلاغية منذ أقدم العصور، وسيظل شاهـــداً بالبراعة والكفاية لكل من يستطيع الإمساك بيراعه ليسطر مقطوعة جميلة ، أو قصيدة رائعة من قصائد الشعر الملتزم .

نموذج من نمط البحور الصافية :

من قصيدة للشاعر محمود درويش بعنوان « قتلوك فى الوادى » من ديوانه « أحبك أو لا أحبك » يقول :

أهديك ذاكرتى على مرأى من الزمن

أهديك ذاكرتى

ماذا تقول النـــار فى وطنى

ماذا تقول النار ؟

هل كنت عاشقتى

أو كنت عاصفة على أوتار ؟

وأنا غريب الدار فى وطنى

غريب الدار

تفعيلات الأبيات على بحر الكامل (متفاعلن) مع كثير من الزحافات والعلل

فني السطر الأول ثلاث تفعيلات (متفاعلن) ورابعة (متفا) وفي السطر الثاني إثنتان (متفاعلن + متفا) وفي الثالث (متفاعلن + متفاعلن + متفا) وفي الرابع (متفاعلن + مستفعل) وفي الخامس (متفاعلن + متفا) وفي السادس (متفاعلن + متفاعلن + مستفعل) وفي السابع والثامن : ثلاث تفعيلات (متفاعلن) + رابعة بوزن (متفاعل) .

نموذج من نمط البحور الممتزجة(١) :

من قصيدة « تشرين الغريق » للشاعر حسن النجمي :

يا عابد الثارات
أحرقهم بها احترق
فأر الجريمة ضاع موعده
يرتد من جحر إلى نفق
يكفى لنسف الأرض حقدى
ثورتى قلقى
يكفى
وليس بهم
ليس يهمنى غرقى

* * *

إنى نذرت له غب النزوح دمى

---

(١) والنموذج المعروض لم يكتف الشاعر فيه بالمزج بين تفعيلتين ، بل مزج بين بحرين ؛ وهما الكامل البسيط .

آمنت

جعت

كفرت

مت

رضيت من دهرين بالخلق

* * *

ففي الفقرة الأولى تفعيلات من بحر الكامل (متفاعلن) مع بعض الزحافات والعلل .

وفي الفقرة الثانية تفعيلات من بحر البسيط ، مع بعض الزحافات والعلل كذلك .

* * *

تدريبات عليها إجابات

التدريب الأول

(١)

اكتب الأبيات الآتية كتابة عروضية، ثم قطّعها، وبين بحر كل منها وتفعيلاته، واذكر عيوبه .

(أ) يموت رديء الشعر من غير أهله ... وجيده يبقى وإن مات قائله
(ب) فلا تحمـــل على قلب جريح ... به لحـــوادث الأيام ندب
(حـ) أهلا وسهلا بقوم زينوا حسبي ... وإن مرضت فهم أهلي وعوادي
(د) إذا أنت كشفت الرجال وجدتهم ... لأعراضهم من حافظ ومضيع
(هـ) وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت ... أتاح لهـــا لســـان حسود
(و) لكل ما يؤذي وإن قل ألم ... ما أطول الليل على من لم ينم

(٢)

اكتب تعريفاً للمصطلحات الآتية :

الخبن ــ الضرب ــ الإضمار ــ الترفيل

الإجابة

(١)

(أ) يموت رديء الشعر من غير أهله ... وجيده يبقى وإن مات قائله

يموت رديء ششعر من غير أهلهي	وجيده هو يبقى وإن مات قائله
//٥///٥/٥/٥//٥/٥//٥//٥	//٥/ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥//٥
يموت رديء ششع رمن غي رأهلهي	وجي دهويبقى وإن ما ت قائله
فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن	فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

فالبيت إذن من بحر الطويل ومن الزحاف الموجود به : القبض فى تفعيلات الحشو الأولى والخامسة . وتفعيلتا العروض والضرب جاءتا على وزن (مفاعلن) كالمعتاد .

(ب) فلا تحمل على قلب جريح	به لحـــوادث الأيام ندب
فلا تحمل على قلبن جريحن	بهى لحـــوادث لأييام ندبو
//٥ /٥/٥ //٥ /٥/٥ //٥/٥	//٥///٥ //٥/٥ /٥ //٥/٥
فلا تحمل عل قلبن جريحن	بهى لحوا دث لأييا مندبو
مفاعلْتن مفاعلْتن فعولن	مفاعلتن مفاعلْتن فعولن

فالبيت من بحر الوافر . ومن الزحاف الموجود به : القبض فى حشو البيت فى التفعيلات الأولى والثانية والخامسة حيث جاءت كل منها (مفاعلْتن) وبقيت تفعيلتا العروض والضرب كالمعتاد (فعولن) .

(ح) أهلا وسهلا بقوم زينوا حسبي	وإن مرضت فهم أهلي وعوادى
أهلن وسهلا بقوم زيينو حسبي	وإن مرضت فهم أهلي وعووادى
/٥/٥//٥/٥//٥/٥/٥//٥///٥	//٥//٥ ///٥ /٥/٥//٥ /٥/٥
أهلن وسه لن بقو من زيينو حسبي	وإنمر ض تفهم أهلي وعووادى
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن	متفعلن فعلن مستفعلن فعْلن

فالبيت من بحر البسيط . ومن الزحاف الموجود به : الخبن الموجود فى حشو البيت بالتفعيلة الخامسة بالبيت (متفعلن) والسادسة (فعلن) .

ووقعت علة فى تفعيلة الضرب التى اعتدنا أن نراها (فعلن) فحدث بها إضمار فأصبحت (فعْـلن)

(د) إذا أنت كشفت الرجال وجدتهم   لأعراضهم من حافظ ومضيع

إذا أنت كششفت ررجال وجدتهم   لأعراضهم من حافظن ومضيعى

٥//٥// /٥// ٥/٥/٥// ٥/٥//   ٥/٥// /٥// ٥/٥/٥// ٥/٥//

إذاأنت كششفت ر رجال وجدتهم   لأعرا ضهم منحا فظن و مضيعى

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن   فعولن مفاعيلن فعول مفاعل

فالبيت من بحر الطويل . ومن الزحاف الموجود به : القبض فى تفعيلتى الحشو الثالثة والسابعة ، كما أن علة حدثت فى تفعيلة الضرب وهى القطع الذى دخل على (مفاعلن) فأصبحت (مفاعل) .

(هـ) وإذا أراد الله نشر فضيلة   طويت أتاح لها لسان حسود

وإذا أراد للاه نشر فضيلتن   طويت أتاح لها لسان حسودى

٥//٥/// ٥//٥/٥/ ٥//٥///   ٥/٥/// ٥//٥/// ٥//٥///

وإذاأرا دللاه نش رفضيلتن   طويت أتا ح لها لسا نحسودى

متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعل

فالبيت من بحر الكامل . والزحاف الموجود به هو الإضمار فى تفعيلة الحشو الثانية (متْـفاعلن) مع القطع فى تفعيلة الضرب (متفاعل) .

(و) لـكل ما يؤذى وإن قـل ألم

لـكلل ما يؤذى وإن قلـل ألم

٥//٥/٥/   ٥//٥/٥/   ٥//٥//

لـكلل ما يؤذى وإن قلل ألم

متفعـلن مستفعلن مستفعلن

ما أطول الليل على من لم ينم
ما أطول لليل على من لم ينم
/٥/٥//٥ /٥///٥ /٥/٥//٥
ما أطول ل ليل على من لم ينم
مستفعلن مستعلن مستفعلن

فالبيتان من مشطور الرجز (ذى التفعيـــلات الثلاث) ، ومن التغييرات التى حدثت الخبن فى التفعيلة الأولى ، والطى فى الثالثة من البيت الأول .

والطى كذلك فى التفعيلة الثانية من البيت الثانى .

(٢)

تعريف بكل مصطلح :

— الخبن : هو حذف الثانى الساكن من التفعيلة ؛ فتصبح التفعيلتان :
فاعلن ، مستفعلن ← فعلن ، متفعلن

— الضرب : هى التفعيلة الأخيرة فى بيت الشعر أو هى آخر تفعيلات الشطر الثانى سواء أكان تاماً أم مجزوءاً أم مشطوراً .

— الإضمار : هو تسكين الحرف الثانى المتحرك من التفعيلة فتصبح التفعيلة :
متْفاعلن ← متفاعلن

— الترفيل : وهى إحدى علل الزيادة ، أى التى يزيد فيها على آخر التفعيلة سبب خفيف إن كان آخرها وتداً مجموعاً فتصبح التفعيلة : فاعلن ← فاعلاتن ، وتصبح التفعيلة الأخرى : متفاعلن ← متفاعلاتن .

* * *

التدريب الثانى

(١)

اكتب الأبيات الآتية كتابة عروضية ، مع التقطيع ، وبيان البحر ، وذكر العيوب :

(ا) أبى مللت المقــام فى زمن آماله فى الثبــور والحرب
(ب) أيها القــائمون بالأمر فينا هل نسيتم ولاءنا والودادا
(حـ) إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القــدر
(د) وللأوطــان فى دم كل حر يد سلفت ودين مستحق
(هـ) فى ازدياد العــلم إرغام العدا فى يمين الله خير الأمنــاء
(و) لووا عمود الشعر حتى انحنى وسار بين الناس كالأحدب

(٢)

أذكر بإيجاز النمطين اللذين يوزن الشعر الحر عليهما .

الإجابة

(١)

(ا) أبى مللت المَنام فى زمن آماله فى الثبور والحرَبِ

أبى مللت لمقام فى زمنن آمالهو فثبور ولحربى

ه///ه/ /ه//ه/ ه//ه// ه///ه/ /ه//ه/ ه//ه/ه/

أبى ملل ت لمقام فى زمنن آمالهو فثبور ولحربى

متفعلن مفعلات مستعلن مستفعلن مفعلات مستعلن

فالبيت إذن من بحر المنسرح ، ومن التغييرات الموجودة نجد زحافا بالحشو وهو الخبن فى التفعيلة الأولى مستفعلن = متفعلن ، والطى فى الثانية والخامسة (مفعولات = مفعلات) .

ونجد علة فى كل من تفعيلة العروض والضرب وهى طى كذلك حيث صارت : مستفعلن = مستعلن .

(ب) أيها القائمون بالأمر فينا هل نسيتم ولاءنا والودادا

أيهلقا ئمون بلأمر فينا هل نسيتم ولاءنا ولو دادا

ه/ه//ه/ ه//ه// ه/ه//ه/ ه/ه//ه/ ه//ه// ه/•//ه/

أيهلقا ئمون بل أمر فينا هل نسيتم ولاءنا ولوداد

فاعلاتن متفع لن فاعلاتن فاعلاتن متفع لن فاعلاتن

فالبيت من بحر الخفيف، وبه زحاف واحد فى كل من التفعيلتين الثانية والخامسة بحشو البيت وهو : الخبن حيث صارت : مستفع لن = متفع لن .

(ح) إذا الشعب يوما أراد الحياه فلا بد أن يستجيب القـــدر
إذ ششعب يومن أراد لحياه فلا بدد أن يستجيب لقـــدر
//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥
إذششع بيومن أرادل حياه فلا بد دأن يس تجيبل قدر
فعولن فعولن فعولن فعولْ فعولن فعولن فعولن فعو(فعل)

فالبيت من بحر المتقارب ، ولا توجد به زحافات .

أما العلل فنجد أن عروضه مقصورة فصارت تفعيلة : فعولن = فعول ، ونجد أن ضربه محذوف فصارت تفعيلة ؛ فعولن ← فعو = فعل .

(د) وللأوطان فى دم كل حر يد سلفت ودين مستحق
وللأوطان فى دم كل حررن يدن سلفت ودينن مستحققو
//٥/٥/٥ //٥///٥ //٥/٥ //٥///٥ //٥/٥/٥ //٥/٥
وللأوطا ن فىدمكل لحررن يدن سلفت ودينن مس تحققو
مفاعلْتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلْتن فعولن

فالبيت إذاً من بحر الوافر ، ولا تغيير فيه عن الوزن المعتاد استعماله .

(هـ) فى ازدياد العلم إرغام العدا فى يمين الله خير الأمنـــاء
ف زدياد لعلم إرغام لعدا فى يمين الاه خير لأمنـــاء
/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ ///٥٥
ف زديارل علم إرغا م لعدا فى يمين ل لاه خير ل أمناء
فاعلاتن فاعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلاتن فعلان

فالبيت من بحر الرمل ، ومن العلل الموجودة به ما حدث فى الضرب حيث جاءت تفعيلته مخبونة مقصورة ، فحذف ثانيها الساكن ، كما حذف السابع وسكن ما قبله أى صارت : فاعلاتن = فعلان ، وتفعيلة العروض جاءت حسب الوزن المشهور استعماله (فاعلا = فاعلن) .

(و) لووا عمود الشعر حتى انحنى   وسار بين الناس كالأحدب
لو و عمود ششعر حتت نحنى   وسار بين نناس كالأحدبى
/0//0 /0/0//0 /0//0   //0//0 /0/0//0 /0//0
لو و عمو د ششعرحت ت نحنى   وسار بى ننناس كلأحدبى
متفعلن مستفعلن فاعلن   متفعلن مستفعلن فاعلن

فالبيت من بحر السريع ، وبه زحاف فى تفعيلتى الحشو الأولى والرابعة وهو الخبن ، حيث صارت كل منهما : مستفعلن = متفعلن .

(٢)

غالباً ما يوزن الشعر الحر على أحد النمطين الآتيين :

(أ) نمط البحور الصافية :

وهى البحور التى يتألف البحر فيها من تكرار تفعيلة واحدة مرات عديدة كبحر الكامل (متفاعلن . .) وبحر الهزج (مفاعيلن . .) وبحر الرجز (مستفعلن . .) وبحر الرمل (فاعلاتن . .) وبحر المتقارب (فعولن . .) وبحر المتدارك (فاعلن . .) .

ويعتبر النظم على هـذا النمط الصافى يسيرا سهلا ، لأن الشاعر يقوم

بتكرار التفعلة الواحدة، بحسب حاجة المعنى على ألا يتجاوز العددُ الحدودَ المقبولة في بحر من هذه البحور .

(ب) نمط البحور الممتزجة :

وهى التى يتألف البيت فيها من أكثر من تفعيلة واحدة على أن تتكرر إحدى التفعيلات التى تكررت فى أصل وزن البحر ، أما التفعيلة المنفردة فلابد أن يلتزم بها الشاعر فى ختام كل بيت من قصيدته — كبحر الوافر مثلا تكون التفعيلات المتكررة — وفق رغبة الشاعر — هى مفاعلتن ، وتكون التفعيلة المنفردة التى يلتزم بها الشاعر هى : فعولن . فلابد أن يختم بها كل بيت .

* * *

تدريبات تحتاج إلى إجابات

التدريب الأول

(١)

قطع كل بيت مما يأتى ، بعد كتابته عروضيا ، ثم بين بحره ، وما دخله من الزحافات والعلل :

(أ)	ألا يالهف هند إثر قوم	همُ كانوا الشفاء فلم يصابوا
(ب)	أذود القوافى عنى ذيادا	ذياد غـــلام جرىء جوادا
(حـ)	إن الخليط نأوك بالأمس	واستيقنت بفراقهم نفسى
(د)	ودع هريرة إن الركب مرتحل	وهل تطيق فراقا أيها الرجل
(هـ)	إنى امرؤ من خير كنـ	ـدة لست من أشرارهم
(و)	أرى كلنا يبغى الحياة لنفسه	حريصاً عليها مستهاما بها صبا
(ز)	أذكرت نفسك ما لن يعودا	فهاج التـــذكر قلبا عميدا
(ح)	شمـس العداوة حتى يستقاد لهم	وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا
(ط)	ألا لا يجهلن أحد علينا	فنجهل فوق جهل الجاهلينا
(ى)	أرونى بخيلا طال عمرا ببخله	وهاتوا كريما مات من كثرة البذل

(٢)

اذكر الأسباب التى ارتآها المجددون فى أوزان الشعر العربى تبريراً لخروجهم عن أوزان الشعر الملتزم التى وضعها الخليل بن أحمد .

التدريب الثانى

(١)

اذكر تعريفاً لكل من المصطلحات الآتية :

البحر المنهوك ، العصب ، القبض ، القطف ، الترفيل ، الوقص .

(٢)

اكتب الأبيات الآتية عروضياً ، ثم قطع كل منها لتكشف اسم بحره ، مبينا التغييرات الواردة بكل منها واسم كل تغيير :

(أ) مصر أمى فداء أمى حياتى	سلمت أمنا من العاديات
(ب) ياهل إلى ذاك اللمى وسيلة	تبل لى هـذا الغليل اليبسا
(حـ) واطلبوا العلم على الأرض فإن	هى ضاقت فاطلبوه فى السماء
(د) صمّ صداها وعفا رسمها	واستعجمت عن منطق السائل
(هـ) خل جنبيك لرام	وامض عنه بسلام
(و) إنى إذا لم يكن أخى ثقة	قطعت منه حبائل الأمل
(ز) ومن دعا الناس إلى ذمة	ذمـوه بالحـق وبالباطل
(ح) مالى مالُ إلا درهم	أو برذونى ذاك الأدهم

(ط) وما ظهرى لباغى الضيـ ... م بالظهـــر الذلول

(ى) تـالله أنسى حبها ... حياتنـا أو أقــبر

(ك) سائلوا الليل عنهم والنهارا ... كيف باتت لساؤهم والعذارى

(ل) أدوا إلى جارهم خفارته ... ولم يضع بالمغيب من نصروا

(م) فإن أصبتم لهوا ... أتيناكم بزمار

(ن) يبقى فى الحب وبينك ما ... لا يقدر واش يفسده

التدريب الثالث

(١)

عرف بالمصطلحات الآتية :

الكف - تفعيلة العروض - البيت المشطور - التذييل - التسبيغ .

(٢)

حدد اسم بحر كل من الأبيات الآتية ، بعد تقطيعه . واذكر ما وقع فيه من من زحافات أو علل :

(أ) قوم يحاحون بالبهام ونسـ ... وان قصار كهيئة الحجل

(ب) قد نعمنا بدياجيه إلى أن ... سل سيف الصبح من غمد الظلام

(ح) خود يفوح المسك من ... أردانهـا والعنــبر

(د) من صار لا يعرف الوصال قد ... زاد فؤادى فى حبه ألمـا

(هـ) كأن هذا الليل قد ملى ... أو أنه اشتاق لوجه الصباح

(و) فى الناس من لا يرتجى نفعه ... إلا إذ مس بأضرار

(ز) يا بنى عمنا لم نزل نرتجى منكم الحسنات
(ح) حسبك الفكر ثروة فهو ذخر على الحقب
(ط) نحن أهل العز والمجد معاً غير أنكاس ولا ميل عسر
(ى) والردى فاغر إلى الناس فاه أحمر الناب أحمر الأظفور
(ك) تحية كالورد فى الأكمام أزهى من الصحة فى الأجسام
(ل) أكذا المشتاق يؤرقه تغريد الورق ويقلقه
(م) وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان
(ن) يا طالب الدنيا ليجمعها جمعت بك الآمال ما تقصد

تم بحمد الله تعالى وعونه وتوفيقه

جزء العروض

القسم الثـــانى

كتاب

« القـــــــــوافى »

لنشوان الحمـــيرى

المتوفى سنة (٥٧٣) هـ

أولا : التقـــديم

ويشمـــل :

ـــ علم القوافى والتأليف فيه :

المؤلـــف :

(ا) اسمـــه .

(ب) مولده ونشأته .

(حـ) ثقافته وأساتذته وتلاميذه .

(ء) وفاته .

(هـ) كتبه وآثاره العلمية .

كتـاب القـوافى :

(ا) صفة النسخة .

(ب) توثيق الكتاب .

(حـ) موضوعاته

(ء) شواهـــده .

(هـ) مراجعه ومصادره .

(و) الكتاب فى الميزان .

(ز) منهج التحقيق .

تمهيـــد * :

قرأت مقالا للأستاذ الدكتور حسين نصار بعنوان « الدراسات العربية عن القافية(١) » قال فى نتيجته : « إن المؤلفات العربية التى أفردت للقافية كثيرة ، لا أدعى أننى استطعت حصرها حصراً شاملا ، لم يغادر منها شيئاً ، وأن كثيراً من هذه المؤلفات مفقود ، وأن ما طبع منها قليل(٢) » وكان ضمن المخطوطات الموجودة التى أشار إليها المقال كتاب « القوافى » لأبى سعيد نشوان بن سعيد الحميرى المتوفى ٥٧٣ هـ . وقد رأيت الرجوع إلى هـــذا المصدر لأكتب عنه ، فرجعت إلى « بروكلمان(٣) » ، فأشار إلى وجود نسخة وحيدة من هـذا المخطوط فى مكتبة « ليدن » ، فاتصلت بالمكتبة ، واقتنيت المخطوط « بالميكروفيلم » ، وقمت بتكبيره .

— علم القوافى والتأليف فيه :

القافية هى الحروف التى تبدأ بمتحرك قبل آخر ساكنين ، وقد تكون القافية كلمة ، أو بعض كلمة ، أو كلمتين(٤) . أو هى عبارة عن الحرفين الساكنين اللذين فى آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ، ومع الحرف المتحرك الذى قبل

---

* نشرت صفحات هذه المقدمة بتصرف فى مقال بمجلة الفيصل بالرياض عدد شوال ١٤٠٢ هـ

(١) مجلة البحث العلمى والتراث الإسلامى بمكة المكرمة . العـــدد الأول ١٣٩٨ هـ من ص ١٠٣ — ١١٢ (٢) السابق ص ١١٢ (٣) تاريخ الأدب العربى لبروكلمان حـ٥ « بترجمة الدكتور رمضان عبد التواب » ط . دار المعارف ١٩٧٧م ص ٢٩٩ (٤) أهدى سبيل إلى علمى الخليل . محمود مصطفى ط . الحلبى بالقاهرة ١٩٣٦ م ص ١١٩

الساكن الأول . أو كما قال الخليل : من آخر ساكن فى البيت إلى اقرب ساكن يليه مع المتحرك الذى قبله . أى مجموع الحروف المتحركة التى بين الساكنين الأخيرين فى البيت - إن وجدت ، مع ما قبل الساكن الأول وروداً فى البيت منهما(١) . وعند الأخفش : هى آخر كلمة فى البيت أجمع ، وإنما سميت قافية لأنها تقفو الكلام ، ومنهم من يسمى البيت قافية . . . والجيد المعروف من هذه الوجوه قول الخليل والأخفش(٢) . وقد بقيت قواعد القافية تنتظر من يكشف عنها ويجلوها للأنظار إلى أن جاء الخليل بن أحمد (١٠٠ - ١٧٥ هـ) فتناول موسيقى الشعر الظاهرة بشطريها فى كتاب واحد سماه أكثر الكتاب «العروض(٣)». وأقول : إن علم القافية الذى يبحث عن حروف القافية ، وما يجب لها من لوازم ، وما يعرض لها من عيوب . وأهميته هى الاحتراز عن الخطأ فى القافية ، بمراعاة أصولها ، وإيتاء الشعر حقه من الموسيقى . وقد التزم القدامى من شعراء العربية التقفية لإحساسهم الفطرى بأهميتها مع الوزن فى إكمال الموسيقى الشعرية . وعالج الأقدمون كالخليل والأخفش ، ومن لفّ لفّهم علم القافية بالتعرض لحروفها الستة ، وهى الروى والردف والتأسيس والدخيل والوصل والخروج ، وأنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد ، وأسماء القافية من حيث حركاتها ، وعيوب القافية كالإيطاء والتضمين ، والإقواء ، والإصراف ، والإكفاء ، والإجازة ، والتحريد ، والسناد بأنواعه المختلفة .

---

(١) من مقال عن « القافية » للدكتور حسين نصار بمجلة البحث العلمى بمكة المكرمة ١٤٠٠هـ ص ٢٠٥

(٢) الوافى فى علمى العروض والقوافى للتبريزى ط . دار الفكر ١٩٦٩م تحقيق د . فخر الدين قباوة وعمر يحيى ص ٢٢٠

(٣) بتصرف من مقال الدكتور حسين نصار بالعدد الأول من مجلة البحوث السابقة ص ١٠٧ (عدد ١٣٩٨ هـ)

وقد عشت فترة مع كتاب « القوافى » وصاحبه أبى سعيد ، ورأيت أن أقدم لحياة الرجل ، ثم أتناول كتاب « القوافى » بالعرض والتحليل فى غير إطالة .

أولا — المؤلف (١) :

(ا) اسمه ونسبه : هو أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان اليمنى الحميرى ، فكنيته أبو سعيد(٢) ، ولقبه اليمنى الحميرى ، نسبة إلى « حِمْيَر » من اليمن جنوبى جزيرة العرب . . كان من أمراء اليمن ، من أهل بلدة « حوث » من بلاد حاشد شمال صنعاء ، وهو من نسل حسان ذى مراثد من ملوك حمير . وقيل إنه استولى على عدة قلاع وحصون فى جبل « صبر » المطل على قلعة « تعزّ » حتى صار ملكاً عليها . ونجد « نشوان » يوصل نسبه فى كتابه « خلاصة السيرة الجامعة(٣) » بأنه: نشوان بن سعيد بن سعد بن سلامة بن حمير بن عبيد بن أبى القاسم بن عبد الرحمن بن مفضل بن إبراهيم بن سلامة بن حمير بن حكمى بن أفرع بن قيس بن قايد بن عبد الرحمن

---

(١) رجعت فى ترجمتى له إلى المصادر الآتية : الأعلام للزركلى ط . بيروت (الثالثة) ٣٣٥/٨ ، إرشاد الأريب لياقوت ط . دار المأمون ١٣٢٣هـ ٢٠٦/٧ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ط . دار إحياء التراث العربى . بيروت ٨٦/١٣ ، بغية الوعاة للسيوطى بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / ط . البابى الحلبى بالقاهرة ٣١٢/٢ ، تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ط . دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٧ م ٢٩٧/٥ ، كشف الظنون لحاجى خليفة . طهران ١٣٧٨هـ ص١٠٦١ ، معجم البلدان ط . دار صادر بيروت ٣٣٦/٥ ، الحور العين لنشوان الحميرى بتحقيق كمال مصطفى ط . الخانجى بالقاهرة ١٩٤٨ م ص ١٦ - ٢٥ (٢) قال الزركلى فى الأعلام :أو أبو الحسن (٣) هامش الأعلام ٢٣٥/٨ ، ولم أجد من نسب كتاب « الخلاصة » إلى « نشوان » غير الزركلى ، ويبدو أنها أحد شروح قصيدته النشوانية وصاحب هذا الشرح إما « نشوان » نفسه ، أو مجهول - كما ذكر بركلمان ٢٩٩/٥ تحت اسم مصنفه « القصيدة النشوانية » .

ابن الحرث بن زيد بن شرحبيل بن زرعة بن شرحبيل بن مرائد بن ذى سحرة .

(ب) مولده ونشأته : لم تتعرض كتب الرجال التى ترجمت لحياة « نشوان » لتاريخ مولده . وإن اتفقت جميعها على تاريخ وفاته ، ولما كانت وفاته سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة للهجرة النبوية ، فإنى أرجح أن يكون مولده فى العقد الأول من القرن السادس الهجرى ؛ نظراً لفترة كفاحه الطويل من استيلائه على القـــلاع والحصون، وتقلبه بين حياة الأمراء والملوك، ثم إنه فى أثناء ذلك كله يتعلم ويتثقف ، ويؤلف تلك التصانيف العظيمة التى سيلى ذكرها ، ومنها « شمس العلوم » الذى قيل إنه صنفه فى ثمانية مجلدات(١) . ولا أتصور أن تتاح له فرصة التأليف إلا بعـد الفراغ من شواغل الحروب ، وبعد تتويجه ملـكا . ولا أظن ذلك يتهيأ له قبل سن الأربعين . ألا نقدر له عشرين عاما - على الأقل - يقضيها فى التصنيف والكتابة بيده ، أو الإملاء على كاتبه ليدوّن هذه التصانيف الضخمة ؟ خاصة أن مؤرخيه وصفوه بأنه كان أوحد أهل عصره ، وأعلم أهل دهره ، فقيها نبيلا ، عالما متفننا ، عارفا بالنحو واللغة ، والأصول والفروع والأنساب ، والتواريخ ، وسائر فنون الأدب ، شاعرا فصيحا . بليغا مفوهاً . وأتصور أن هذه الصفات لا تتوافر إلا لرجل قد اكتمل نضجه ، وأتقن علومه ، وفقه فيها ، ثم تفرغ للتأليف فى مختلف الفنون ، وخلف لنا ما خلف ، ولا أتصور أن تـكون وفاته قبل سن الخامسة والستين أو السبعين تقريباً إذا قدرنا له الحد الأدنى من العمر الذى يسع كل تلك الأعمال العظيمة .

(حـ) ثقافته وأساتذته وتلاميذه : نقل صاحب البغية عن الخزرجى قوله : كان أوحد أهل عصره ، وأعلم أهل دهره ، فقيها نبيلا ، عالمـا متفننا ، عارفا بالنحو

---

(١) ويقول صاحب « كشف الظنون » إنه يقع فى ثمانية عشر جزءاً .

واللغة ، والأصول والفروع والأنساب ، والتواريخ ، وسائر فنون الأدب ، كما كان شاعراً فصيحاً ، بليغاً مفوهاً . وصفه أكثر مؤرخيه بالفقيه العلامة النحوى اللغوى الأصولى ، ويبدو أنه كان معتزلى المذهب ، وقال بعضهم عنه : كان زيدياً . وقيل إنه كان يفضل قومه اليمنيين على الحجازيين ، ويفاخر عدنان بقحطان ، وله فى ذلك نقائض مع الأشراف القاسمية أولاد الإمام القاسم بن على العيانى . يقول القفطى : ولنشوان شعر كشعر العلماء ، لا يخلو من تكلف ، ومن شعره ما كتبه تحت عنوان كتابه « الحور العين » :

أموت ويبقى كل شىء كتبته ... فيالله من يقرا الكتاب دعا ليا
لعل إلهى يقرن العفو بالرضا ... ويغفر زلاتى وسوء فعاليا

ومن المؤسف أن كتب الطبقات لم تتعرض لأسماء أساتذته ، أو تلاميذه ، فشأنه فى هذا شأن كثير من أعلام العربية الذين ظلمهم حظهم التاريخى العاثر ، فلم يؤرخ لهم التأريخ الشافى الكافى ، لذلك لا أستطيع التعرف إلى من تتلمذ « نشوان » على أيديهم إلا من خلال دراسة نص كتابه الذى بين أيدينا « القوافى » وكتابه الآخر « الحور العين » . وإن كان تتلمذه فيها - من خلال استقرائى لهؤلاء الأعلام - هو تتلمذ قراءة ودراسة ، وليس تتلمذ حضور وتلق ، أى أن السند بينه وبينهم منقطع - كما يقولون - لأنهم جميعاً سبقوه بفترة لا يحتمل معها حضوره عليهم ؛ للفارق الزمنى البعيد بينه وبين أقربهم وفاة مثل أبى العلاء المعرى الذى توفى قبله بأربعة وعشرين ومائة عام ، وهو الشخص الوحيد الذى كان يلقبه بالشيخ مما يؤكد اعتزازه بتتلمذه على كتبه وتصانيفه . أما تلاميذ « نشوان » فلا أستطيع أن أتمكن بأحدهم إلا ابنه « محمد » وهو مختصر كتاب أبيه المسمى « شمس العلوم » فى كتابه « ضياء العلوم » ، وابنه جعفر - الذى قال عنه بروكلمان (٥/٢٩٩) : إنه وجه إليه وصيته الموسومة « وصيته لولده جعفر » .

(د) وفاته : تكاد كتب التراجم تتفق على أن هذا العالم قد توفى فى بلدة «حوث» باليمن عصر يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وإن اختلف بروكلمان فى تحديد تاريخ اليوم فقط ، ووافقه محقق الحور العين ، فقالا : « إنه توفى فى الرابع والعشرين من ذى الحجة » . رحم الله « نشوان » ونفع بعمله .

(ﻫ) كتبه وآثاره العلمية :

ذكرت له كتب التراجم أكثر من أثر ، منها الباقى الموجود ، ومنها المفقودة ومصنفاته هى :

١ - شمس العلوم فى اللغة : ولهذا الكتاب أكثر من اسم فهو . شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، وهو : شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم فى اللغة ، وهو : شمس العلوم ودواء (شفاء) كلام العرب من الكلوم ، وصحيح التأليف والأمان من التحريف فى اللغة . والكتاب مرتب على حروف المعجم ، يقع فى ثمانية أجزاء ، ذكر عنه السيوطى فى البغية - نقلا عن البلغة : سلك فيه مسلكا غريباً ، يذكر الكلمة من اللغة ، فإن كان لها نفع من جهة الطب ذكره ، فهو معجم لغوى يتضمن شروحا علمية وطبيعية ، واختصره ولده «محمد بن نشوان» فى جزأين ، وسماه : « ضياء الحلوم » . والكتاب لم يطبع منه إلا جزءان بمطبعة عيسى الحلبى بالقاهرة بإشراف القاضى عبد الله الجرافى اليمنى ، كما نشر « تستر ستين » جزأين كذلك فى « ليدن » سنة ١٩٥١ - ١٩٥٣م(١) . وقال الزركلى : وطبعت منتخبات منه تتعلق بأخبار اليمن . ويعتبر هذا الكتاب أجلّ تصانيفه - على حد تعبير

(١) هامش الدكتور رمضان عبد التواب على الخامس من تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (بترجمته) ص ٢٩٨

ياقوت - وأورد « بروكلمان » للكتاب كثيراً من النسخ فى مختلف مكتبات العالم ، منها أكثر من خمس نسخ بمكتبات عربية بالقاهرة وطنطا والحميدية والمدينة المنورة والرباط . وللكتاب مختصرات ثلاثة أحدها لابنه « على(١) » وهو « ضياء العلوم » وأتصور أن هذا المختصر لا وجود له ؛ فهو نفسه « ضياء الحلوم » الذى أجمع عليه المترجمون له ، وهو الذى اختصره ولده « محمد » - فيما أرجح - عن كتاب أبيه « شمس العلوم » . والمختصر الثالث لمجهول بعنوان « لوامع العلوم المستضيئة » .

٢ - كتاب شرح رسالة الحور العين وتنبيه السامعين(٢) : والكتاب - كما عرف به بروكلمان : نثر مسجوع ، يشير فيه إلى بطلان سعى الشعوب المختلفة ، والطوائف والفلاسفة - إلى إدراك الله إدراكاً صحيحاً . وهو - كما تبين من قراءتى له - رسالة على هيئة مقامة ، ثم شرح للرسالة ، وهى تعالج كثيراً من الفنون ، ففى الشرح فسّر غريب الرسالة ، وشرح معانيها ، جائلا كل مجال للكلام من لغة ونحو وصرف ، وعروض وقافية ، وأنباء عن الجاهلية ، وتأريخ للأديان والمذاهب والنحل ، وفقه ، وحديث ، وأمثال، على طريقة مبتكرة . والكتاب - على اعتزال صاحبه - جم الفوائد ، غزير العلم ، ممتع للغاية ، يغذى كل طائفة ، بفوائد ممتعة . والكتاب مطبوع نشره « كمال مصطفى » بالقاهرة سنة ١٩٤٨ م(٣) .

٣ - القصيدة الحميرية أو النشوانية : مـع شرح تاريخى مفصل ، ويقول

---

(١) الأغلب أنه « محمد » وليس « عليا » ، أو يكون « علىّ » صاحب « ضياء الحلوم » و « محمد » صاحب « ضياء العلوم » .

(٢) الحور العين لنشوان بتحقيق كمال مصطفى ط . الخانجى القاهرة ١٩٤٨ م وجاء بمقدمة الشيخ زاهر الكوثرى أن اسم الكتاب : « رسالة الحور العين عن كتب العلم الشرائف دون النساء العفائف » وهى من المقامات .

(٣) هامش الدكتور رمضان عبد التواب على « بروكلمان السابق ٥/٢٩٩

الزركلى : إنها مطبوعة مع شرحه لها فى مجلة « الحكمة اليمانية » بصنعاء . وذكر ياقوت أول أبياتها :

الأمر جدّ وهو غير مُزاح فاعمل لنفسك صالحاً يا صاح

ولهذه القصيدة شرح آخر بعنوان : خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبايعة وغيرهم من ملوك الأنام ، ويبدو أن هذا الشرح لنشوان نفسه ، وهو مازال مخطوطا ، وإن كان يوجد لها شرح آخر لمجهول ، وشرح بالفارسية .

٤ — التبيان فى تفسير القرآن : كتاب مخطوط فى تفسير القرآن الكريم ، ويذكر الزركلى أنه لا يوجد منه غير الجزء الرابع فقط .

٥ — أحكام صنعاء وزبيد : وهو كتاب مخطوط ، ويذكر الزركلى كذلك أنه لا يوجد منه إلا الجزء الثانى فقط . ويبد أنه فى التاريخ .

٦ — التذكرة فى أحكام الجواهر والأعراض : مخطوط فى جزأين ، لا يوجد منه إلا الأول(١) ، ويُظن من عنوانه أنه كتاب فلسفى يتكلم عن « الجوهر » و « العرض »(٢) .

— وهناك بعض الكتب التى لم يجمع عليها اثنان من علماء التراجم ؛ وهى :

٧ — الفرائد والقلائد : وهو رسالة مخطوطة ذكره الزركلى .

٨ — بعض القصائد : وهى مجموعة من قصائده . مخطوطة ببرلين ، ذكرها « بروكلمان » .

---

(١) هكذا جاء فى الأعلام ٣٣٥/٨ ولم يذكره « بروكلمان » ضمن تصانيف « نشــوان »

(٢) والجوهر هو الذات ، والعرض هو ما قام بالذات .

٩ — وصية لولده جعفر : وهى مخطوطة كذلك . ذكرها « بروكلمان » .

١٠ — جواب على قصيدة لإمام الزيدية المتوكل بالله : وهو مما يستدل به على مذهبه الزيدى ، وهو مازال مخطوطا ، ذكره « بروكلمان » .

١١ — أرجوزة فى الشهور الرومية : مخطوط ، ذكره بروكلمان .

١٢ — بحث فى التصريف: كتاب فى علم التصريف ، مخطوط . ذكره بروكلمان .

وهناك الكتاب الذى يعنينا عرضه فى هذا البحث ، وقد اتفق على نسبته إليه علماء التراجم جميعاً وهو :

١٣ - « كتاب القوافى »

وهو مخطوط فى « ليـــدن » تحت رقم ٢٦٩ . وسأتناول بحثه تحت النقاط التـالية : —

ثانياً - كتاب « القوافى » :

(ا) صفة النسخة : هى نسخة وحيدة لم تدلنا فهارس المخطوطات على غيرها، مكتوب فى أعلى لوحتها الأولى عنوان مختصر هو : « كتاب العلامة نشوان بن سعيد الحميرى فى القوافى » وهى نسخة خطية محفوظة بخزائن المخطوطات فى مكتبة « ليدن » بهولندا تحت رقم ٢٦٩ ، ولا أستطيع القطع بتحديد مسطرتها نظراً لأننى استجلبتها مصورة « بالميكروفيلم » ، ثم قمت بتكبيرها . وقد احتوت كل صفحة على ثلاثة وعشرين سطراً ، وإن قلت بعض الصحائف أحياناً عن ذلك سطراً أو سطرين ، باستثناء اللوحة الأولى التى حوت ثمانية عشرة سطراً . ومتوسط كلمات كل سطر حوالى احدى عشر كلمة . وتقع صحائفها فى خمس عشرة لوحة . وتوجد بعض

الحواشي والتعليقات القليلة على تسع لوحات منها . وتاريخ نسخها : شهر رمضان من سنة أربع وثمانين وألف للهجرة النبوية الشريفة ، واسم الناسخ غير مكتوب . والمخطوطة مكتوبة بخط نسخي معتاد ، لا ينقصه الوضوح إلى حد كبير ، وكلماتها لا ينقصها الإعجام ، ولكنها غير مضبوطة . وأرجح أن بعض عنوانات فقراتها قد كتبت بالمداد الأحمر ، فجاءت في التصوير غير واضحة ، ويبدو أن الناسخ كان ضعيفاً في الإملاء فوقع في بعض الأخطاء كما لم يكن يهتم بكتابة بيت الشعر في سطر واحد، بل كان يكمل ما يتبقى من كلماته في أول السطر التالي . ويتابع كتابته . والأغرب من هذا أنه كثيراً ما كان يكتب الكلمة الواقعة في آخر السطر من مقطعين ، فكلمة (الوصل) مثلا يكتبها في آخر السطر (الو) وفي أول السطر التالي (صل) ، ومثال أغرب حين كتب كلمة (الكسرة) أثبت حرفا في آخر السطر (ا) ثم كتب في أول السطر التالي (لكسرة) . وغيرهما من النماذج ، وحذف الناسخ جميع ألفات اللين ، فلم يثبت منها واحدة في النص كله ، وكذلك أغفل كثيراً من همزات القطع . وكان أحياناً يضع نقطتين تحت الياء الأخيرة مثل (كليني) ، ووضعها خطأ في بعض الأحيان تحت الألف المقصورة مثل (يرى) وكانت أخطاؤه النسخية كثيرة ، فضلا عن بعض الكلمات التي جهدت طاقتي حتى قرأتها ، وفككت غموضها ، ومع اهتمامه بالإعجام ، وإهماله الضبط ، إلا أنني لاحظت أنه أهمل الإعجام أحياناً ، وعني بالضبط في قليل من الأحيان .

وجاء في أول النسخة : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم - ينبغي للناظر في علم القوافي أن يعرف المقيد منها والمطلق ، ثم المردف والمؤسس ، والوصل والخروج ، وأن يعرف الحروف والحركات والعلل التي تتعلق بذلك(١) . . . وجاء في آخرها : « . . . ومثله قول أبي العلاء » :

---

(١) القوافي لنشوان لوحة ١/

أما وفؤادى للغـــرام قريح … وقلب بأرزاع الهموم سريح
لقد غرت الدنيا بينها بنعمها … وما منحوا من ودهـا بصريح
أليلى وكل أصبح ابن ملوّح … ولبنى وما فينا سوى ابن ذريح

« تم نسخ الكتاب بمنّـه وفضله فى رمضان سنة ٨٤ وألف هجرية(١) » .

(ب) توثيق الكتاب : لم أجد ما أعتمد عليه فى نسبة الكتاب إلى أبى سعيد نشوان الحميرى إلا ما قاله أصحاب كتب التراجم ، وما نقله عنهم الدكتور حسين نصار(٢) ، وما ذكره صاحب التصنيف نفسه فى كتابه « الحور العين(٣) » الذى يعتبر بلا شك أحدث من شقيقه « القوافى » فى التأليف . ولأن تلاميذ الرجل غير معرفين ، لم أتمكن من العثور على نصوص من الكتاب نقلها غيره عنه ، وأعتقد أن توثيق « الحور العين » لشقيقه « القوافى » يكفى فى هـذا المجال ، بالإضافة إلى ما قرره الثقات من علماء الطبقات . ويبقى الخلاف حول الاسم حيث قال المترجمون أن اسم الكتاب « القوافى » ، وهكذا وجدت عنوان الكتاب مدوناً فى أعلى لوحته الأولى - كما أسلفت - إلا أن « نشوان » نفسه فى كتابه اللاحق « الحور العين(٤) » دعاه باسم « كتاب بيان مشكل الروى وصراطه السوىّ » ، وأظن أن هـذا الاسم قد ذكره صاحبه لأن (بيان مشكل الروى) كان أهم النقاط التى عالجها فى كتابه ، أو يكون - وهذا كلام مرجوح - قد صنف كتاباً آخر بهذا الاسم ، ثم طوره إلى كتاب « القوافى » ولكنه لم يصل إلينا . المهم أن الكتاب الذى بين أيدينا هو « القوافى » كما ذكره المترجمون له ولصاحبه ، وكما ينبىء الكتاب المخطوط عن نفسه ، ويتفق فى معظم نصوصه مع القسم الذى عالج فيه « نشوان » القافية فى كتابه الآخر

---

(١) السابق لوحة /١٤ ، ١٥
(٢) مجلة البحث العلمى (السابق) عدد ١٣٩٨ﻫ ص ١١١
(٣) الحور العين النشوان ص ٨٧ (٤) السابق ص ٨٧

«الحور العين(١)» .

(ح) موضوعات هذا الكتاب : قسم أبو سعيد نشوان كتابه «القوافي» ، وهو كتيب صغير - شأن كثير مما صنف في هذا الفن - قسمه إلى موضوعات عامة، تفرعت عنها نقاط جزئية . فبدأ بعد تمهيد مبسط وموجز في تناول موضوع (حروف القافية) ، وتفرعت عن هذا الموضوع ست نقاط ، فتحدث عن كل من : الروىّ ، الردف ، والتأسيس ، والدخيل ، والوصل ، والخروج . ثم انتقل إلى موضوع (حركات القافية) وتفرعت عنه ست نقاط كذلك ، فتحدث عن كل من : الرسّ ، والحذو ، والتوجيه ، والإشباع ، والمجرى ، والنفاذ - وبعد ذلك انتقل إلى موضوع (القافية المطلقة والمقيدة) ونتج عنه ثلاثة أضرب في القافية المقيدة ، وستة في المطلقة . فتحدث عن كل من : المقيّد المجرد ، والمقيد المردف ، والمقيد المؤسس . والمطلق المجرد، والمطلق الذى يلزمه الخروج ، والمطلق المردف ، والمطلق الذى يلزمه الردف والخروج ، والمطلق المؤسس ، والمطلق الذى يلزمه التأسيس والخروج . ثم تناول موضوع (أحكام حروف الوصل والروى) ؛ ويكاد هذا الموضوع يستأثر بأكثر من ربع الكتاب تقريباً(٢) .

وقد فصل فيه الحديث عن أحرف الهاء ، والواو ، والياء ، والألف . ثم وصل المصنف إلى آخر موضوعات كتابه ، واختار له عنوانا خاصا - على غير عادته في هذا الكتاب - حيث أسماه : «باب اختلاف الحروف والحركات وما يعاب من ذلك وما لا يعاب» ، وتحدث فيه عن ست نقاط وهى : اختلاف التوجيه ، ذكر

---

(١) نفس المصدر من ص ٨٧ - ١٠٣ .

(٢) هذا ما دفعنى إلى القول بأنه يحتمل أن يكون «نشوان» قصده ؛ وهو يتحدث فى كتابه «الحور العين» عن عنوان «بيان مشكل الروى» فهو كما نرى عنوان لأكبر فصوله، وليس عنوانا للكتاب نفسه - فيما أرجح .

الحذو والردف ومتى يحدث السناد ، ذكر الرس والتأسيس ومتى يحدث السناد ، ذكر الدخيل والإشباع ومتى يحدث السناد ، ذكر الروى والمجرى ومتى يحدث الإقواء ، ذكر الوصل والنفاذ والخروج ومتى يحـــدث الإقواء . وختم النص بالحديث عن بعض عيوب الشعر فى القافية . فتناول عيبين، هما الإيطاء والتضمين. وانتهى الكتاب بذكر شاهد لأبى العلاء المعرى من ثلاثة أبيات استشهد بها على أحسن ما جاء من الشعر « مضمناً » .

(د) شواهـــده : يعالج الكتاب موضوع القوافى ، لذا لا نتوقع أن نجد فيه غير شواهد الشعر فقط،وقد تنوعت بين الأبيات وأنصاف الأبيات فى مواضع متفرقة منه ، وقد بلغت سبعة عشر ومائة بيت ، فضلا عن تسعة من أنصاف الأبيـات .

فـكان يستشهد أحياناً ببيت واحد كقول الشاعر :

إنّ تقوى ربنا خيرُ نفلْ وبإذن الله ريثى وعجلْ(١)

وكقول الآخر من الشعر المشطور :

إن تشرب اليوم بحوض مكسور فرب حوض لك ملآن السور(١)

ويستشهد أحياناً بنصف بيت كقول الشاعر :

* فانقضَّ مثل النجم فى سمائه(٢) *

---

(١) القوافى لنشوان لوحة /٣ (٢) السابق لوحة /٣
(٣) نفس المصدر لوحة /٥

وأحياناً يستشهد بأكثر من بيت كقوله :

وماء لا أنيس به مطحلبة جوانبه
وردت وليل داج وقد غارت كواكبه(١)

وجاء شاهده أحياناً فى ثمانية أبيات ؛ إن تطلبت القاعدة التى يعالج القانية من خلالها ذلك ، ومثاله ما أنشده أبو العلاء من أبيات لمروان بن الحكم محمولة على الإكفاء :

وهل نحن إلا مثل مَنْ كان قبلنا نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
وينقص منا كل يوم وليلة ولابد أن نلقى من الأمر ما لقوا
نؤمل أن نبقى وكيف بقاؤنا فهلا الألى كانوا مضوا قبلنا بقوا

... إلى آخر أبيات النموذج الثمانية(٢) .

ـ ومما لاحظته على هذه الشواهد أنها تقع فى عصر الاحتجاج ، باستثناء قليل من شواهده التي أخذها عن أبى نواس وأبى فراس وأبى العلاء ، وأغلب شعراء شواهده من العرب الخلص ، ولم يستشهد بشعر أحد من المولدين إلا أبى نواس فى موضع واحد .

ـ وقد جاءت بعض أبياته منسوبة ، وبعضها الآخر غير منسوب ،والشعراء الذين استشهد بشعرهم تسعه وعشرون شاعراً ، معظمهم من الفحول ؛ وهم : لبيد ، وحسّان ، وامرؤ القيس ، والأعشى ، وطَرفة بن العبد ، والقطامى ، وزهير ، والكميت ، وجرير ، وأبو عبادة، وأبو نواس ، ومروان بن الحكم ، والحطيئة، والكسعىّ ، وعدىّ وعبيد بن الأبرص ، وعنترة ، وعمرو بن معد يكرب، وبشر

---

(١) السابق لوحة / ٦ (٢) نفس المصدر لوحة /٧ ، ٨

ابن أبي خازم ، والعجاج ، ورؤبة ، والنابغة ، وأمية بن أبي الصلت ، وصخر الغيّ الهذلي ، وورقاء بن زهير ، وعمران الخارجي ، وأبو تمام ، وأبو فراس ، وأبو العلاء . فضلا عن بعض الرجاز .

كما لاحظت أن كافة شواهده تخدم كل أفكاره بتحديد وتركيز ودون تزيد .

(هـ) مراجع الكتاب ومصادره : وجدير بي - وأنا أعرض هذا الكتاب الهام من تراثنا الخالد - أن أجيب عن التساؤل الذى قد يثور فى الأذهان : عمن أخذ وبمن استفاد ؟ وما مراجعه ومصادره التى رجع إليها ؟ وللإجابة أقول : إنه أخذ فى مجال دراسات علم القافية من مواطن كثيرة من كتابه عن أبي العلاء المعرى (ت : ٤٤٩ هـ) فى اثنى عشر موضعاً ، وعن الفراء (ت : ٢٠٧ هـ) فى أربعة مواضع ، وعن كل من الأخفش سعيد بن مسعدة (ت : ٢١٥ هـ) ، والخليل بن أحمد (ت : ١٧٥ هـ) ، والمبرد (ت : ٢٨٥ هـ) فى موضعين ، وعن كل من أبي الحسن العروضى ، ويونس النحوى (ت : ١٨٣ هـ) فى موضع واحد . هذا وللمؤلف أبي سعيد نشوان الحميرى شخصيته الواضحة فى كتابه حتى فيما اقتبس عن غيره من آراء ومنقول . وأما المصادر(١) التى أفاد منها فهى : مقدمة أبي العلاء على « لزوم مالا يلزم(٢) » ، وكتاب الفصول والغايات لأبي العلاء المعرى ، وبعض رسائل أبي العلاء نفسه(٣) الأخرى ، وكتاب القوافى للفراء ، وكتاب العروض للأخفش(٤) ،

(١) من تلك المصادر ما لم يصل إلى أيدينا حتى الآن ، ولكن المقطوع به أن «نشوان الحميرى» قد أفاد منه مثل كتب كل من: الخليل والفراء والجرمى فى القوافى.

(٢) شرح لزوم مالا يلزم د . طه حسين وإبراهيم الإبيارى ط . دار المعارف بمصر ، ومقدمة اللزوميات ط . الخانجى بمصر ١٣٤٢ هـ

(٣) رسائل أبي العلاء المعرى بتحقيق الدكتور عبد الكريم خليفة. منشورات اللجنة الأردنية / عمان ١٩٧٨م

(٤) العروض للأخفش بتحقيق د عزة حسن ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٠م.

وكتاب العروض أو «الفرش والمثال» للخليل بن أحمد، وكتاب القوافي للمبرد(١)، والكافي للخطيب التبرزي(٢) . ولا أظن أن « نشوان الحميرى » يكون قد أفاد من كتاب « الجرمى » فى القوافى لأنه - وإن نقل عنه أحد آرائه - قد أخذ رأيه محكيا عن أبى العلاء(٣) .

(و) كتاب « القوافى » فى الميزان : يمتاز هذا الكتاب بقلة عـــدد صحائفه، وتركيزه فى عرض الموضوعات المتعلقة بعلم القافية . إلا أننى آخذ عليه أنه دخل فى الموضوع مباشرة، دون مقدمة توصل القارىء إلى الموضوع الأصلى ، ولعل له عذراً فى ذلك أن كثيراً من تصانيف العصور الأولى لتدوين اللغة افتقدت هذا المنهج إلا قليلا منها ؛ فها نحن نراه — بعد بسم الله ، والصلاة على رسول الله — يقول : « ينبغى للناظر فى علم القـــوافى أن يعرف المقيد منها والمطلق ، ثم المردف منها والمؤسس ، والوصل والخروج ، وأن يعرف الحروف والحركات ، والعلل التى تتعلق بذلك ، وما يختص به المطلق دون المقيد ، وما يشتركان فيه ، فإن الذى يختص من الحروف بالوصل والخروج ، ومن الحركات بالمجرى والنفاذ ، ويشتركان فى سائر الحروف والحركات ... »

ويعتبر هذا الكلام الذى سقته من أول سطور اللوحة الأولى بمثابة التمهيد

(١) القوافى للمبرد بتحقيق د. رمضان عبد التواب ط. جامعة عين شمس ١٩٧٠م

(٢) الكافى للخطيب التبريزى بتحقيق الحسانى حسن عبد الله ط. الخانجى بمصر ١٩٧٨م ، وإن لم يشر « نشوان » إليه إلا أن التبريزى (ت ٥٠٢ هـ) سابق عليه ، ومن أبرز من كتبوا فى هذا الفن، ولا أستبعد استفادته به . وكتاب «الكافى» هو نفسه الذى حققه د . فخر الدين قباوة فى بيروت ١٩٦٩م باسم « الوافى » ؛ لأن هناك خلافا بين المحققين على اسم كتاب « التبرزى » ، وكل منهما نقل عن نسخة تحمل العنوان الذى ارتضاه .

(٣) القوافى لنشوان لوحة ٢/

والمدخل إلى الكتاب ، حيث بدأ بعده فى علاج حروف القافية ، وحركاتها . . إلى آخر موضوعاته . وآخذ عليه أيضاً أنه لم يكتب خاتمة لكتابه ، ولعل العذر الذى التمسته له فى المقدمة يجزىء عنه فى الخاتمة .

ـــ ويمتاز هذا الكتاب فى عرض قضاياه بالتسلسل المنطقى؛ فهو حين يتحدث عن الحروف الستة مثلا ، يذكرها إجمالا ، ثم يعرضها بالتفصيل حرفا حرفا ، مع الاستدلال بالشوهد المناسبة ، وإن كنت آخذ عليه أنه عرض موضوعين كاملين فى أول الكتاب دون ذكر أى شاهد وهما : حروف القافية ، وحركاتها . وكأنى به يعرض قضايا مسلمةعرفها القارىء المثقف الواعى من كتب السابقين ،«ونشوان» يتابع مع قارئه ما بدأه السابقون ، ويستدرك مانقص من وجهة نظره . ولعل الدليل على ذلك أنه لم يقدم للقارىء تعريفه علم القافية ، ولم يشر إلى جهود سابقيه ، بل بدأ فوراً يعالج بعض قضايا القافية التى رأى أنها بحاجة إلى علاجه وبحثه ، ودليل آخر ـــ ولعل هذا من مآخذى عليه كذلك ـــ أنه أغفل الحديث عن أسماء القافية من حيث حركاتها ، أو ألقابها ، فلم يحدثنا مثلا عن : القافية المتكاوسة(١) ، أو المتراكبة(٢) ، أو المتداركة(٣) ، أو المتواترة(٤) ، أو المترادفة(٥) .

وفى علاجه لعيوب القافية عالج بعضها ، وترك بعضها الآخر ؛ فقد عالج السناد بتفصيل ، كما عالج كلا من الإيطاء والتضمين . وأشـــار إلى الإكفاء بالتعريف

---

(١) وهى القافية التى توالت فيها أربع حركات بين ساكنيها .
(٢) وهى القافية التى توالت فيها ثلاث حركات بين ساكنيها .
(٣) وهى القافية التى توالت فيها حركتان بين ساكنيها .
(٤) وهى القافية التى بها حركة واحدة بين ساكنيها
(٥) وهى القافية التى التقى ساكنها .

فقط(١) ، وأغفـــل من العيوب : الإصراف(٢) ، والإجازة(٣) (أو الإجارة) والتجريد(٤) .

ـــ وهنا أستطيع القول بأن منهج هذا الكتاب ـــ بين مـا سبقه من كتب القوافى ـــ يعتبر نسيج وحده . فهو وإن كان فيما ذكر ؛ لا يختلف كثيراً عن سابقيه ، وبخاصة أبو العلاء المعرى الذى اقتبس منه ، ونقل عنه كثيراً ، إلا أنه عالج بعض القضايا ، وأدلى فيها بدلوه ، وترك ما اعتقد أن تصانيف غيره قد أغنت القارىء عنه ، أو ترك ما تصوّره تزيّدا ، واعتبره من فضول الكلام ؛ كتعريف علم القافية ، وألقابها ، وبعض عيوبها . رحم الله « أبا سعيد نشوان الحميرى » ، ونفع الله بعلمه ، وعلم سابقيه ولاحقيه ، وله سبحانه الحمد فى الأولى والآخرة .

(ز) منهج التحقيق :

وقد ارتضيت المنهج العلمى المتعارف عليه فى تحقيق النصوص اللغوية ؛ فقرأت النص مرات لتتم الألفة بينى وبينه ، ثم نسخته ، وصنعت له البطاقات المختلفة التى تسهم فى إنجاز التحقيق من كل جوانبه . ثم حاولت علاج مشكلات النص ، وعلاج أخطائه وتحريفه ـــ وهو كثير ـــ وأحكمت ترتيب فقاره وصنعت لها عنوانات

---

(١) « القوافى » لنشوان لوحة /٩

(٢) وهو اختلاف المجرى بالفتح والضم ، أو بالفتح والكسر .

(٣) وهى اختلاف الروى بحروف متباعدة المخارج .

(٤) وهو ما نقل الدكتور حسين نصار تعريفه عن الأخفش ، بأنه من خلل القافية : وهم يريدون به غير المستقيم مثل الحرد (العوج) فى الرّجلين ، وذكر بيتا للنابغة الذبيانى ؛ تناول فيه النابغة ثلاثة من عيوب القافية ، وهو قوله :

وَعْث الرواية بادى العيب منتكب فيه سنادٌ وإقواء وتجريدُ

(راجع مجلة البحث العلمى ـ السابقة ـ عدد ١٣٩٨ هـ ص ١٠٥)

مناسبة ، وعالجت ما صادفنى من خلل ، كما سعيت إلى استيفاء أى سقط فى عباراته. ومما ساعدنى فى هذا توافق بعض فقاره مع بعض فقار قسم العروض فى كتاب « الحور العين » لنشوان صاحب كتاب « القوافى » موضوع التحقيق ، كما استعنت فى هذا بكتاب المبرد فى القوافى ، والكافى للتبريزى وشرح اللزوم لأبى العلاء ... وغير من كتب القوافى . وقد ميزت الإضافات التى زدتها لتوضيح النص بوضعها بين المعكفين [ ] ثم صنعت علامات الترقيم المناسبة ؛ بين عبارات النص كله لتتم الفائدة ، ثم ضبطت من النص ما يحتاج إلى ضبط .

وعرفت بأهم الأعلام الذين ورد ذكرهم فى النص ، كما عنيت بالشواهد الشعرية وتحقيقها ، فنسبت معظمها ، وشرحت غريبها ، وبينت بحورها ، وخرجتها من من أشهر كتب القوافى والمعاجم .

أما المصطلحات الواردة فى النص فقد أعطيتها حقها من استكمال التعريف بها ، والاستشهاد لما يرد عند « نشوان » شواهد له ، وعنيت بتأصيل أغلب الآراء التى نقلها نشوان عن غيره ، وأشرت إلى ذلك وغيره بحواشى التحقيق .

أما أرقام الحواشى فآثرت أن أعطيها رقما مسلسلا من أول النص إلى آخره .

وبعد استواء النص على سوقه ، كان لابد من ختام المطاف بصنع فهارس فنية تخدم النص ، فصنعت الفهارس الآتية :

١ — دليل الفهارس .

٢ — فهرس محتويات التقديم .

٣ — فهرس موضوعات الكتاب .

٤ — فهرس الشواهد .

٥ ــ فهرس المصطلحات .

٦ ــ فهرس الأعــلام والتراجم .

٧ ــ فهرس الشعوب والقبائل والطوائف .

٨ ــ فهرس الأمكنة .

٩ ــ فهرس المصادر والمراجع .

وبعــد :

فهذا كتاب « القوافى » النشوان الحميرى نقدمه ـ للمرة الأولى ـ إلى المكتبة العربية ، شاكرين نعمة المولى سبحانه على توفيقه .

ونأمل أن يصدر الكتاب قريباً فى طبعة خاصة منفصلا عن كتاب «العروض» ليتحقق فيها ما نريده ويريده قراؤنا الكرام .

والحمــد لله خاتمة كل خير ؟

القاهرة فى { ١٢ من ذى الحجة ١٤٠٣ هـ
١٩ من سبتمبر ١٩٨٣م }

محمد أبو الفتوح شريف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٥

[illegible]

[illegible] ٥

[illegible]

[illegible] ٥

القسم الثـــانى

« القـــــــــوافى »

كتاب العلامة نشوان بن سعيد الحميرى

المتوفى سـنة ٥٧٣ هـ

تحقيق وتقـديم

الدكتور محمـد ابو الفتوح شـريف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ينبغى للناظر فى علم القوافى أن يعرف المقيد منها والمطلق ، ثم المردف منها والمؤسس ، والوصل(١) والخروج ، وأن يعرف الحروف والحركات والعلل التى تتعلق بذلك ، وما يختص به المطلق دون المقيد ، وما يشتركان فيه فإن الذى يختص من الحروف بالوصل والخروج ، ومن الحركات بالمجرى والنفاذ ويشتركان فى سائر الحروف والحركات .

(حروف القافية)

والحروف ستة(٢) وهى : الروى ، والتأسيس ، والدخيل ، والوصل ، والخروج . فالروى : الحرف الذى تبنى عليه القصيدة(٣) من ابتدائها إلى انتهائها ، ويجب إعادته وتكريره فى كل بيت منها ، ولا يمتنع فيه أن يكون أىّ حروف المعجم كان .

قال الشيخ أبو العلاء(٤) أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى

---

(١) بالأصل (الموصل) وهو تحريف صوبناه .

(٢) الحروف خمسة عند أبى العلاء (شرح لزوم ما لا يلزم ص ٦) .

(٣) الحور العين ص ٨٧ ـ ومثال الروى قول طرفة من معلقته : لخولة أطلال ببرقة ثهمد . فالدال هى الروى ، والقصيدة لذلك دالية . وسمى رويا لأن أصل روى فى كلامهم للجمع والاتصال . . . وكذلك هذا الحرف الروى ينضم ويجتمع إليه جميع حروف البيت . وانظر القوانى للتبريزى ص ١٥٠ .

(٤) انظر شرح لزوم ما لا يلزم ص ٩ .

المعرى(٥) رحمه الله : إلا حروفا تضعف ولا تثبت كألف الترنم وواوه وياءه وهاء الوقف وهاءات التأنيث إذا كان ما قبلها متحركا ، والألف التى تلحق علما للتثنية فى [مثل] ضَرَبا وذَهَبَا ، والواو التى تدل على الجمع إذا كان ما قبلها مضموما فى مثل : ضربُوا وذهبُوا ، وفى غير ذلك من الحروف . فإن أبقوا غير ما ذكرت فهو شاذ مرفوض .

وجميع(٦) الحروف التى ذكرها الشيخ أبو العلاء كلها داخل فى باب الوصل (٢) وإنما أراد تبيين ذلك ، وأنها لا يجوز أن تكون رويًّا فى حالٍ . والردف (٧) يكون أحد حروف المدّ واللين ، وهى الواو والياء والألف ، ولا يكون بينه وبين الروىّ حرف غيره(٨) .

---

(٥) ترجمته ببروكلمان ٥ : ٣٥

والأعلام ١ : ١٥٠ وهو شاعر فيلسوف ، ولد ومات فى معرة النعمان ، أصيب بالجدرى صغيراً ، فعمى فى السنة الرابعة من عمره ، رحل إلى بغداد سنة ٣٩٨ هـ فأقام بها سنة وسبعة أشهر . وهو من بيت علم كبير فى بلده . وشعره ثلاثة أقسام : لزوم ما لا يلزم ، وسقط الزند ، وضوء السقط ، ومن تصانيفه الأيك والغصون فى الأدب ، تاج الحرة فى النساء وأخلاقهن ، وعبث الوليد ، ورسالة الملائكة ، ورسالة الغفران ، والفصول والغايات . وغيرها . ولد المعري سنة ٣٦٣ هـ وتوفى سنة ٤٤٩ هـ .

(٦) هذه الكلمة ممحوة من الأصل ورجحناها .

(٧) أنظر شرح ولزوم مالا يلزم ص ١٣ .

(٨) ومثال الردف بالواو قول العجاج : على دِفَقّ المشى عيسجور

ومثاله بالياء قوله كذلك : قد اغتدى للحاجة العسير

ومثاله بالألف قوله أيضاً : وبلد يغتال خطو الخاطى

ويراجع كتاب الكافى للتبريزى ص١٥٣ .

والتأسيس : لا يكون إلا ألفا ساكنة بينهـــا وبين الروى حرف يقال له : الدخيل فى الشعر المؤسس ، وأىّ الحروف ما وقع فى موضعه فهو دخيل(٩) ولا تجب إعادته وتكريره كما يجب تكرير الروى(١٠) .

والوصـــل(١١) : أحد أربعة أحرف ، وهى الهـاء والواو والياء والألف ؛ وهو(١٢) آخر حرف من البيت فى الشعر المطلق بعد الروى إلا أن تتحرك الهاء فيجىء بعدها الخروج . والخروج : أحد حروف المد واللين التى قد تقـــدم

---

(٩) راجع الحور العين ص ٨٧ .

(١٠) ومثال التأسيس قول ذى الرمة :

خليلى عوجا من صدور الرواحل   بوعساء حزوى فابكيا فى المنازل

فألف المنازل تأسيس ، ولامها روى ، والزاى التى بينهما هى الدخيل .

(١١) ومثال الوصل بالهاء قول ذى الرمة :

وقفتُ على ربع لمية ناقتى   فمازلت أبكى حوله وأخاطبه

فالياء روى والهاء بعدها وصل .

ومثال الوصل بالواو قول جرير :

متى كان الخيام بذى طلوح   سقيت الغيث أيتها الخيامو

ومثال الوصل بالياء قوله أيضاً :

هيهات منزلنا بنعف سويقة   كانت مباركة من الأيامي

ومثاله بالألف قول جرير كذلك :

أقلى اللوم عاذل والعتابا   وقولى إن أصبت لقد أصابا

(١٢) بالأصل (وهى) وصوابه ما ذكرناه .

ذكرها (١٣) ؛ وهو آخر حرف من البيت فى الشعر المطلق الذى (١٤) تتحرك هاء صلته ، ولا يكون بعد الخروج حرف غيره ، ولا يأتى إلا بعد هاء الصلة المتحركة .

« حـركات القافيـة »

وأما الحركات فهى ست وهى : الرسّ ، والحذْو ، والتوجيه ، والإشباع ، والمجرى ، والنفاذ .

فالرسّ : حركة ما قبل ألف التأسيس (١٥) . روى الشيخ أبو العـــلاء أن الجرمىّ (١٦) قال ألا حاجة إلى ذكر الرسّ لأن ما قبل الألف لا يكون إلا مفتوحا (١٧) ، قال : وهذا قول حسَن ؛ إذ كانوا إنما أوقعوا التسمية

---

(١٣) يعنى بها الألف والياء والواو السواكن التى تنشأ عن إشباع هاء الوصل . فمثال الخروج بالألف قول لبيد :

عفت الديار محلهـــا فمقامها   بمنى تأبَّد غولهـــا فرجامها

ومثاله بالياء قول أبى النجم : تجرُّد المجنون من كسائهى

ومثاله بالواو قول رؤبة : وبلد عامية أعماؤ هو

ويراجع الكافى للتبريزى ص١٥٢ - ١٥٣ .

(١٤) بالأصل (التى) وصوابه ما ذكرناه .

(١٥) نص التعبير فى الحور العين ص٨٧ ، وذكر حركة الرس باسم (الرسن)

(١٦) هو أبو عمر الجرمى صالح بن إسحق ، نحوى بصرى ، أخذ عن الأخفش توفى سنة ٢٢٥ هـ . انظر إنباه الرواه ٢/٨٠ ، وقد أورد ابن منظور رأيه هذا فى اللسان (رسس) .

(١٧) يراجع كتاب الكافى للتبريزى ص ١٥٨ ويذكر أنه أخذ من رسّ الحمى أى أولها ، وأن هذه الفتحة سميت رسًّا لأنه اجتمع فيها الخفاء والتقدم ، =

على ما يلزم إعادته . فإذا فقد أخلّ ، وهذه الحركة عندهم لا يجوز أن تكون غير الفتحة ، ولا حاجة إلى ذكرها فيما يلزم قال : إلا أنه يلزم الجرمى فى ألف التأسيس وتحذف حركة ما قبل الردف .

والتوجيه(١٨) : حركة ما قبل الروى فى المقيد ، والفراء(١٩) سمى الدخيل توجيهاً(٢٠) ، وتسميته إذا دخل الفتح فيه على الكسر والضم دخيلا .

والإشباع : حركة الدخيل فى [٣] الشعر المطلق(٢١) ـ ذكر ذلك سعيد

= أما التقدم فلتراخيها عن حرف الروى وبُعدها عنه ، وأما الخفاء فلأنها بعض حرف خفى وهى الألف .

ومثال الرس حركة القاف من (القاتل) فى قول شوقى :

ومن عبث العشق بالعاشقين حنين القتيـــل إلى القاتل

(١٨) ومثال التوجيه : حركة الميم من (قمر) فى قول شوقى :

قف بهذا البحر وانظر ما غمر مظهر الشمس وإقبـال القمر

(١٩) هو أبو زكريا يحي بن زياد الفراء ، ولد بالكوفة ، وتوفى سنة سبع ومائتين ، وله من الكتب : معانى القرآن . والفاخر ، والمقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث . وكتاب القوافى .. وغيره . يراجع الفهرست لابن النديم ص٩٨.

(٢٠) الحور العين ص٨٧ سقط تعريف نشوان لحركة « الحذو » ، ونذكرها هنا تتمه للفائدة من تعريفه لها بالحور العين ص ٨٧ إذ يقول : الحذو : حركة ما قبل الردف .

ومثالها : حركة الدال من (الوجدان) فى قول أبى ماضى :

وأحبها نورا جميـــلا صافيا متألقا فى النفس والوجدان

(٢١) ومثال الإشباع : حركة الراء من (انتظارك) فى قول على محمود طه :

جئت بالأحلام والذكرى معى وجلسنا فى الدجى رهن انتظارك

ابن مسعدة(٢٢) وقيل : إن الخليل(٢٣) بن أحمد لم يذكره(٢٤) .

والمجرى(٢٥) : حركة الروى [المطلق] ، والنفاذ(٢٦) : حركة هـــاء الوصل(٢٧) .

---

(٢٢) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة صاحب الخليل وأخذ النحو عن سيبويه ، صنف كتاب المسائل الكبير والأوسط فى النحو والتصريف والعروض . . وغيرها ، سمى بالأخفش الأوسط ، مات سنة ٢١٥ هـ . يراجع إنباه الرواة ٣٦/٢ .

(٢٣) هو الخليل بن أحمد الفراهيدى ولد سنة ١٠٠ هـ نحوى بصرى ، ولغوى عروضى . . استنبط من علم النحو ما لم يسبق إليه . . من تصانيفه كتاب العين والعروض . . والنغم والعوامل ، مات سنة ١٧٥ هـ : يراجع طبقات النحويين ص ٤٣ .

(٢٤) الحور العين ص٨٧

(٢٥) ومثال المجرى قول امرىء القيس فى معلقته :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٢٦) وقد تكون حركة الهاء فى النفـــاذ ضمة مشبعة ، أو فتحة مشبعة ، أو كسرة مشبعة كقول أبى فراس :

فرقت بين جفونه ومنـــامه   وجمعت بين نحوله وعظامه

ويراجع (شعر ونغم) ص ٢٩٥ .

(٢٧) الحورالعين ص٨٧ .

وجمع المنظومات تنقسم على ضربين : مقيد ومطلق ، فالمقيد ينقسم على ثلاثة أضرب ، مقيد مجرد ، ومقيد مردف ، ومقيد مؤسس ، فالمقيد المجرد لا يلزمه من الحروف إلا الروىّ ، ولا من الحركات إلا التوجيه فقط ، وهو مثل قول لبيـــد(٢٨) :

إن تقوى ربِّنا خير نفلْ وبإذن الله ريثى وعجلْ(٢٩)

فاللام : روىّ ، والحركة التى قبله : توجيه .

والمقيد المردف(٣٠) يلزمه حرفان وهما : الردف والروى ، ومن

---

(٢٨) هو لبيد بن ربيعة بن مالك ، أبو عقيل العامرى : أحد الشعراء الفرسان الأشراف فى الجاهلية . . أدرك الإسلام . . ويعد من الصحابة . . ترك الشعر فى الإسلام وسكن الكوفة . أحـــد أصحاب المعلقات . عاش عمراً طويلا ومات سنة ٤١ هـ .

يراجع الأعلام ٦/ ١٠٤ .

(٢٩) ديوان لبيد ص ١٧٤ والكامل للمبرد ٣/٤٠٦ والقوافى المبرد ص ٣ والحور العين ص ٨٨ والكافى للتبريزى ص ٨٥ ويرويه (والعجل) والبيت من بحر الرمل .

(٣٠) بالأصل (المجرد) وهو خطأ صوبناه ، وانظر « الحور والعين » ص ٨٨ .

الحركات حركة واحدة وهو الحذو ؛ وهو مثل قول حسّان (٣١) ـ فيما كان ردفه ألفا :

ما هاج حسّانَ رسومُ المقــام ومظعن الحيّ و مَبْنى الخيامْ(٣٢)

مثـــله :

يا صاح ما هاجك من رَسْمٍ خال ودمنةٍ تعرفـها وأطـــلالْ(٣٣)

فأما الياء والواو (٣٤) فيعقبان فى القصيدة فى المقيد والمطلق لأن الضمة أخت الكسرة وذلك مثل قول الراجز :

---

(٣١) هو حسان بن ثابت الأنصارى ، أبو الوليد ، صحابى وشاعر النبى ﷺ وأحد المخضرمين ، سكن المدينة ، وفضلوه على غيره بأنه كان شاعر الأنصار فى الجاهلية ، وشاعر النبى فى النبوة ، وشاعر اليمانيين فى الإسلام ، توفى سنة ٥٤ هـ يراجع الأعلام ١٨٨/٢ .

(٣٢) ديوان حسان ص٣٨٠ ، وهو فى الكافى للتبريزى بلا نسبة ص١٤٨ ، والقوافى للمبرد ص٤ وعنده : أهاج حسان ربوع الخيام ، وشرح اللزوم ص١٥ ؛ والبيت من بحر السريع .

(٣٣) تضيف الحور العين ص٨٨ : اللام روى ، والألف الذى قبله ردف ، والفتحة التى قبل الألف حـــذو والبيت عند المبرد فى « القوافى » ص ٤ بلا نسبة كذلك . ويرويه : ما هاج الهوى ربع خالْ ، والبيت من بحر السريع .

(٣٤) الحور العين ص٨٨ : ياء الردف وواوه .

ومثله قول الآخر - هذه الأبيات من الشعر المشطور :

إن تشربي اليوم بحوض مكسور

فرُبّ حوض لك ملآن السور(٣٦)

[وقول غيره] :

مُدَوَّر تدوير عشّ العصفور

خيرُ حياض الإبل الدعاثير(٣٧)

قال الشيخ أبو العلاء : وذلك فى المطلق أحسن منه فى المقيد لأن الروى لا يكون بعده ما يعتمد عليه .

وأما المقيد المؤسس فيلزمه حركتان وثلاثة أحرف ؛ فالحركتان الرس

---

(٣٥) يضيف فى الحور العين ص٨٨ : فالدال روى ، والواو والياء ردف ، والضمة التى قبل الواو والكسرة التى قبل الياء حذو ، والبيت بلا نسبة فى الحور العين ، والقوافى للمبرد ص٤ ، ويرويه : (القلب عان وهواكم عنيد) والبيت من بحر السريع .

(٣٦) شرح اللزوم ص٢٩ والبيتان غير منسوبين وهما مشطور الرجز .

(٣٧) المرجع السابق ص٢٩ والبيتان غير منسوبين كذلك ، وهما من مشطور الرجز ، وانظر اللسان (دعثر) . . والدعاثير : جمع دعثور ؛ وهى ما تهدم من الحياض ، ويستشهد ابن منظور هنا ببيتين غير منسوبين أيضا ؛ هما قوله :

أكلَّ يوم لك حوض مدورْ ؟

إن حياض النهل الدعاثير

والتوجيه ، والأحرف [الثلاثة] : التأسيس والدخيل والروى ، وهو مثل قول الشاعر :

نَهْنِهْ فؤادك إنّ مَنْ .. يبكى من الحدثان عاجزْ (٣٨)

[٤] ومثله :

صَلتُ الجبين مهذب .. يُنْمَى إلى عمرو بن عامرْ (٣٩)

ومثله :

يا صاحِبَىّ تَلبَّثا .. من مُضْمَرٍ فى القلب هاجس (٤٠)

وأما المطلق فينقسم على سنة(٤١) أضرب : مطلق مجرد ، ومطلق يلزمه الخروج ، ومطلق مردف ؛ ومطلق يلزمه الردف والخروج ، ومطلق مؤسس ؛ ومطلق يلزمه التأسيس والخروج .

---

(٣٨) البيت لم أهتد إلى قائله ، وهو بالحور العين ص٨٨ ، وشرح اللزوم ص١٣ وبالكافى للتبريزى ص ١٤٦ ويرويه (نهنه دمعك) شاهداً على المقيد المؤسس . والبيت من مجزوء الكامل .

(٣٩) اللسان (صلت) وصلت الجبين : واسع الجبين ، الأبيض الجبين ، الواضح ، وقيل : الصلت الأملس ، وقيل : البارز والبيت بالقوافى للمبرد ص ٥ ، والمعيار ص٦٨ ويرويه (مهاب) . والبيت من مجزوء الكامل كذلك . والبيت مجهول القائل .

(٤٠) البيت فى القوافى للمبرد ص٥ والبيت من مجزوء الكامل . والشاهد مجهول القائل .

(٤١) الحور العين ص٨٨ - ٨٩ وذكر (ثلاثة) بدلا من (سنة) ، ثم ذكر تحت التقسيمات فى التفصيل ستة الأضرب ونلاحظ أن النص قريب مما ذكره فى كتابه (القوافى) .

فالمطلق المجرد يلزمه حرفان وهما : الروى والوصل(٤٢) ، وحركة واحدة وهى المجرى ؛ وهو مثل قول امرىء القيس(٤٣) :

وتعطـــو برخص غـــير شثنٍ أساريعُ ظبى أو مساويك إسحلِ

ومثل قول الأعشى(٤٤) :

ألم تغتمضْ عينـــاك ليلة أرمدا وبتَّ كما بات السليم مسهدا(٤٥)

وله أيضـــاً :

أرقت وما هذا السُّهاد المؤرقُ وما بى من سُقْم وما بى مَعْشقُ(٤٦)

---

(٤٢) بالأصل (الدخيل) وهو تحريف صوابه (الوصل .

(٤٣) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندى ، الشاعر الجاهلى المشهور ، توفى سنة ٨٠ قبل الهجرة . انظر الأغانى ٩/٧٧ والخزانة ١/١٦٠ . والبيت فى ديوان امرىء القيس ص ١٧ واللسان (شثن وسحل) وبه نفس الشاهد ، والشثن من الأصابع : الغليظ القصير ، والإسحل : شجرة من شجر المساويك ، والبيت من بحر الطويل . والشاهد فيه أن قافيته من المطلق المجرد المجرور الذى وصله ياء .

(٤٤) هو ميمون بن قيس . أعشى قيس ؛ من شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية ، كان غزير الشعر ، وكان يغنى بشعره ، فسمى « صناجة العرب » ، ولقب الأعشى لضعف بصره ، توفى سنة ٧ هـ . انظر الأعلام ٨/٣٠٠ .

(٤٥) ديوان الأعشى ص١٠١ وشرح اللزوم ص٣٢ ، والحور العين ص٨٩ ، والقوافى للمبرد ص٦ ويرويه (السقيم) والبيت من بحر الطويل . والبيت شاهد على المطلق المجرد الذى وصله ألف .

(٤٦) ديوان الأعشى ص١٤٥ والقوافى للمبرد ص٦ وبالأصل (يتمشّق) وما فى الديوان (معشق) أولى . والبيت شاهد على المطلق المجرد المرفوع الذى وصله واو والبيت غير وارد فى الحور العين ، وذكر مكانه بيتا لأبى ذؤيب ؛ وهو :

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزعُ

ومثل قول طرفة بن العبد(٤٧) :

أشجاك الربعُ أم قِدَمُه   أم رمادٌ دارسٌ حممُهْ(٤٨)

فاللام والدال والقاف والميم فى هذه الأبيات - كل حرف منهن رويّ البيت الذى هو فيه ، والياء التى بعد اللام ، والألف التى بعد الدال ، والواو التى بعد القاف ، والهاء التى بعد الميم - كل حرف منهن وصل للروى الذى قبله . [وحركة الروى المجرى](٤٩) .

والمطلق المردف تلزمه حركتان : الحذو والمجرى ، وثلاثة أحرف : الردْف والروى والوصل ، وهو مثل قول القطامى(٥٠) - فيما كان ردفه ألفا :

قِفى قبل التفرق يا ضُبـاعا   ولا يكُ موقفٌ مِنْكِ الوداعا(٥١)

---

(٤٧) هو طرفة بن العبد . . البكرى الوائلى ، أبو عمرو : شاعر جاهلى من الطبقة الأولى ، ولد فى بادية البحرين سنة ٥٣٨م . . وأشهر شعره معلقته ، قتل شابا فى هَجَر سنة ٥٦٤م .

(٤٨) ديوان طرفه ص ٦٨ والحور العين ص ٨٩ والكافى للتبريزى ص٥ ٣ والقوافى للمبرد ص ٦ ، والبيت من بحر المديد والبيت شاهد على المطلق المجرد الذى وصله هاء .

(٤٩) الإضافة من الحور العين ص٨٩ .

(٥٠) هو عمير بن شييم ، غلب عليه لقب القطامى ، وكان نصرانيا ، وهو شاعر إسلامى مقلّ مجيد ، وهو أول من لقب (صريع الغوانى) توفى نحو ١٣٠هـ يراجع الأغانى ١٧/٢٤ .

(٥١) ديوان القطامى ص ٣١ . والخزانة ٣٦٧/٢ والحور العين ص٩٠ ، واللسان / ضبع ، وشرح أبيات سيبويه فقرة /٢٣٠ .

ومثــــله :

ألا أضحت حبــالـكم رماما ... وأضحت منك شاسعة أماما(٥٢)

وأمّا ما كان ردفه واوا أو ياء في المطلق فمثل قول امرىء القيس :

أبلغ سلامة أن الصبر مغلوب

وإنما ذكرها شوق وتعذيبُ(٥٣)

والمطلق الذي بخروج يلزمه حركتان وثلاثة أحرف ؛ فالحركتان : المجرى والنفاذ ، والأحرف : الروي والوصل والخروج ،وهو مثل قول ابن هرمة(٥٤) - فيما كان خروجه ألفا :

إن سُليمَى والله يكلؤهــا [ه] ضنّت بشيء ما كان يرزؤها(٥٥)

---

(٥٢) البيت لجرير بديوانه ص٥٠٢ ويرويه :

أصبح حبل وصلكم رماما ... وما عهد كعهــدك يا أماما

والإنصاف / ١٥٩ وشرح أبيات سيبويه فقرة /٣١٦ ، والخزانة ٢ / ٣٦٣ والبيت من بحر الوافر .

(٥٣) الحور العين ص٩٠ وذكر (حبها) مكان ذكرها، ولم أجد هذا البيت في ديوان امرىء القيس [وإن كانت له قصيدة من نفس البحر والروى ص٢٢٥] والبيت من بحر البسيط .

(٥٤ ، ٥٥) بالأصل زهير ؛ وهو تحريف ، وصوابه ابن هرمة وهو ابن هرمة القرشي من الحور العين ص ٩٠ ، ومن القوافي للمبرد ص ٧ ومجاز القرآن ٣٩/٢ ، والبيت في اللسان (كلاء) والكافي للتبريزي ص١٠٤ ،وفي شعر ابن هرمة القرشي - ط ١ مجمع اللغة العربية . دمشق ، والبيت من بحر المنسرح .

وما كان خروجه واوا - كقول الآخر :

وبلد يضـــل فيه ركبـــهُ
مازلت حتى ذلّ عندى صعبُـه (٥٦)

وماكان خروجه ياء - كقول الكميت(٥٧)

وعقلك جهـــل إذا ما وثقت .:. بمن ليس يؤْمَنُ من غدرهِ (٥٨)

ومثـــله :

وإنْ بابُ أمرٍ عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصهِ (٥٩)

والمطلق الذى يلزمه الـرّدف والخروج يلزمه أربعة أحرف وثلاث حركات ؛ فالأحرف : الردف والروى والوصل والخروج ، والحركات : الحذو والمجرى والنفاذ ؛ وهو فى مثل قول لبيد - فيما كان خروجه ألفا :

---

(٥٦) البيت بالحور العين ص ٩٠ بلا نسبة ، والقوافى للمبرد ص ٧ ، والبيت من بحر الرجز .

(٥٧) هو الكميت بن زيد الأسدى . . شاعر الهاشميين ، من أهل الكوفة من أصحاب الملحمات ، أشهر شعره « الهاشميات » ولد سنة ٦٠ هـ وتوفى سنة ١٢٦ هـ . انظر الاعلام ٦ /٩٢ .

(٥٨) بالحور والعين ص ٩٠ (علمك) بدل (عقلك) ، وديوان الكميت والبيت من بحر المتقارب .

(٥٩) البيت لصالح بن عبد القدوس فى الكافى للشنديني ولعبد الله بن معاوية ابن جعفر فى حماسة البحترى ص ١٣٢ ، ولحسان بن ثابت فى العمدة ١/ ١١١ ، وللزبير بن عبد المطلب فى طبقات فحول الشعراء ص ٢٠٥ ، وبلا نسبة فى الكافى للتبريزى ص ١٦٥ وفى القوافى للمبرد ص ٨ وقد عالج الأستاذ المحقق نسبته ، ويروى عند المبرد (فشاور حكيما) ، والبيت من بحر المتقارب .

عفت الديارُ محلها فمُقامها بمنىً تأبَّد غولها فرجامُها(٦٠)

وما كان واوا مثل قول الآخر :

وبلد عامية أعماؤهُ

كأن لون أرضه سماؤهُ(٦١)

وما كان خروجه ياء كقوله :

* * فانقضّ مثل النجم في سمائهِ * *(٦٢)

وأما المطلق المؤسس فيلزمه أربعة أحرف وثلاث حركات ؛ فالأحرف : التأسيس والدخيل والروى والوصل ، والحركات : الرّس والإشباع والمجرى ، وهو مثل قول الشاعر ـ فيما كان وصله واوا :

ألا يا ديار الحيّ بالأخضر اسلمى وليس على الأيام والدهر سالمُ (٦٣)

ومثله قول الآخر ـ فيما كان وصله ياء :

---

(٦٠) الحور العين ص٩١ شرح اللزوم ص٣٣ ، وديوان لبيد ص٤٨ والبيت من مطلع معلقته ، والكافى للتبريزى ص ٥٩ ، ١٥٢ ، والبيت من بحر الكامل ، (ومنى : موضع ببلاد قيس ، وتأبد : توحّش ، والغول والرجام : موضعان) .

(٦١) البيتان لرؤبة بديوانه ص ٣ والحور العين ص ٩١ ، والبيت الأول فى الكافى للتبريزى ص ١٥٣ ، واللسان / عمى ، والإنصاف ٣٧٧ ، والقوافى للمبرد ص ٩ ويروى الأول : (أرجاؤه) بدل (أعماؤه) . والبيتان من مشطور الرجز .

(٦٢) البيت بالحور العين ص٩١ بلا نسبة ، وهو من مشطور الرجز كذلك .

(٦٣) » » » ص٩١ » » ، والأخضر : منزل قرب تبوك ، والبيت من بحر الطويل .

كليني لهـمّ يا أميمــــة ناصب وليل أقاسيه بطيء الـكواكبِ (٦٤)

ومثله ـ فيما كان وصله ألفاً(٦٥) قول زهير(٦٦) :

فأين الذين يحضرون جفـــانهُ إذا وضعت ألقوا عليها المواسيا(٦٧)

ومثله ـ فيما وصله هاء قول جرير(٦٨) :

[٦] لنا كل مشبوبٍ يُروّى بكفّــه غرارًا سنـــانٍ ديلميّ وعاملهْ(٦٩)

---

(٦٤) البيت من قصيدة للنابغة الذبياني بديوانه ص ٥٤، وبالحور العين ص ٩١، والقوافي للمبرد ص ١٠ ، واللسان / نصب ، وشرح أبيات سيبويه فقرة ٢٣٠ والخزانة ٣٢١/٢ والشطر الأول بالـكافي للتبريزي ص ١٤٧ ، والبيت من بحر الطويل .

(٦٥) أخطأ ناسخ الحور العين ، ولم يعلن محققه في ص ٩٢ حيث ذكرها هناك فيما وصله ألفا ثم ذكر الشاهد التالي وهو شاهد على ما كان وصله هاء ، وأغفل بيت زهير المذكور هنا في هذا النص فيبدو أنه سقط من نسخة (الحور العين) فيما أرجح .

(٦٦) هو زهير بن أبي سلمى بن رباح المزني ، حكيم الشعراء في الجاهلية ، كان زوج أمه شاعرا ، وخاله شاعراً ، سميت بعض قصائده بالحوليات ، عاش في الجزيرة العربية وتوفي بها سنة ٦٠٩م.

(٦٧) ديوان زهيرص ٢٩٠، والبيت من بحر الطويل. والمواسي: جمع الموسى؛ وهي آلة الحديد (اللسان / موس، وسي).ورواية الديوان : إذا قدمت ألقوا...

(٦٨) هو جرير بن عطية الخطفي ؛ من تميم : أشعر أهل عصره ، ولد ومات في اليمامة ، عاش عمره يناضل شعراء زمنه ويساجلهم ، فلم يثبت أمامه إلا الفرزدق والأخطل ، كانت ولادته سنة ٢٨هـ وكانت وفاته سنة ١١٠هـ .

(٦٩) ديوان جريرص٣٨٧ويرويه :(جناحا سنان ديلمي وعامله) والمشبوب: من يجيبك إذا دعوته ، والحور العين ص ٩٢ وهو شاهد عنده على ما كان وصله ألفا ـ وهو سهو من الناسخ كما ألمحت في الحاشية رقم ٦٥ ، والشاهد كما أوضح نشوان هنا : فيما كان وصله هاء . والبيت من بحر الطويل .

وأما المطلق المؤسس الذى بخروج فيلزمه خمسة أحرف وأربع حركات ؛ فالأحرف : التأسيس والدخيل والروى والوصل والخروج ، والحركات : الرسّ والإشباع والمجرى والنفاذ ، وهو مثل قول الشاعر - فيما كان خروجه واوا :

ومـــاءٍ لا أنيس بـــه مطحلبـــةٌ جـــوانبُـهُ
وَرَدْتُ وليـــلُه داجٍ وقد غارتْ كواكبُهُ(٧٠)

ومثله - فيما كان خروجه ياء قول الآخر :

أشكو إليك زماناً دأبُـهُ أبداً ينحِى علىّ بكل من كلاكلهِ(٧١)

ومثله - فيما [كان] خروجه ألفا قول الآخر :

يوشك مَنْ فَـرّ من منيته فى بعض غراته يوافقُـها(٧٢)

القول فى :

« احكام حروف الوصل اذا كانت رويا »

ذكر الهـاء : إذا تحرك ما قبل الهاء وكانت من سنخ الكلمة [أى من أصلها]

---

(٧٠) البيتان بالحور العين ص ٩٢ وفيه (وليل) بدلا من (وماء) وهذا تحريف ، وقد أوردهما المبرد فى القوافى ص١١ ومطحلبة : مخضرة ، وهما من مجزوء الوافر ، وقائلهما لم أهتد إليه .

(٧١) لم أعرف قائله ، والبيت بلا نسبة فى القوافى للمبرد ص١١ ، والحور العين ص ٩٢ ويرويه : (أشكو إليك زمانا داؤه أبدا . . .) ، والبيت من بحر البسيط .

(٧٢) البيت لأمية بن أبى الصلت بديوانه ص ٤٢ ، وشرح أبيات سيبويه فقرة ٤٤٠ ، والبيت بلا نسبة فى الحور العين ص ٩٢ وهو من بحر المنسرح .

كانت رويّا ولم تكن وصلا بحالٍ - قال الشاعر :

قالت أُبَيْلَى لى ولم أَسَبَّه
ما السّن إلا غفلة المدلهِ(٧٣)

فإن لم تكن من السنخ فهى وصل لاغير(٧٤)، ويجوز الجمع بين الهاء الأصلية وهاء الوصل مثل أن تبنى القصيدة على (خطابهِ وكتابهِ) ثم يجىء فيها (المتشابه)، وكذلك لو بنيت على (جداره وحذاره) ثم جاء فيها (الكاره والفاره)(٧٥) وما شاكل ذلك ، وكونها على أحد الهاءين أقوى من الجمع بينهما - فيما قال الشيخ أبو العلاء(٧٦) : وإذا سكن ما قبل الهاء كانت رويا ولا ينظر أمن السنخ هى أم من غيره ؟

ويدل كلامه هذا على أن الروى الهاء فى قول الآخر :

شَلّت يدًا فاريةٍ فرْتها وعميت عينُ التى أرْتها

---

(٧٣) البيتان منسوبان لرؤبة بالحور العين ص ٩٣ ، وشرح اللزوم ص ٤٣ ، وديوان رؤبة بمجموع أشعار العرب ١٦٥/٣ ، والكافى للتبريزى ص١٥١ ويرويه : (ما العيش إلا غفلة المدله) ، واللسان (سبه) : وأبيلى : اسم امرأة ، ومسبّه العقل : أى ذاهب العقل . وقد أورد ناسخ الأصل البيت الأول هكذا (قالت أبيلى ولم أشبه) وهو تحريف ظاهر . والبيتان من مشطور الرجز .

(٧٤) أضاف أحد المعلقين على نسخة المخطوط فى هذا المكان تعليقا على البيتين : (فيجعل هاء الوصل فى البيت الأول رويا ، والهاء الأصلية فى البيت الثانى وصلا) .

(٧٥) من الفراهة ; قال تعالى : « وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين »

(٧٦) شرح اللزوم ص ٤٣ - ٤٤ .

[أساءت الخرز فأنجلتهـا أعارت الإشفى وقدرتها]
مسك شبوب ثم وفرتهـا لو كانت النازع أصغرتها(٧٧)

[٧] وروى أبو الحسن العروضي(٧٨) أن أبا اسحق(٧٩) سئل عن الروى في قول أبي عبادة(٨٠) :

* * ميلوا إلى الدار من ليلى نحيـيها(٨١) * *

فزعم أنه الياء ، فروجع في ذلك فلم ينتقل عنه . قال الشيخ أبو العلاء : وإنما ذكر [أبو الحسن] ذلك يعيبه عليه لأن مذهب الخليل والطبقة التي بعده أن الروى الهاء وأن الروى الساكن لا يكون بعده وصل ، ومما جاءت فيه هاء الوصل رويا من غير سنخ الكلمة قول الشاعر :

إن قلبي كاد يدميـه ذو دلالٍ لا أسميـهِ

---

(٧٧) الحور العين ص٩٣ والبيت الثـاني أضفناه منه ، واللسان (فرى ، صغر ، نزع) ويروى الأشطر بخلاف ترتيب « نشوان » لهـا ، وشرح اللزوم ص ٣٩ ويرويها (وسخنت عين التي أرتها) ، (لو خافت النزع لأصغرتها) . وبالبيتين تحريف كثير بالأصل . وفرتها : عملتها ، وأنجلتها : أوسعت مكان الخرز ، مسك شبوب : جلد الثور الصغير والأبيات نسبها في « الحور العين » إلى جعل صريع الركبان يصف دلوا . وهي من بحر الرجز ، وقائلها مجهول .

(٧٨) شرح اللزوم ص٤٢ : كان أبو الحسن العروضي في صحبة الراضي بالله أحمد بن جعفر بن المعتضد الخليفة العباسي المتوفى ص ٣٢٩هـ . والنص تقريبا من مقدمة اللزوميات ص٤٢ من قوله (وروى أبو الحسن العروضي ... أن الروى الهاء) ، ومقدمته بالحور العين ص٩٣ .

(٧٩) أبو اسحق الزجاج العالم اللغوي المعروف . توفى سنة ٣٢١هـ .

(٨٠) هو أبو عبادة البحتري ، شاعر عباسي مجيد ، توفى بالشام ٢٨٤ هـ .

(٨١) والشاهد شطر بيت من بحر البسيط للبحتري بديوانه ص ٣٨١ . وشطره الثاني : نعم ونسألها عن بعض أهليها .

لانَ حتى لو مشى الذَّرّ عليه كاد يُدميه (٨٢)

ومثله من أشعار المولدين قول أبي نواس(٨٣) :

هو البين لا أشكو الصبا لولاه وما قدر ما تجدى على الصبّ شكواه(٨٤)

وإذا سكن ما قبل الهاء ، وكانت من سنخ الكلمة فهي روى لا غير مثل قول الشاعر :

ألا لا قبح الرحمـ نُ ذاك الوجهَ من وجهِ

فما إنْ عاين النـاس له في الناس من شِبْهِ (٨٥)

ذكر الواو : إذا سكن ما قبل الواو وكانت من سنخ الكلمة لم تكن إلا رويا، وذلك مثل قول الراجز :

إني إذا ما خذلتني داوى

---

(٨٢) البيتان غير منسوبين بالحور العين ص ٩٤ ، والبيت الثاني في القوافي للمبرد ص ٦ ، والكافي للتبريزي ص ٨٦ ؛ ويذكر التبريزي أنهم زعموا أنه لبعض أهل المدينة ، وهو عتيق . والبيتان من بحر الرمل .

(٨٣) هو الحسن بن هانىء ، أبو نواس : شاعر العراق في عصره ، ولد في الأهواز سنة ١٤٦ هـ ، ونشأ في البصرة ، ورحل إلى بغداد ، ثم إلى دمشق ، ومنها إلى مصر ، وعاد إلى بغداد وتوفى بها سنة ١٩٨ هـ . قال عنه الإمام الشافعي : لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم . (الأعلام ٢/٢٤٠)

(٨٤) ديوان أبي نواس ص ٩٤ والبيت من بحر الطويل .

(٨٥) بالأصل (لا قبح الله) وهو تحريف . والبيتان بالحور العين ص ٩٤ ، والقوافي للمبرد ص ٧ ويروى الأول (هذا الوجه) ، ولم أعرف قائلهما ، وهما من بحر الهزج .

سَقيتُ من حوض غزير الصفْـوِ
ما لم تـكن من طرف من شـكوِ (٨٦)

وإذا انفتح ما قبل الواو أيضاً لم يكن إلا رويا ، ولا يجوز أن يكون وصلا فى مثل :

غزَوْا ورَموْا ، وأسند محمد بن يزيد المبرد(٨٧) ، ويحي بن زياد الفراء فى مختصرهما :

حدثنا الراوون فيما روَوْا ∴ أن شرار الناس قوم عصوْا(٨٨)

وإذا انضم ما قبل الواو ، وكانت من سنخ الكلمة جاز أن تـكون رويا فى مثل تحقيق(٨٩) عدُوّ وهدُوّ، وجاز أن يكون وصلا، وكذلك الواو فى قولك : يعدو ويغزو ، ويجوز فيهما الوجهان كلاهما ، وكون الواو لم تـكن من سنخ الكلمة لم يجز أن يكون رويا وكانت وصلا ، وقد أنشد الشيخ أبو العلاء أبياتاً(٩٠)منسوبة

---

(٨٦) الأبيات بالحور العين ص ٩٤ ؛ والقوافى ص ٦ ، ٧ . ولم أهتد إلى قائلها، وهى من مشطور الرجز .

(٨٧) هو محمد بن يزيد الأزدى، لقب بالمبرد ، أخذ النحو عن الجرمى والمازنى وغيرهما ، ولد سنة ٢١٠ هـ ، ومات سنة ٢٨٥ هـ . وله من الـكتب : الـكامل ، والمقتضب ، والقوافى ، وإعراب القرآن ؛ وغيرها كثير .

(٨٨) راجع الفهرست ص ٨٧ . البيت بالحور العين ص ٩٤ ، والقوافى للمبرد ص ٥ ، ولم أعرف قائله ، والبيت من بحر السريع .

(٨٩) يعنى تحقيق حرف العلة الأخير (الواو) بتضعيفه .

(٩٠) النص من شرح اللزوم ص ٤٤ .

إلى مروان بن الحكم (٩١)، وهى محمولة على الإكفاء(٩٢)، وهى هذه الأبيات:

هل نحن إلا مثل من كان قبلنا ... نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
(٨) وينقص منا كل يوم وليلة ... ولا بدَّ أن نلقى من الأمر ما لقوا(٩٣)
نؤمل أن نبقى وكيف بقاؤنا ... فهلا الألى كانوا مضَوْا قبلنا بقوا
فنُوا وهم يرجون مثل رجائنا ... ونحن سنفنَى مرة مثلما فنوا
لنا ولهم يوم القيامة موعدٌ ... سنُدعى له يوم الحساب إذا دُعوا
ويُحبس منا مَنْ مضَى لاجتماعنا ... بموطن حق ثم نُجزَى كما جُزُوا(٩٤)

(٩١) هو مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية، أبو الملك، خليفة أموى، ولد بمكة سنة اثنتين للهجرة، ونشأ بالطائف، وسكن المدينة، وشهد واقعتى الجمل وصفين، وتوفى فى دمشق بالطاعون سنة خمس وستين.

(٩٢) علق فى الحاشية: الذى هو اختلاف حرف الروى إذ الروى فى هذه الأبيات ياء مثل: حيوا، وفى بعضها قاف مثل بقوا، وفى بعضها نون مثل: فنوا إلى آخر الأبيات. وقد وردت آخر العبارة مع أول بيتين بالحور العين ص٩٥، ولكن ناسخ الحور العين ومحققه قد أثبتا (الإقواء) وصوابه الإكفاء - كما ورد هنا. والإكفاء: من عيوب الشعر، وتعريفه كما جاء بالقوافى للمبرد ص١٢ — اختلاف الروى فى ذاته، كقوله:

وكن كالذى لابد أنك كائن ... أفى البدو أم فى الحاضرين تكونُ

ثم قال:

فى الحاضرين الساكنين كواعب ... على روشن تبنى لهن قصورُ

وإن كان الشنتريني قد قال فى الكافى ص ١٢٦: الإكفائى هو الإقواء بعينه. وأكثر العلماء على أنه اختلاف حرف الروى إذا تقاربت المخارج.

(٩٣) اكتفى نشوان فى الحور العين ص٩٥ بالبيتين الأول والثانى فقط.

(٩٤) وردت هذه الأبيات فى شرح اللزوم ص٤٤، ولكن ترتيب الأبيات اختلف بعد هذا البيت السادس فروى البيت الأخير بعده وهو قوله: =

عموا عن هدى قصد السبيل عمى الذى ... رآه وقرن قبلهم قد مضى عمُوا

فمنهم سعيدٌ سعدةً ليس بعدها ... شقاء ومنهم بالذى قدموا شقُوا(٩٥)

كان الأصل : حييوا وفنيوا وبقيوا ؛ فحذفت الياء استثقالا للجمع بين ثقيلين ومضت الضمة ، فنقلت إلى ما قبلها لمجاورة الواو .

ذكر الياء: إذا تحركت الياء فإنها تكون رويا ، ولا يجوز أن تكون وصلا ؛ مثل قول الشاعر :

رميتيه فأقصدتِ ... وما أخطأتِ للرّميَهْ

بسهمين مليحينِ ... أعارتْكهما الظّبْيَهْ(٩٦)

وكأنك إذا سكنت وانفتح ما قبلها فإنها تكون رويا مثل تخفيف : العيّ والغيّ والطيّ . . وما شابه ذلك . قال الشيخ أبو العلاء : وإذا سكنت وسكن ما قبلها فإنها تكون رويا مثل أن تبنى القصيدة فى التقييد على مثل : (عصايْ وهوايْ) ، ودل كلامه على أن (الرمى مع السبْى والظبى) فى المقيد جائز ، وإذا سكنت الياء وانكسر ما قبلها فإنها تكون وصلا [سواء] كانت من السنخ أو غيره . وقد جعلها بعضهم رويا إذا كانت من السنخ . أو مخففة من ياء النسب ، أو جاءت للإضافة شبيها بألف المقصورات مثل قول الراجز :

= فمنهم سعيد سعدة ليس بعدها ... شقاء ومنهم بالذى قدموا شقوا

وبعده :

عموا عن هدى قصد السبيل عمى الذى ... رآه وقرن قبلهم قد مضى عموا

(٩٥) الأبيات لمروان بن الحكم كما نسبها أبو العلاء المعرى ، وهى من بحر الطويل .

(٩٦) البيتان بالحور العين ص ٩٥ ؛ وقد روى فى أولهما (الرمية) وكذلك بالأصل وهو تحريف صوبناه من القوافى للمبرد ص٧ ولم أعرف قائلهما ، والبيتان من بحر الهزج .

ألم تكن حلفت بالله العلى
إن مطاياك لمن خير المطى(٩٧)

[وقول الآخر](٩٨) :

أشاب الصغير وأفنى الكبيرَ مرُّ الغـداة وكر العشى
إذ ليلةٌ أهرمتْ يومها(٩٩) أتى بعـد ذلك يوم فتى
نروح ونغدو لحاجاتنا(١٠٠) وحاجة من عاش لا تنقضى
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقى (١٠١)

(٩) ثم قال فى الياء المخففة من ياء النسب :

بنجـدية وحرورية وأزرق يدعو إلى أزرقى
فملتنا أننا مسلمون(١٠٢) على دين صديقنا والنبى(١٠٣)

---

(٩٧) البيتان غير منسوبين فى الحور العين ص٩٥ ، وكذلك بالقوافى للمبرد ص ٥ واللسان (مطا) ، وهما من مشطور الرجز .

(٩٨) الزيادة بين المعكفين من الحور العين ص٩٥ . وقد أخطأ ناسخ (القوافى) فأتى بمجموعة الأبيات شاهدا واحدا على حين أنهما مجموعتان ، الأولان من بحر الرجز المشطور ، والأخرى من بحر المتقارب ، وشاهد بيتى الرجز : الروى ياء وهى من السنخ ، وهى نفس الشاهد فى أبيات المتقارب .

(٩٩) رواه فى الحور العين ص٩٥ : (إذا ليلة أهرمت أختها) .

(١٠٠) بالأصل : لحاجتنا - وهو تحريف .

(١٠١) شرح اللزوم ص٤٧ ، ٤٨ ، والحور العين ص٩٥ ، ولم نهتد إلى قائلها ، وهى من بحر المتقارب .

(١٠٢) بالأصل (المسلمون) وهو تحريف .

(١٠٣) الحور العين ص٩٥ ، وشرح اللزوم ص٤٨ ويبدو أن « نشوان » قد =

وقال آخر فى ياء الإضافة :

إذا تغديت وطابت نفسى

فليس فى الحىّ غــلام مثلى

إلا غلامٌ قد تغدّى قبلى(١٠٤)

إلا أن ياء السنخ أقوى من ياء الإضافة ، لأنها آخر حروف العلة الأصلية .

قال الشيخ أبو العلاء : إلا أن تحمل هذه الأبيات على اختلاف القوافى الذى هو عيب يعنى الإكفاء(١٠٥) وهو من عيوب الشعر .

ذكر الألف :(١٠٦) إذا كانت رويا . قال الشيخ أبو العلاء : إذا كانت من السنخ أو زائدة للتأنيث أو للإلحاق ، فإن كونها رويا جائز ؛ مثل أن تكون القافية على: كرّى وبلى وعصا والشنفرّى وحبوكرّى(١٠٧) . . وما شاكل ذلك؛ وهى التى تسمى المقصورة ، وأنشد أبو العباس محمد بن يزيد المبرد فى مختصره قول الراجز ــ فيما كانت ألفه من السنخ :

= نقل الشاهد وتاليه عن أبى العلاء . والبيتان مجهول قائلهما ، وهما من بحر المتقارب .

(١٠٤) الأبيات مجهولة النسبة ، وثلاثتها من مشطور الرجز .

(١٠٥) تم التعريف بالإكفاء فى الهامشة رقم ٩٢ .

(١٠٦) قد أفاد نشوان فى موضوع (ذكر الألف) من شرح اللزوم ص٤٨ .

(١٠٧) اللسان (حبكر) والحبوكرى : الداهية (والنص فى الحور العين ص٩٦ .

أنعتُ جَوْناتٍ معاً خفْن المسا
تسعاً و هِقْلا بينها يعدو النجا(١٠٨)

* * *

(١٠٨) ورد البيتان بالأصل (المساه والنجاه) وصوابها بلا هاء - من الحور العين ص ٩٦ موافقة لذكر الألف لأن الهاء تتنافى مع سبب الاستشهاد ، والكلمة الأولى (أتعب) بالحور العين وهو تحريف ، والبيتان بالقوافى للمبرد ص ٥ ، والبيتان من مشطور الرجز .

وجونات : جمع جونة ؛ وهى السوداء المشربة حمرة ، والكلمة من الأضداد (اللسان / جون) .

والهقل : الفتى من النعام ، وقيل : هو الظليم (اللسان / هقل) .

والنجا — مقصور (النجاء) : وهو الخلاص من الشيء ، أو السرعة فى السير (اللسان/ نجا) .

باب اختلاف الحروف والحركات

وما يعاب من ذلك وما لا يعاب

[ذكر] التوجيه : وقد روى عن الخليل بن أحمد أنه كان يرى اختلاف التوجيه عيبا ، إلا أنه يجيز الضمة مع الكسرة ، ولا يجيز الفتحة معهما ، غير أن الشعراء قد بَنَتْ منظوماتها على اختلافٍ ، وتوسعت فى ذلك ، ولم يكن سعيد ابن مسعدة [الأخفش الأوسط] والفراء يريان بذلك بأساً ؛ قال الأعشى :

أتهجر غانيــــةً أم تُـلِـمّ   أم الحبلُ واهٍ بها منجذِمْ؟(١٠٩)

ثم قال :

وصهباء طــــاف يهوديُّـها   فأبرزها وعليهـــا خُتُـمْ(١١٠)

وقال أبو ذؤيب :

عرفت الديار لأم الرهيــــ   ـن بين الظباء فؤادى عُشَـرْ(١١١)

[١٠] ثم قال :

فجــــاء وقـــد فصلته الجنو   ب عذبَ المذاقة يُسْـرًا خَصِـرْ(١١٢)

---

(١٠٩) ديوان الأعشى ص ٢٨ ، والحور العين ص ٩٦ ، والكافى للتبريزى ص١٤٦ والقوافى للمبرد ص٥ ، والبيت من بحر المتقارب .

وتلم : تقترب ، ومنجذم : منقطع .

(١١٠) الزيادة من الحور العين ص٩٦ وقد أثبتناها استكمالا لشاهد التوجيه .

(١١١) ما بين المعكفين ساقط من النص واستكملناه كسابقه من الحور العين ص٩٧ والظباء : واد بتهامة . والبيت بديوان الهذليين ص ١٤٦ .

(١١٢) شرح اللزوم ص ٣٠ والحور العين ص٩٧ ورواية الديوان وما أثبته محقق الحور العين (الشمال) ، والبيتان من بحر المتقارب ، يسر : غصن، خصر : بارد .

وقد استعملوا ذلك فى المقيد والمؤسس أيضا ؛ قال الحطيئة(١١٣) :

هاجتك أظعان لسلمى يومَ ناظرةٍ بَوَاكِرْ

ثم قال :

الواهبُ المائة الصغا با فوقها(١١٤) وبر مُظاهر(١١٥)

قال الشيخ ابو العلاء : هو عندى فى المقيد المؤسس أقبح منه فى المقيد المجرد لأنه [يختلف](١١٦) الحرف(١١٧) بالحركات عن حرفين لازمين ، وليس كذلك المطلق ، ونظير ذلك فى المطلق كثير ؛ ليس بعيب عند أحد من أهل العلم والفضل(١١٨).

[كما] قال امرؤ القيس :

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحومل(١١٨)

---

(١١٣) هو جرول بن أوس ، وكنيته أبو مليكة ، ولقب بالحطيئة لقصره ، أو لدمامته ، أو لأسباب أخرى مختلف فيها ، وهو أحد فحول الشعراء الهجائين ، كان سفيها شريراً ، هجا أمه وأباه وعمه وخاله وقيل إنه عاش إلى زمن معاوية رضى الله عنه . . راجع الخزانة ٤٠٦/٢ وما بعدها .

(١١٤) بالديوان (ليلى) وكذلك ارتضى محقق الحور وفيه ص٩٧ (الهجان) وهو ما ارتضاه المحقق بدل الصعابا وفق ما جاء بديوان الحطيئة .

(١١٥) ليست فى ديوان الحطيئة ، والحور العين ص ٩٧ ، وشرح اللزوم ص٣١ ، والبيتان من مجزوء الكامل ، ناظرة : ماء لبنى عبس ، مظاهر : مطابق .

(١١٦) الزيادة من الحور العين ص ٩٧ .

(١١٧) بالأصل : الحروف ـ وهو تحريف .

(١١٨) الكلمة غير واضحة بالأصل ورجحناها .

(١١٨) ديوان امرىء القيس ص ٨ فى مطلع معلقته ورواية الديوان =

بكسر الزاء فى : منزِل ، وبفتح الميم فى حومَل .

ذكر الحذو والردف : إذا كان بيت مردفاً وبيت لا ردف فيه ؛ فذلك من السناد(١١٩) ، وهو من عيوب الشعر ، ولا يجوز مثل قول الكسَعى(١٢٠) :

ندمت ندامة لو أن نفسى تطاوعنى إذاً لقطعتُ خمسى
تبيَّن لى سِفاهُ الرأى منى لعمرُ أبيك حين كسرت قوسى(١٢١)

ومثله قول الحطيئة :

من الروم والأحبوش ثم تناولا بأيديهما مال المرازبة الغُلف

= (وحومل) والبيت من بحر الطويل ، وسقط اللوى والدخول وحومل : أسماء أماكن ، وشرح أبيات سيبويه فقرة /٥٦٣ .

(١١٩) هذا النوع من السناد - وهو من عيوب القافية ؛ يسمى سناد الردف : وهو أن يأتى الشاعر بحرف الردف فى بيت دون آخر ، وهناك من أنواع السناد : سناد التأسيس ، والإشباع ، والحذو .

(١٢٠) هو محارب بن قيس الكسعى : شاعر مجهول الوفاة منسوب إلى قبيلة (كسع) من اليمن قيل: إنه كان صائدا وقف على طريق الظباء فمرت عليه وهو يرمى كل ظبي منها بسهم ، فلم تتحير الظباء حتى توارت عنه ، فظن أنه أخطأها ، فكسر قوسه ، وعض على إبهامه فقطعها وقال (ندمت ندامة ... كسرت قوسى) فضرب العرب المثل بندامة الكسعى ، انظر الأعلام ١٦٨/٦ ومجمع الأمثال ٢٠٤/٢ والحور العين ص٣١٦ ، ٣١٧ .

(١٢١) الحور العين ص٨٩ وبالأصل (شفاه الرأى) وهو تحريف صوبته من الحور العين ، والأعلام ١٦٨/٦ والكافى للتبريزى ص١٦٥ واللسان (كسع) وشاهد سناد الردف هنا أن البيت الأول غير مردف ، والآخر ردف بالياء الساكنة فى كلمة (قوس) . والبيتان من بحر الوافر .

وبالطوف نالا خير ما ناله الفتى   وما المرءُ إلا بالتقلب والطوف(١٢٢)

ويجوز فى الردف : دخول الواو على الياء [والياء] على الواو . ولا يجوز دخول الألف عليهما ، وكذلك فى الحذو ، ويجوز دخول الضمة على الكسرة ، والكسرة على الضمة لأنهما أختان [فى المد واللين] ولا يجوز دخول الفتحة عليهما ، فإن دخلت فهو سنادٌ مثل قول عدِى :

[١١] نوافاها وقد جمعت فُيُوجا   على أبواب حصن مُصلتينا
فقددت الأديم لراهشَيْه   وألفى قولها كذبا ومَيْنا(١٢٣)

ومثله قول عبيد(١٢٤) [بن الأبرص] :

---

(١٢٢) ليس فى ديوان الحطيئة ، والحور العين ص ٩٨ ، وشرح اللزوم ص ٢١ ؛ ويروى الأول : (حتى تناولا) . والبيتان من بحر الطويل . وسناد الردف فيهما كشاهد الكسعى . والغلف : جمع أغلف ؛ وهو الأقلف الذى لم يختن . والطوف : الطواف ، والطوف : النجو ، والطوف : قرب ينفخ فيها ويشد بعضها ببعض يعبر عليها فوق الماء ، وكلمة القافية بالحور العين (الظرف) وأظنها محرفة . .

(١٢٣) الحور العين ص٩٨، ٩٩ ، وديوان عدىّ ص١٨٢، والبيتان من بحر الوافر ، والفيوج: الجماعة من الناس، أو جمع فيج : وهو رسول السلطان على رجله. فارسىّ معرب (اللسان - فيج) والراهشان : عرقان فى باطن الذراعين . وبالأصل (قدمت - وأبق) وأظنه تحريفا . ورواية الديوان : ففاجأها وقد جمعت جموعا .

والشاعر هو عدىّ بن زيد العبادى التميمى ، شاعر فصيح من دهاة الحيرة ، كان ترجمان كسرى . قتل فى سجن النعمان حوالى سنة ٣٥ قبل الهجرة . انظر الأغانى ٩٧/٢ .

(١٢٤) هو عبيد بن الأبرص الأسدى ، كنيته أبو زياد ، الشاعر الجاهلى المشهور، عمر طويلا قتله النعمان فى يوم بؤسه . راجع الشعر والشعراء ٢٦٧/١ .

وإن يك فاتني أسفاً شبابي   وأمسى الرأسُ مني كاللجين
فقد ألجُ الخباءَ على عَذارَى   كأن عيونهن عيونُ عِينِ (١٢٥)

وكقول عمرو بن معديكرب (١٢٦) :

تقــول ظعينتي لمــا رأته   شريجاً بين مُبيضٍ وجَونِ
تراه كالثَّغام يُعلّ مِسْكاً   يسوء الفاليات إذا فَلَيْنِي

ثم قال :

لصَلصَلةُ اللجام برأس مُهري   أحبُّ إليّ من أن تنكحيني (١٢٧)

---

(١٢٥) الحور العين ص ٩٩ ، وديوان عبيد ص ١٤٦ ، والبيتان من بحر الوافر.

(١٢٦) هو عمرو بن معد يكرب بن ربيعة الزبيدى ، كنيته أبو ثور . شاعر مخضرم ، وفارس مشهور . توفي يوم القادسية سنة ٢١ هـ . راجع الشعر والشعراء ١ / ٣٧٢ .

(١٢٧) الحور العين ص ٩٩ ، وديوان عمرو بن معديكرب ص ١٧٣ ، وشرح أبيات سيبويه فقرة ٥٣٦ ، وشرح اللزوم ص ٢٩ ، ٣١ والبيت الأول باللسان / جون ، ورسائل أبي العلاء ٢/٤٠٥ ويروى البيت الثالث (... برأس طرف) ، والأبيات — كما قال — دليل على أن السناد يقع في المردف الذى يشركه غيره مما خلا من الردف ، وفيما كان بواو أو بياء ، ونلاحظ أن ترتيب « نشوان » جاء عكس أبي العلاء حيث ذكر البيتين أولا ، ثم عقب بالبيت الأول عند أبي العلاء وهو قوله : (لصلصلة اللجام ... البيت) والأبيات من بحر الوافر كذلك .

وشريج : ذو لونين ، جون : أسود، الثغام : نبت أخضر ثم يبيض إذا يبس. الفاليات : جمع فالية ؛ وهي التي تفلى شعر رأسه ، فليني ؛ يقصد فلينني ، وحذف إحدى النونين للتخفيف . وقد ورد رواية الديوان . للبيت الأول : مخالفة حيث قال :

ولا بأس لمجيء الواو والياء بعد الفتحة فى المقيد والمطلق ، قال الراجز فى صفة الجراد :

ملعونة تسلخ عن لون لونْ
كأنها مُلتمِّة فى بُرْدَين (١٢٨)

وقال آخر :

يقطعن من عفوت زمان غورِ
بكلّ جوّاب بعيد السيْرِ (١٢٩)

ويجوز أن يكون الردف من كلمة ، والرويّ من كلمة أخرى كما قال بشر ابن أبى خازم(١٣٠) :

وسعداً فسائلهم والربابْ وسائل هوازنَ عنا إذا ما

= تقول حليلتى لما قلتنى شرائج بين كدرى وجون

وهى نفس رواية الخزانة ٥ / ٣٧٣ ويروى الثالث : (لقعقعة اللجام برأس طرف . . .)

(١٢٨) شرح اللزوم ص ٤٩ وقال الحرباء ـ بدل الجراد . والبيتان شاهدان على مجىء الواو والياء بعد فتحة فى القافية المقيدة . وهما من مشطور الرجز .

(١٢٩) البيتان شاهدان على مجىء الواو والياء بعد فتحة فى القافية المطلقة . وهما من مشطور الرجز كذلك .

(١٣٠) هو بشر بن أبى خازم بن عوف الأسدى ، كنيته أبو نوفل ؛ شاعر جاهلى فحل من الشجعان . من أهل نجد ، وله قصائد جيدة فى الفخر والحماسة ، مات قتيلا سنة ٥٣٣ م فى غزوة أغار فيها على بنى صعصعة بن معاوية . راجع الأعلام ٢/ ٣٧ .

القينـــ اهمُ كيف تفـْريهمُ   بواتر يفلقـْن بيضاً وهاما (١٣١)

ذكر الرس والتـــأسيس :

ولا يجوز اختلاف الرس ولا اختلاف التأسيس ؛ لأن التأسيس ألف ساكنة مفتوح ما قبلها، فإذا انكسر أو انضم ما قبلها ، خرجت من كونها ألفا، ولم تكن بتأسيس ، فإن وقع كذلك فهو سناد ، وإن جاء بيت مؤسساً ؛ وبيت غير مؤسس ، فهو من السناد أيضاً - ولا يجوز . وقد روى أن العجاج (١٣٢) قال :

يا دار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى
بِسَمْسَمٍ وعن يمين سمسمِ

ثم قال :

* فخندفُ هامةُ هذا العالم * (١٣٣)

---

(١٣١) ديوان بشر ص١٨٨، والبيتان شاهدان على ما ذكر فالردف فى البيت الأول جاء فى آخر كلمة (إذا) والروى جاء فى كلمة (ما) . وهما من بحر المتقارب . وبالديوان : وكعبا بدل (وسعدا) ، ونعليهم بدل (تفريهم) ويفرين بدل (يفلقن) .

(١٣٢) هو عبد الله بن رؤبة التيمى ، لقب بالعجاج ، كنيته أبو الشعثاء . الراجز المشهور ووالد رؤبة ، توفى نحو سنة ٩٠ هـ . راجع الشعر والشعراء ٢/٥٩٢ .

(١٣٣) ديوان العجاج ص٥٨ ، ٦٠ ، والحور العين ص٩٩ ، ١٠٠ والعبارة تتفق معه ، وشرح اللزوم ص ٢٠ ، والإنصاف/ ١٠٢ ، واللسان/ سمم ، وفيهما البيت الأول والثانى ، والكافى للتبريزى ص ١٦٤ ، والكافى للشنترينى ص ١٣٠ وفيه الأول والثالث والأبيات من مشطور الرجز . وسمسم : موضع ، وخندف ؛ يقال : خندفت الأم فى أثره أى أسرعت، فسميت خندف واسمها ليلى بنت عمران،

ورُوى أن رؤبة(١٣٤) كان يعيب هذا على أبيه .

وحكى عن يونس النحوى(١٣٥) أنه كان يهمز (العألم) على رأى من يرى همزهُ ، فإذا صح ذلك فليس هو بسناد ؛ لأن الهمزة من الحروف . [١٢] السالمة [غير المعتلة] ، والتأسيس لا يكون إلا أحد حروف الكلمة التى فيها الروى ، فإن كانت الألف من غير الكلمة التى فيها الروى فليست بتأسيس(١٣٦) مثل قول العجاج :

ما هاج أحزانا وشجواً قد شجاً

[ثم قال :]

فهنّ يعكُفْنَ به إذا حَجَا(١٣٧)

= وزعموها امرأة إلياس بن مضر، وسميت باسمها القبيلة ، وخندف الرجل: انتسب إلى خندف ، وخندف : أسرع - راجع اللسان / خندف .

(١٣٤) هو رؤبة بن عبد الله العجاج التميمى ، كنيته أبو الجحاف . الراجز المشهور، اشتهر هو وأبوه بمعرفة وحشى اللغة وغريبها . توفى سنة ١٤٥ هـ . راجع الشعر والشعراء ٢/٥٩٤ .

(١٣٥) هو يونس بن حبيب، كنيته أبو عبد الرحمن ، إمام فى النحو من أصحاب أبى عمرو بن العلاء سمع من العرب ، وروى عند سيبويه فأكثر . توفى سنة ١٨٢هـ وقيل ١٨٩ هـ . راجع بغية الوعاة ٢/٣٦٥ .

(١٣٦) النص متفق فى أغلب ألفاظه هنا مع نص الحور العين ص ١٠٠ .

(١٣٧) الحور العين ص ١٠٠ وروى بعده :

فهن يعكفن به إذا حجا
بربض الأرطى وحقف أعوجا
عكف النبيط يلعبون الفنزجا

ومثله قول عنترة (١٣٨) :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدرْ   للحرب دائرةُ على ابنَىْ ضمضمِ
الشاتمىْ عرضى ولم أشتمهما   والناذرَيْن إذا لم القهما دمى(١٣٩)

فإن كان ما بعد ألف التأسيس كلمة مضمرة قائمة بنفسها غير متصلة بحرف(١٤٠) كان البيت مؤسسا ، فالأول مثل قول زهير :

رأيتهم لم يدفعـــوا بنفوسهم   منيته لمـا رأوا أنها هيا(١٤١)

والثانى قول الآخر :

ألا ليت شعرى هل يرى الناس ما أرى
من الأمر أم بدا لهم ما بدا ليا(١٤٢)

= ورسائل أبى العلاء ٤٤/٢ ، ويروى البيت الأول (قد هاج أحزانا . . .) والبيتان من مشطور الرجز .

(١٣٨) هو عنترة بن شداد العبسى ، التقى فى حياته بامرىء القيس ، قتله رجل من طىء راجع الشعر والشعراء ٢٥٠/١ .

(١٣٩) ديوان عنترة ص ١٥٤ ، والحور العين ص ١٠٠ ، والبيت الثانى فى الكافى للتبريزى ١٥٤ ورسائل أبى العلاء ٤٠٥/٢ حيث استدل به على أن القصيدة ليست مؤسسة ، والبيتان من بحر الكامل ، وضمضم : اسم رجل ، ورجل ضمضم : جرىء شجاع .

(١٤٠) بالحور العين : أو متصلة بحرف .

(١٤١) ورد الشطر الثانى بالأصل: لما منيته لما رأتها هيا ؛ وهو تحريف صوبناه من الحور العين ص ١٠٠ وشرح اللزوم ص ١٠ ، وديوان زهير ص ٢٨٠ ؛ ويرويه : (رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم ...) والبيتان من بحر الطويل .

(١٤٢) البيت لزهير كما فى شعر زهير ص ١٦٣ وهى مطلع قصيدة قالها يذكر =

قال الشيخ أبو العلاء(١٤٣) : إذا كان التأسيس منفصلا جازا أن يجعل لغواً. فلو بنيت قصيدة قوافيها : مغانيا ومواليا(١٤٤) ، ثم جاء فيها : بدًا ليا - لكان ذلك عند أهل العلم جائزا . وذلك قليل فى الاستعمال . قال: وكذلك لو بنيت أخرى قوافيها : منعما ومكرما ، لجاز أن يجيء فيها : كما هما — على أن يجعل الألف [فى كما](١٤٥) لغوا .

ذكر الدخيل والإشباع(١٤٦) :

يجوز اختلاف الدخيل فى ذاته ولا يجوز اختلاف حركته ، وقد استعملوا الضمة مع الكسرة لأنهما أختان ، ولم يجيزوا الفتحة معهما ، وجاء ذلك فى أشعار الفصحاء ، قال النابغة (١٤٧) :

فبتُّ كأنى ساورتنى ضئيلةٌ ∴ من الرُّقش فى أنيابها السم ناقِعُ

= حال النعمان فى لجوئه إلى القبائل حين طلبه كسرى ليقتله . وروى أن الأصمعى زعم أن القصيدة لأنس بن زنيم أو لصرمة بن أنس الأنصارى ، وأظن أن نشوان نقل عن الأصمعى أن البيت لغير زهير، وانظر الحور العين ص ١٠١ وشرح اللزوم ص ١١ وشرح أبيات سيبويه فقرة / ٤١٠ والكافى للتبريزى ص١٥٣ ، والبيت من بحر الطويل كذلك .

(١٤٣) وردت عبارة أبى العلاء عند نشوان فى الحور العين ص ١٠١ .

(١٤٤) وردت الكلمتان فى الحور العين ص ١٠١ : معطيا موليا - وهما محرفتان كما يتضح ورواية « القوافى » أصح .

(١٤٥) زيادة من الحور العين ص ١٠١ .

(١٤٦) تكاد تتفق عبارة «نشوان» هنا مع عبارته فى الحور العين ص١٠١ .

(١٤٧) هو نابغة بنى ذبيان : زيادة بن معاوية الذبيانى ، وكنيته أبو أمامة ، الشاعر الجاهلى وحكيم الشعراء فى سوق عكاظ . انظر الشعر والشعراء ١ / ١٥٧

[بمصطحبات من لصافٍ وثبرة] : يردن ألالاً سيرُهُنّ التدافُعُ(١٤٨)

وقال [النابغة] أيضاً :

دعاك الهوى واستجهلتك المنازلُ وكيف به والشيب فى الرأس شاملُ(١٤٩)

ثم قال :

سجوداً له غسانَ يرجون فضله وتُركٌ ورهط الأعجمين وكابُلُ(١٥٠)

وقال أيضاً :

[١٣] قد قلت للنعمان(١٥١) لما رأيته يريدُ بنى حُنٍّ بنظرة شازِرِ
تجنَّبْ بنى حُنٍّ فإن لقاءهم كريهٌ وإن لم تلق منهم بضائرِ

---

(١٤٨) ديوان النابغة ص ٤٥ ، والحور العين ص ١٠١ ويروى الثانى (يزرن إلالا) ، ورسائل أبى العلاء ٢/٣٩٩ ، وشرح اللزوم ص ٢٧ وشرح أبيات سيبويه فقرة /٢٣٣ ، واللسان / ألل حيث أورد البيت الثانى ، والبيتان من بحر الطويل .

ولصاف وثبرة : موضعان ، وألال : جبل بعرفات .

(١٤٩) ديوان النابغة ص ٩١ ، ورسائل أبى العلاء ٢/٣٩٩ ، وشرح اللزوم ص ١٠٥ ، ويروى الشطر الثانى هكذا : وكيف تصابى المرء والشيبُ شامل .

والبيت من بحر الطويل . وقد زادت فى الأصل كلمتان بين شطرى البيت جاءتا حشوا وهما : (ثم قال) .

(١٥٠) البيت من نفس قصيدة النابغة بديوانه ص ٩١ حيث يلى البيت السابق؛ ويروى : (قعوداً له غسان يرجون أوبه ...) وهو من بحر الطويل كذلك .

(١٥١) هو النعمان بن المنذر بن ماء السماء، ملك الحيرة، صاحب النابغة الذبيانى.

ثم قال :

هم منعوها من قضاعة كلها ومن مضر الحمراء يوم التغاور (١٥٢)

وقال الهذلى(١٥٣) :

لعمر أبى عمرو لقد ساقه المنى إلى قدر يوزى له بالأهاضب

ثم قال :

فلم يرها الفرخان بعد مسائها ولم يهدآ فى عشها من تجاوب (١٥٤)

وأما دخول الفتحة على الكسرة والضمة فهو سناد لا يجوز مثل قول الراجز :

يا أرض ذات التبر والجداول

تطاولى إن شئت أن تطاولى

---

(١٥٢) الابيات الثلاثة للنابغة الذبيانى بديوانه ص ٦٥ . وبشرح اللزوم ص ٢٥ ، ٢٦ ويروى البيت الأول (... يريد بنى حن بثغرة صادر) ، ويروى الثانى (... وإن لم تلن إلا بصابر) وكذلك باللسان / حنن وثلاثتها من بحر الطويل . وبنو حن : بطن من بنى عذرة ، وبالأصل (جن) تحريف .

(١٥٣) هو صخر الغى بن عبد الله الهذلى من شعراء الدولة الأموية ، متعصب لبنى مروان .

(١٥٤) البيتان للشاعر صخر الغى الهذلى بديوان الهذليين ص ٦ ، ورسائل أبى العلاء ٤٠١/٢ ، والأغانى ٣٨٠/١٢ ، والحور العين ص١٠٢، وشرح اللزوم ص٢٦ ، واللسان / هضب ويروى فى الجميع (... إلى حدث يوزى له بالأهاضب) والبيتان من بحر الطويل . والمنى : قدر الله ، الموت ، يوزى : ينصب فى موضع مرتفع .

• إنا سنرميك بكل بازِلِ •(١٠٠)

وكقول ورقاء بن زهير(١٠٦) :

رأيتُ زهيرًا تحت كلكل خالد فأقبلت أسعى نحوه وأبادرُ

إلى بطلين ينهضان كلاهما يُحاول نصل السيف إذ هو باتر

ثم قال :

فشلت يميني يوم أضرب خالدا ويحصنه مني الحديدُ المُظَّاهرُ(١٠٧)

ذكر الروى والمجرى :

لايجوز اختلاف الروى ولا اختلاف المجرى مثل قول الراجز :

---

(١٠٠) الأبيات لراجز لم أهتد إليه ، والبيتان الأولان بالكافى للتبريزى ص١٥٨ - برواية مختلفة :

يا نخل ذات السدر والجراول

تطاولى ما شئت أن تطاولى

وثلاثتها من مشطور الرجز . وجراول : جمع جرول ؛ وهو من أسماء السباع، وبازل : من صفات الجمل ، ويقال رجل بازل ؛ على التشبيه بالبعير ، ويعنون به كماله فى عقله وتجربته .

(١٠٦) هو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسى ؛ شاعر جاهلى . انظر الأغانى ٧٥/١١ .

(١٠٧) الأبيات الثلاثة لورقاء بالبحور العين ص١٠٢، والقوافى للمبرد ص١٣ بها البيتان الأول والثالث ، وهما بشرح أبيات سيبويه فقرة /٤٦٦ ، والأغانى ٧٤/١١ ، والكافى للشنتريني ص ١٣٠ وشرح اللزوم ص ٢٦ واللسان / ظهر مع خلاف بين بعضها فى الرواية وبين رواية الأصل : =

بازلُ عامــين فتىُّ السنِّ

لمثل هذا ولدتنى أمّى(١٥٨)

وكقول الآخر :

فــكن كالذى لابد أنك كائن .·. أفى البدو أم فى الحاضرين تـكون

ثم قال :

فى الساكنين الحاضــرين كواعب على رَوْشنٍ تبنى لهنّ قصورُ(١٥٩)

= فالحور العين : (يحاول نصل السيف والسيف نادر) والثالث : (ويمنعه منى) وقوافى المبرد : (فأقبلت أسعى كالعجول أبادر) والثالث : (وأحرزه منى) وشرح أبيات سيبويه : كرواية المبرد للبيت الأول ، والثالث : (وأحصنه منى) واللســان : (فجئت إليه كالعجول أبادر) والثالث كرواية الحور العين .
والشنتريني : (فأصبحت أسعى كالعجول أبادر) والثالث كرواية نشوان هنا .
وشرح اللزوم : ونقل الأبيات بقوله : وزعموا أنها لورقاء وروى الأول منها :

دعانى زهير تحت كلـكل خالد فجئت إليــه كالعجول أبادر

وروى الثانى والثالث كرواية الحور العين ، والحديد المظاهر : الدرع المتينة ، والمظاهر : الذى يقوى بعضه بعضها والأبيات الثلاثة من بحر الطويل .

(١٥٨) الحور العين ص١٠٣ ، ويروى الأول : (فتى سنى) واللسان / بزل ؛ حيث ورد الأول فقط ، ونسبه ابن منظور لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه ويرويه (حديث سنى) والبيتان من مشطور الرجز .

(١٥٩) البيتان مجهول قائلهما ، وهما بالقوافى للمبرد ص ١٢ ، والروشن : الرف أو الرفيف ، أو الـكوة .

ورواية المبرد للثانى : (فى الحاضرين الساكنين كواعب ...) . والبيتان من بحر الطويل .

وأما اختلاف حركة الروى فهو : الإقواء — وهو من عيوب الشعر ولا يجوز ، مثله قول النابغة :

سقط النصيفُ ولم [ترد] إسقاطه فتناولتْـهُ واتّقتْنا باليـــدِ
ومخضـبٍ رخص البنان كأنه عنمٌ يكاد من اللطافةِ يُعقدُ(١٦٠)

وكقوله أيضاً :

زعم البوارح أنّ رحلتنــا غدا وبذاك خبرنا الغرابُ الأسودُ
لا مرحباً بغـدٍ ولا أهـــلاً به إن كان تفريقُ الأحبّـة فى غدِ(١٦١)

وكقول عمران الخارجى(١٦٢) :

الحمـــد لله الذى يعفو ويشتد انتقامُهْ

(١٦٠) ديوان النابغة ص ٩٦ ، ٩٧ والحور العين ص ١٠٣ والكافى للشنتريني ص١٢٦ ويرويان الثانى (ومخضب رخص كأن بنانه ...) ، وكذلك البيت الثانى باللسان / عنم ، والعنم : شجر لين الأغصان لطيفها يشبه به البنان ، واحدتها عنمة ؛ وهو مما يستاك به . والبيتان من بحر الكامل .

(١٦١) البيتان بديوان النابغة ص ٢٨ ، ٢٩ ، والقوافى للمبرد ص١٢، والبيت الثانى بالكافى للتبريزى ص ١٦٠ وقد عدلها النابغة فى الديوان – بعد أن أدرك الإقواء فى الثانى فقال : (وبذاك تنعاب الغراب الأسود) والبوارح : الرياح الشدائد ، أو الأنواء ... والبيتان من بحر الكامل .

(١٦٢) هو عمران بن حطان السدوسى الشيبانى الخارجى ، رأس القعدة من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم . توفى سنة ٨٤ هـ راجع الكامل للمبرد ٢/٢٠٧ .

ثم قال :

فهنـــاك مجـــزأة ابن ثو ر كان أشجع من أسامه(١٦٣)

[١٤] ذكر الوصل والنفـاذ والخروج :

لا يختلف الوصل ـ إذا كان واوا أو ياء أو ألفا ـ إلا باختلاف حركة الروى ، وإذا اختلفت حركة الروى [بين بيت وآخر] فهو الإقواء(١٦٤) . . .(١٦٥) ولا يجوز . وأما النفاذ فلا يختلف إذا كانت الهاء ساكنة ، وإذا تحركت واختلف حركتها فهو الإقواء .

وأما الخروج فلا يكون إلا أن تتحرك الصلة ، واختلافه يتعلق باختلاف حركتها ، فإن وقع فهو الإقواء أيضا ، ولا يجوز .

ومن عيوب الشعر : الإيطاء ، وهو إعادة القافية والمعنى واحد مثل قول الشـــاعر :

---

(١٦٣) البيتان بشرح اللزوم ص٣٢ ، وهما من مجزوء الـكامل .

(١٦٤) ورد بدل هذه اللفظة بالحور العين ص١٠٣ (الإكفاء) ؛ وهى تحريف، لأن (الإقواء) أصح فى هذا المقام ، ويؤكد ذلك تكرارها مع حالات الوصل والنفاذ والخروج كما سيتضح . كما أن الإكفاء الذى تعريفه : « اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج لا ينطبق على تلك الحالات المذكورة . وأرى أن ما أثبت فى « الحور العين » خطأ من الناسخ ، ولم ينبه محققه إلى ذلك .

(١٦٥) ورد فى هذا الفراغ عبارة غريبة ؛ وهى قول الناسخ (وهو من السناد) ونعلم أن اختلاف حركة الروى ليس من السناد ؛ لأن السناد ـــ على حد تعريف علماء القافية ـــ اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات . لذلك اعتبرت العبارة حشوا ، وآثرت تنقية النص منها .

أبىَ القلب إلا أن تزيد بلابلهْ ... وتهتاج من ذكر الحبيب بلابلهْ(١٦٦)

قال الفراء : هو عيب إذا تقـــارب ، فإذا تباعد لم يكن به بأس(١٦٧) .
ومما يعـــاب فى الشعر أيضاً : التضمين ، وهو أن يكون معنى البيت فيما بعده من الأبيات ، فلا يتم إلا بما بعده ، وقد استعملته الفصحاء فى أشعارهم ؛ قال بشر ابن أبى خازم :

وسعْـداً فســـائلهُـمُ والرباب ... وسائلْ هوازنَ عنـــا إذا ما

ثم قال :

لقينـــاهمُ كيف نفريهم ... بواتر يفلقن بيضا وهَامَـا(١٦٨)

ومثال قول الآخر :

وما عليك أن تقولى كلما
سبحت أو هللت يا اللهم ما
اردُدْ علينا شيخنا مسلما

---

(١٦٦) الحور العين ص١٠٣ ، والقوافى للمبرد ص١٢ ، والبيت مجهول قائله، وهو من بحر الطويل .

(١٦٧) ورد هذا المعنى بلفظ قريب عند الشنترينى فى « الكافى » ص ١٢٧ ، وبنصه فى الحور العين ص ١٠٣ .

(١٦٨) ورد بيتا بشر بن أبى خازم فى حديثه عن (ذكر الحذو والردف) وعلقنا عليهما فى الحاشية رقم / ١٣١ فيمكن الرجوع إليها . وإن جاء البيتان هنا شاهدين على عيب التضمين ؛ حيث استكمل الشاعر المعنى الوارد بآخر البيت الأول فى أول البيت الثانى . وقد وردت كلمة (بواتر) محرفة بالأصل فنسخها هكذا : (بعد أثر) .

فإننا من خيره لن نُعْدَما(١٦٩)

وذلك أكثر [على] أشعارهم من أن تستقصيه، إلا أن بعضه أهون من بعض؛ مثل ما جاء بعد الابتداء أو القسم. [و] من أحسن ما جاء مضمنا — قول أبي تمام(١٧٠):

أما إنه لولا الخليــط المودِّعُ ‏ وربع عفا منه مَصيف ومربعُ
لرُدَّت على أعقابها أريحيــة ‏ من الشوق هزتها من الريح زعزع(١٧١)

ومثله قول أبي فراس (١٧٢):

---

(١٦٩) الأبيات نسبها نشوان فى الحور العين ص ٢٧ للأعشى ؛ ولم نجدها بديوانه ، وقد ورد ثلاثة منها بالقوافى للمبرد ص ١٢ ، ومعانى القرآن للفراء ٢٠٣/١ ، واللسان / أله ، وقد وردت الرواية للثانى عنده وعند الفراء : (صليت أو سبحت) وقد روت الخزانة ٢ / ٢٩٦ الثلاثة الأولى بنفس رواية الفراء وأن منظور باختلاف (سبحتِ أو صليت . .) وزاد بعدها شطرين بينها الرابع عند نشوان قال إنهما من زيادة الكوفيين .

من حيثما وكيفما وأينما ‏ فإننا من خيره لن نعــدما

والأبيات من مشطور الرجز .

(١٧٠) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائى ، ولد سنة ١٩٠ هـ بجاسم - قرب دمشق ، وانتقل إلى مصر ، ونشأ بها ، لازم مسجد عمرو ، وحضر مجالس العلماء والأدباء . . توفى بالموصل سنة ٢٣١ هـ . مقــدمة ديوان الحماسة لأبى تمام ج ١ ص ٢ .

(١٧١) ديوان أبى تمام ص١٩٠. وريح زعزع وزعزعان وزعزاع؛ أى تزعزع الأشياء لشدتها . (الصحاح / زعع) . والبيتان من بحر الطويل .

(١٧٢) هو الحارث بن سعيد الحمدانى ، كنيته أبو فراس ، ولد بحلب نحو سنة ٣١٦ هـ ، كان أبوه فارس بنى حمدان وشاعرها ، ونشأ الأمير نشأة أبيه ، فكان=

أماً ودموعى بين تلك المعـــالم   وشوقى إلى تلك الخدود النواعمِ

ثم قال :

لقد أورثونى يوم بالواصبايدٍ   وناموا وقلبى بعدهم غير نائم(١٧٣)

ومثله قول أبى العلاء :

[١٥] أماً وفؤادٍ بالغرام قريحُ   وقلبٍ بأنواع الهموم سريحُ
لقد غرتَ الدنيا بنيها بنعمها   وما منحوا من وردها بصريح
أليـــلى وكلٌ أصبح ابن ملوّحٍ   ولُبنىَ وما فينا سوى ابن ذريح(١٧٤)

* * *

« تم [نسخ] الكتاب بمنّه وفضله
فى [شهر] رمضان سنة ٨٤ وألف هجرية »

= فى شبابه كذلك رفيق سيف الدولة الحمدانى وقائد جيوشه، وفارس الدولة وشاعرها . قتل فى معركة دبرها له الحاقدون عليه نحو سنة ٣٥٧ هـ .

(١٧٣) ديوان أبى فراس ص٣٨
والبيتان من بحر الطويل

(١٧٤) ديوان أبى العلاء ص٥٠، واللزوميات ١/٢٢٠ ؛ وهى باللزومية العشرين:
ويروى الثانى منها :
لقد غرت الدنيا بينها بمذقهـــا   وإن سمحوا من ودها بصريح
وثلاثة الأبيات من بحر الطويل .

الفهارس الفنية للكتاب :
العـــروض
والقوافي لنشوان

١ ـــ دليل الفهـــارس

٢ ـــ فهرس العـــروض

* * *

٣ — فهرس محتويات التقديم

لكتاب القوافى

٤ — فهرس موضوعات كتاب القوافى

* * *

٥ — فهرس الشواهد بكتاب القوافى

م	القافية	البحر	الشاعر	رقم الحاشية
١	وبإذن الله ريثى وعجل	الرمل	لبيد	٢٩
٢	ومظعن الحى ومبنى الخيام	السريع	حسان	٣٢
٣	ودمنة تعرفها وأطلال	«	—	٣٣
٤	والقلب عان فى هواكم عميد	«	—	٣٤
٥	إن تشربى اليوم بحوض مكسور	مشطور الرجز	—	٣٥
٦	فرب حوض لك ملآن السور	« «	—	٣٥
٧	مدور تدوير عش العصفور	« «	—	٣٦
٨	خير حياض الإبل الدعاثير	« «	—	٣٦
٩	يبكى من الحدثان عاجز	مجزوء الكامل	—	٣٧
١٠	ينمى إلى عمرو بن عامر	« «	—	٣٨
١١	من مضمر فى القلب هاجس	« «	—	٣٩
١٢	أساريع ظبي أو مساويك إسحل	الطويل	امرؤ القيس	٤٣
١٣	وبتّ كما بات السليم مسهدا	«	الأعشى	٤٥
١٤	وما بى من سقم وما بى معشق	«	«	٤٦
١٥	أم رماد دارس حممه	المديد	طرفة	٤٨
١٦	ولا يك موقف منك الوداعا	الوافر	القطامى	٥١
١٧	وأضحت منك شاسعة أماما	«	جرير	٥٢
١٨	وإنما ذكرها شوق وتعذيب	البسيط	نسبه لامرىء القيس	٥٣

م	القافية	البحر	الشاعر	رقم الحاشية
١٩	ضنت بشيء ما كان يرزؤها	المنسرح	ابن هرمة القرشى	٥٥
٢٠	مازلت حتى ذل عندى صعبه	الرجز	—	٥٦
٢١	بمن ليس يؤمن من غدره	المتقارب	الكميت	٥٨
٢٢	فشاور لبيبا ولا تعصه	»	صالح بن عبد القدوس	٥٩
٢٣	بنى تأبد غولها فرجامها	الكامل	لبيد	٦٠
٢٤	وبلد عامية أعماؤه	مشطور الرجز	رؤبة	٦١
٢٥	كأن لون أرضه سماؤه	» »	»	٦١
٢٦	فاقض مثل النجم فى سمائه	» »	—	٦٢
٢٧	وليس على الأيام والدهر سالم	الطويل	—	٦٣
٢٨	وليل أقاسيه بطىء الكواكب	»	النابغة الذبيانى	٦٤
٢٩	إذا وضعت ألقوا عليها المواسيا	»	زهير	٦٧
٣٠	غرارا سنان ديلمى وعامله	»	جرير	٦٩
٣١	مطحلبة جرانبه	مجزوء الوافر	—	٧٠
٣٢	وقد غارت كواكبه	» »	—	٧٠
٣٣	ينحى على بكلٍّ من كلاكله	البسيط	—	٧١
٣٤	فى بعض غراته يوافقها	المنسرح	أمية بن أبى الصلت	٧٢
٣٥	قالت أبيلى لى ولم أسبّه	مشطور الرجز	رؤبة	٧٣
٣٦	ما السن إلا غفلة المدله	» »	»	٧٣
٣٧	وعميت عين التى أرتها	الرجز	جعل صريع الركبان	٧٧
٣٨	لو كانت النازع أصغرتها	»	» »	٧٧

م	القافية	البحر	الشاعر	رقم الحاشية
٥٩	ألم تكن حلفت بالله العلىّ	مشطور الرجز	—	٩٧
٦٠	إن مطاياك لمن خير المطى	» »	—	٩٧
٦١	مر الغداة وكر العشى	المتقارب	—	١٠١
٦٢	أتى بعد ذلك يوم فتى	»	—	١٠١
٦٣	وحاجة من عاش لا تنقضى	»	—	١٠١
٦٤	وتبقى له حاجة ما بقى	»	—	١٠١
٦٥	وأزرق يدعو إلى أزرقى	»	—	١٠٣
٦٦	على دين صديقنا والنبى	»	—	١٠٣
٦٧	إذا تغديت وطابت نفسى	مشطور الرجز	—	١٠٤
٦٨	فليس فى الحى غلام مثلى	» »	—	١٠٤
٦٩	إلا غلام قد تغدى قبلى	» »	—	١٠٤
٧٠	أنعت جونات معاخفن المسا	» »	—	١٠٨
٧١	تسعاً وهقلا بينها يعدو النجا	» »	—	١٠٨
٧٢	أم الحبل واه بها منجذم	المتقارب	الأعشى	١٠٩
٧٣	فأبرزها وعليها ختم	»	»	١١٠
٧٤	بين الظباء فوادى عشر	»	أبو ذؤيب	١١١
٧٥	عذب المذاقة يسرا خصر	»	»	١١٢
٧٦	يوم ناظرة بواكر	مجزوء الكامل	الحطيئة	١١٥
٧٧	فوقها وبر مظاهر	» »	»	١١٥
٧٨	بسقط اللوى بين الدخول فحومل	الطويل	امرؤ القيس	١١٨

م	القافيـــة	البحر	الشاعر	رقم الحاشية
٩٩	ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا	مشطور الرجز	العجـــاج	١٢٧
١٠٠	فهن يعكفن به إذا حجا	»	»	١٢٧
١٠١	للحرب دائرة على ابنى ضمضم	الكامل	عنترة	١٣٩
١٠٢	والناذرين إذا لم القهما دمى	»	»	١٣٩
١٠٣	منيته لما رأو أنها هيا	الطويل	زهير	١٤١
١٠٤	من الأمر أم بدالهم ما بداليا	»	زهير	١٤٢
١٠٥	من الرقش فى أنيابها السم ناقع	»	النابغة	١٤٨
١٠٦	يردن ألالا سيرهن التدافع	»	»	١٤٨
١٠٧	وكيف بهوالشيب فىالرأس شامل	»	»	١٤٩
١٠٨	وترك ورهط الأعجمين وكابل	»	النابغة الذبيانى	١٥٠
١٠٩	يريد بنى حن بنظرة شازر	»	»	١٥٢
١١٠	كريه وإن لم تلق منهم بضائر	»	»	١٥٢
١١١	ومن مضر الحمراء يوم التغاور	»	»	١٥٢
١١٢	إلى قدر يوزى له بالأهاضب	»	صخر الغى	١٥٤
١١٣	ولم يهدآ فى عشها من تجاوب	»	»	١٥٤
١١٤	يا أرض ذاب التبروا لجراول	مشطور الرجز	—	١٥٥
١١٥	تطاولى إن شئت أن تطاولى	»	—	١٥٥
١١٦	إنا سنرميك بكل بازل	»	—	١٥٥
١١٧	فأقبلت أسعى نحوه وأبادر	الطويل	ورقاء بن زهير	١٥٧
١١٨	يحاول نصل السيف إذ هو باتر	»	»	١٥٧
١١٩	ويحصنه من الحديد الظاهر	»	»	١٥٧
١٢٠	بازل عامين فتى السن	مشطور الرجز	على بن أبى طالب	١٥٨

م	القافيــــة	البحر	الشاعر	رقم الحاشية
١٢١	لمثل هذا ولدتنى أمى	مشطور الرجز	على بن أبى طالب	١٥٨
١٢٢	أفى البدو أم فى الحاضرين تكون	الطويل	—	١٥٩
١٢٣	على روشن تبنى لهن قصور	»	—	١٥٩
١٢٤	فتناولته واتقتنا باليد	الكامل	النابغة الذبيانى	١٦٠
١٢٥	عنم يكاد من اللطافة يعقد	»	»	١٦١
١٢٦	وبذاك خبرنا الغراب الأسود	»	»	١٦١
١٢٧	إن كان تفريق الأحبة فى غد	»	»	١٦١
١٢٨	يعفو ويشتد انتقامه	مجزوء الكامل	عمران الخارجى	١٦٣
١٢٩	كان أشجع من أسامة	»	»	١٦٣
١٣٠	وتهتاج من ذكر الحبيب بلابله	الطويل	—	١٦٦
١٣١	وما عليك أن تقولى كلما	مشطور الرجز	منسوبة للأعشى	١٦٩
١٣٢	سبحت أو هللت يا اللهم ما	»	»	١٦٩
١٣٣	اردد علينا شيخنا مسلما	»	»	١٦٩
١٣٤	فإننا من خيره لن نعدما	»	»	١٦٩
١٣٥	وربع عفا منه مصيف مربع	الطويل	أبو تمام	١٧١
١٣٦	من الشرق هزتها من الريح زعزع	»	»	١٧١
١٣٧	وشوقى إلى تلك الحذوذ والنواعم	الطويل	أبو فراس	١٧٣
١٣٨	وناموا وقلبى بعدهم غير نائم	»	»	١٧٣
١٣٩	وقلب بأنواع الهموم سريح	الطويل	أبو العلاء	١٧٤
١٤٠	وما منحوا من ودها بصريح	»	»	١٧٤
١٤١	ولينى وما فينا سوى ابن ذريح	»	»	١٧٤

٦ ـ مسرد المصطلحات بكتاب القوافى

١ ـ الإشباع
٢ ـ الإقواء
٣ ـ الإكفاء
٤ ـ الإيطاء
٥ ـ التأسيس
٦ ـ التضمين
٧ ـ التوجيه
٨ ـ الحذو
٩ ـ الخروج
١٠ ـ الدخيل
١١ ـ الردف
١٢ ـ الرس
١٣ ـ الروى
١٤ ـ السناد
١٥ ـ السنخ
١٦ ـ القوافى
١٧ ـ المجرى
١٨ ـ المردف
١٩ ـ المطلق
٢٠ ـ المطلق بتأسيس وخروج
٢١ ـ « بخروج
٢٢ ـ « بردف وخروج
٢٣ ـ « المؤسس
٢٤ ـ « المجرد
٢٥ ـ « المردف
٢٦ ـ المؤسس
٢٧ ـ المقيد
٢٨ ـ المقيد المؤسس
٢٩ ـ « المجرد
٣٠ ـ « المردف
٣١ ـ النفاذ
٣٢ ـ الوصل

٧ — فهرس الأعلام والتراجم*

(*) راعينا فى ترتيب الأعلام إسقاط كلمات (ابن - أل - أبو) وترجمنا للعلم عند أول وروده ، ورمزنا للمترجم بالعلامة (٠)

٨ - فهرس الشعوب والقبائل والطوائف والبطون

٩ ـــ فهرس الأمكنة

١٠ - مسرد المصادر والمراجع

المعينة فى التأليف والتحقيق

١ - الأعلام . خير الدين الزركلى . الطبعة الثالثة . بيروت ١٩٦٩ م

٢ - الأغانى . أبو الفرج الأصفهانى . دار الثقافة . بيروت ١٩٥٧ م

٣ - أهدى سبيل إلى علمى الخليل . محمود مصطفى . القاهرة ١٩٣٦ م

٤ - الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى بتحقيق محي الدين عبد الحميد
دار الفكر (مصورة بلا تاريخ)

٥ - بغية الوعاة . جلال الدين السيوطى . بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
البابى الحلبى . القاهرة

٦ - الحور العين . نشوان الحميرى . بتحقيق عبد الرحيم مصطفى . القاهرة ١٩٤٨م

٧ - خزانة الأدب . البغدادى . تحقيق عبدالسلام هارون . هيئة الكتاب والخانجى
بالقاهرة ١٩٧٩ م

٨ - دراسة نظرية تطبيقية فى علمى العروض والقوافى . الدكتور محمد البدوى
المختون . مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٧٢ م

٩ - ديوان الأعشى الكبير . لندن ١٩٢٨ م

١٠ - « أمية بن أبى الصلت . المطبعة الوطنية . بيروت ١٩٣٤ م

١١ - « البحترى بعناية عبد الرحمن البرقوقى . الطبعة الأولى . مصر ١٩١١ م

١٢ - « بشر بن أبى حازم بتحقيق د / عزة حسن - دمشق ١٩٦٠ م

١٣ - « أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى . تحقيق محمد عبده عزام
دار المعارف بمصر ١٩٧٦ م

١٤ - « جرير . بيروت ١٩٦٠ م

١٥ - « حسان بن ثابت . القاهرة ١٩٢٩ م

١٦ ـ ديوان الحماسة لأبي تمام . مكتبة صبيح بالقاهرة . الطبعة الثانية . بلا تاريخ

١٧ ـ « رؤبة . ليبزج ١٩٠٣ م

١٨ ـ « زهير بن أبي سلمى (بشرح ثعلب) القاهرة . دار الكتب المصرية ١٩٤٤م

١٩ ـ « شوقي (الشوقيات)

٢٠ ـ « طرفة بن العبد . بشرح الأعلم . باريس ١٩٠١ م

٢١ ـ « عبيد بن الأبرص . بيروت ١٩٥٨ م

٢٢ ـ « عدى بن زيد . تحقيق محمد جبار المعيبد . بغداد ١٩٦٥ م

٢٣ ـ « عمرو بن معديكرب الزبيدى . صنعة هاشم الطعان ١٩٧٠ م

٢٤ ـ « عنترة (شرح) بتحقيق وشرح عبد الرءوف شلبي
المكتبة التجارية بالقاهرة . بلا تاريخ

٢٥ ـ « القطامي . بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب
دار الثقافة . بيروت ١٩٦٠ م

٢٦ ـ « لبيد (شرح) تحقيق د / إحسان عباس . الكويت ١٩٦٢ م

٢٧ ـ « النابغة الذبياني . بتحقيق وشرح محمد الطاهر بن عاشور . نشر الشركة التونسية للتوزيع، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر ١٩٨٦ م ،
ونسخة أخرى بتحقيق الدكتور شكرى فيصل . بيروت ١٩٦٨ م

٢٩ ـ « الهذليين . القسم الأول . مطبعة دار الكتب ١٩٤٥ م

٣٠ ـ [ديوان] شعر إبراهيم بن هرمة القرشي. بتحقيق محمد نفاع وحسين عطوان
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

٣١ ـ رسائل أبي العلاء . أبو العلاء المعرى

٣٢ ـ سقط الزند . ان ن . دار صادرة بيروت ١٩٦٣ م

٣٣ ـ شرح أبيات سيبويه . السيرافي . بتحقيق الدكتور محمد على سلطاني
مجمع اللغة العربية . دمشق ١٩

٣٤ - شرح لزوم ما لا يلزم . لأبى العلاء . بتحقيق الدكتور طه حسين وإبراهيم الأبيارى . دار المعارف

٣٥ - الشعر والشعراء لابن قتيبة . بتحقيق أحمد شاكر . القاهرة ١٩٦٦ م

٣٦ - شعر ونغم . الدكتور رجاء عيد . دار الثقافة بالقاهرة ١٩٧٥ م

٣٧ - الصحاح . الجوهرى . بتحقيق محمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩ م

٣٨ - صفوة العروض . عبد العليم إبراهيم .. مكتبة غريب بالقاهرة

٣٩ - الفصول والغايات . لأبى العلاء المعرى .

٤٠ - فن الموسيقى . الدكتور محمود السمان . الجهاز المركزى للكتب بالقاهر ١٩٧٨م

٤١ - الفهرست . ابن النديم . دار المعرفة . بيروت ١٩٧٨م . ونسخة أخرى طبعت بالقاهرة ١٣٤٨ هـ

٤٢ - القوافى . التنوخى . بتحقيق عمر الأسعد ومحي الدين رمضان . بيروت ١٩٧٠م

٤٣ - القوافى . المبرد . بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب . جامعة عين شمس . القاهرة ١٩٧٢ م

٤٤ - الكافى . التبريزى . بتحقيق الحسانى حسن عبد الله . عالم المعرفة بيروت . بلا تاريخ

٤٥ - الكامل فى اللغة والأدب . المبرد . بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته . مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ١٩٨١ م

٤٦ - الكتاب . سيبويه . بتحقيق عبد السلام هارون . هيئة الكتاب بالقاهرة ١٩٧٢ — ١٩٧٧ م

٤٧ - لزوم ما لا يلزم . أبو العلاء المعرى . بتحقيق أمين عبد العزيز الخانجى مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٣٤٢ هـ

٤٨ - لسان العرب . ابن منظور . دار المعارف بمصر ١٩٨١ م

٤٩ - مجمع الأمثال . الميدانى . بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . دار الفكر ١٩٧٢ م

٥٠ ـ مجموع أشعار العرب
٥١ ـ المدخل فى علم العروض . الدكتور مصطفى السنجرجى . مكتبة الشباب ١٩٧٣م
٥٢ ـ معانى القرآن للفراء . بتحقيق محمد على النجار ، والدكتور عبد الفتاح شلبى
الدار المصرية للتأليف ١٩٧٢م
٥٣ ـ معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة . دار إحياء التراث العربى . بيروت
٥٤ ـ المعيار فى أوزان الأشعار ، والكافى فى علم القوافى . الشنترينى . بتحقيق
الدكتور محمد رضوان الداية . دار الملاح بدمشق ١٩٧٩ م
٥٥ ـ الموجز الوافى فى علمى العروض والقوافى م . ا ، ن . ج . مطبعة الفجالة
بلا تاريخ
٥٦ ـ النحو الجامعى / دراسة تطبيقية فى قواعد النحو والصرف والعروض (قسم
العروض) الدكتور محمد أبو الفتوح شريف . مكتبة الشباب . القاهرة ١٩٧٦م

الاستدراك على أخطاء الطبع

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٦	٩	المتقضب	المقتضب
١٤	٨	رت	رُبَّ
٢٧	١٠	سقطت من الشطر الأول علامة (فعولن //٥/٥)	
٢٧	١٦	فى الشطر الثانى /٥/	//٥/
٢٨	٨	/ع / مالى	/ع مالى
٢٨	٨	مفاعلين	مفاعلن
٣٢	٢٠	ءة أكثرْ	ءة أكثرلْ
٣٣	١١	الذْ / عر	الذْ / ذُعر
٤٦	٩	مستفعها	مستفعلْ
٥٣	١٢	كد	كدر
٥٥	١٦	مستفع لن	متفع لن
٥٩	١٣	المسرح	المنسرح
٥٩	١٦	متعلن	مستعلن
٧٠	١١	علحـا	ملحـا
٩٩	٣	عبَـر	عسَـر
١٠٩	١٥	السنود	السند
١١٣	١٨	عشـرة	عشـر
١٣٤		وما بعدها : وردت بعض العناوين بين القوسين ( ) والصواب وضعها بين المعكفين [ ]	
١٥٢	٢٠	الإكنانى	الإكفاء
١٩٩	١٤	جـرين	جـرير
٢٠٠	رقم ٣٢	ان ن	أبو العلاء المعرى

رقم الإيداع بدار الكتب القومية

١٩٨٣/٥٠٧٣

الترقيم الدولى ٦ ـ ٠٠٤ ـ ١٧٥ ـ ٩٧٧

دار النشر للطباعة
٧ ش وهيب عبد النور
تقسيم جمعية بولاق الدكرور خلف شارع الهرم